للعلم
والفن
والادب

# المجلة الشهرية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والعروسة
ومجلة الاولاد . ينشئها نخبة من الكتاب برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء الثالث — في ١ ابريل ( نيسان ) سنة ١٩٢٦ — السنة الثانية

## حفر الانفاق أو الاسراب

### على ذكر النفق بين
### باب اللوق وباب الحديد

النَّفَق محركة أو السَّرَب محركة حفير في الارض له مخرج الى مكان . وهو ما يسميه الانجليز Tunnel وهم أول من حفر الانفاق في العصر الحديث كما سترى . ولطالما تحدثوا منذ عهد بعيد وآنا بعد آن يحفر نفق تحت المانش يصل بين دوفر في انجلترا وكاليه في فرنسا برّا ثم سكتوا عنه لمّا تبين لهم انه مستحيل سياسة ان لم يكن مستحيلاً طبيعياً

بدأ عهد حفر الانفاق أو الاسراب في العصر الحديث بعد اكتشاف البخار والشروع في مدّ سكك الحديد إذ كان على المهندسين ان يمدوا سكك الحديد في ارض مستوية قليلة التحدر ما أمكن ذلك . وكان حفر الانفاق حينئذ اي منذ مائة سنة أو نحو ذلك أصعب اول نفق حفر في لندن تحت نهر التايمز واستعمل فيه الترس بكثير مما هو الآن اذ كان العمال ينقرون الصخر بالمعاول ويجرفون التراب بالمجارف على ضوء الشمع الضئيل ولاشيء يقيهم انهيار الصخور والتراب عليهم سوى جسور من الخشب تدعم وتقوى

من هنا وهناك. اما الآن فيعمل العمال فى حصون من الفولاذ تسمى « تروساً » فتقيهم ذلك الانهيار

وأول من خطرت هذه التروس على باله مهندس انجليزى اسمه برونل من مدينة بورتسموث وهو الذى حفر أول نفق تحت نهر التايمز . كان ذات يوم ينظر الى رافد من الخشب ملقى فى ترسانة تشاتام وقد ثقبته دودة صغيرة . ففحص الثقب والدودة التى فيه ودرس كيفية حفرها له وتغلغلها فيه . فكانت نتيجة هذا الدرس انه طلب سنة ١٨١٨ امتيازاً بحفر نفق تحت نهر

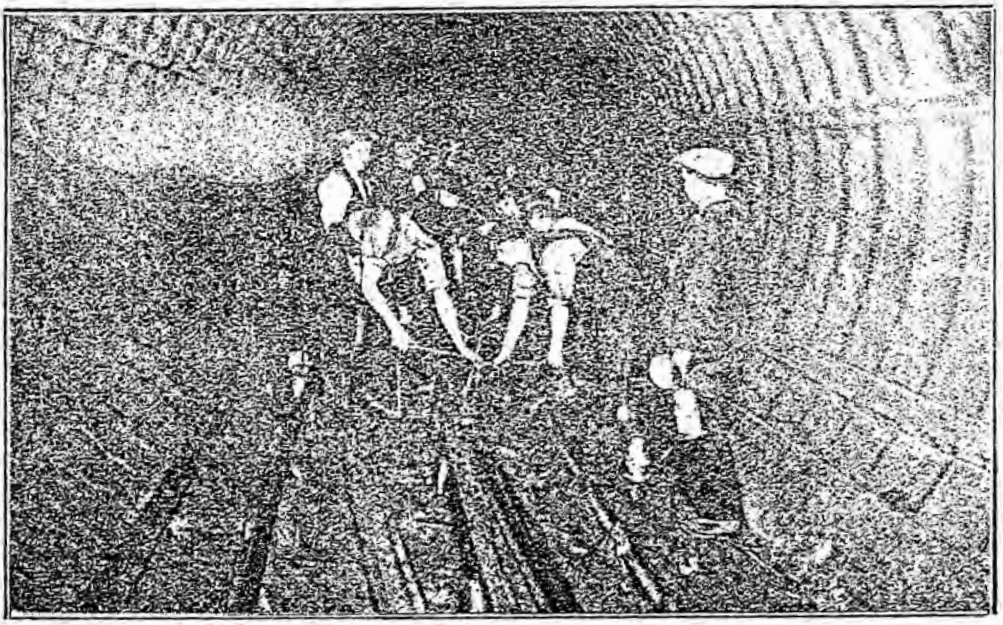

مد خطوط سكة الحديد فى نفق بلندن بعد حفره

التايمز بآلة صنعها على مبدإ ثقب الدودة فنال الامتياز ومضى فى العمل وكان عملا شاقاً محفوفاً بالمصاعب والمخاطر من طغيان الماء وتسربه الى النفق وانهيار التراب والمرض وما أشبه ولكنه خرج ظافراً واتمّ نفقه بعد عمل دام ثماني عشرة سنة

على ان عصر حفر الانفاق الحقيقي بدأ سنة ١٨٦٩ على أثر اختراع الترس المسمى ترس جرايتهد . وأول نفق جرّب هذا المخترع فيه نفق بلاكويل تحت التايمز ايضاً وكان متوسط ما احتفر به كل يوم ٧ ½ قدم

ومن اهم الامور في حفر الاسراب عمقها وكلما ازداد العمق ازدادت مصاعب الحفر والنقر فى الهواء المضغوط اذ يجب على العمال ان يقضوا زمناً طويلاً في غرف الهواء المضغوط قبلما

تتعود اجسامهم وشرايينهم الفرق بين الهواء المضغوط والهواء العادي . ولا يحتمل العمل في الهواء المضغوط الاّ اقوياء البنية اصحاء الجسم

وقد استخرج من النفق الاول الذى حفر تحت التايمز ربع مليون طن من التراب والاحجار واستخدم فى تبطينه ٢٧ الف طن من الحديد و ٣ آلاف طن من الفولاذ وبلغ ثقل المزاليج الف طن . واستعمل فى اعمال البناء خمسة ملايين آجرّة ( طوب مشوي ) و ٣٠ الف طن من الاسمنت و ٣٠ الف يرد من الآجر المطلّى

***

لكن اعظم الانفاق التى احتفرها الناس هي الانفاق التي نقرت فيها جبال الالب من جانب الى جانب وهي جبل سنيس وارلبج وسان جوتار وسمبلون . ولم تنفع تروس التايمز فى نقرها

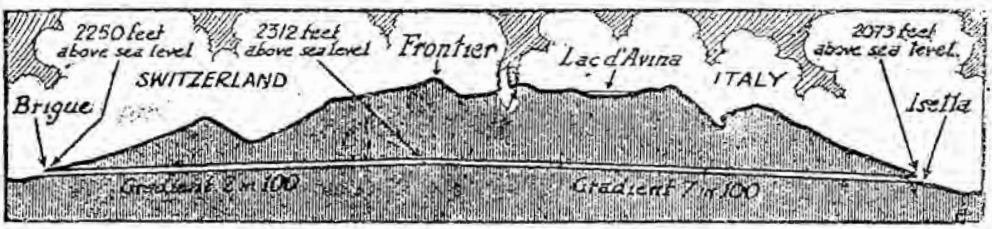


خريطة نفق سمبلون الذى نقر فى جبال الالب من سويسرا الى ايطاليا شرقا . ويلاحظ ان ارضه متحدرة شرقا لتصريف المياه اثناء العمل . ومقدار التحدر ٥ فى المائة بين الرأسين

شيئاً بل نقرت بمناقر هائلة الحجم والنسف بالديناميت . واول هذه الانفاق فى الحفر نفق جبل سنيس وطوله ٧½ ميل ولكن اطولها بل أطول الانفاق طرّاً نفق سمبلون فان طوله ١٢½ ميل وقد افتتح سنة ١٩٠٥ أى منذ ٢١ سنة وبلغت نفقته ٢٣٥٠٠٠٠ جنيه

ولكن كلفة نفق سمبسون كانت أقل كثيراً من كلفة نفق سنيس بالنسبة الى طولها . فقد كلف اليرد من الاول ١٠٨ جنيهات ومن الثانى ٢٦٦ جنيهاً ومتوسط ما كان ينقر من الاول ٩ يردات فى اليوم ومن الثاني ٢½ يردة أو نحو الربع

وقضوا فى نقر نفق سمبلون سبع سنين وبدأوا النقر من الجانبين المتقابلين معاً ثم لما بلغ العمال من الجانبين منتصف المسافة وازيل آخر حاجز من التراب والصخور بينهم والتقوا وجها لوجه وجد ان جدران النفق متساوية كأن الحفر جرى من جانب واحد فقط ووجد ان ارض النفق من جانب أعلى من ارضه من الجانب الآخر اربع بوصات لا غير

ولما حفر الانجليز نفق سفرن بين وايلس وجلوسترشر لم يكن هناك اقل فرق فى مستوي

الجدران والارض . ولما انتهى حفر نفق سان جوتار كان الفرق ثماني بوصات بين الجدران ونحو اربع بوصات بين الارض

ومعلوم ان الحرارة تزداد كلما نزل الانسان فى باطن الارض . وقد بلغت الحرارة فى نفق سان جوتار وقت التقاء العمال عن الجانبين ٩٣ درجة بمقياس فارنهيت (نحو ٣٤ سنتغراد) فكان عمل العمال قليلاً بسبب شدة الحرارة وصعوبة التهوية واختنق كثير من العمال والخيل بالغازات المتصاعدة عن اعمال النسف بالديناميت وكان هواء التهوية يرسل الى تلك الاعماق بالمضخات على معدل ٤½ مليون قدم مكعبة في اليوم

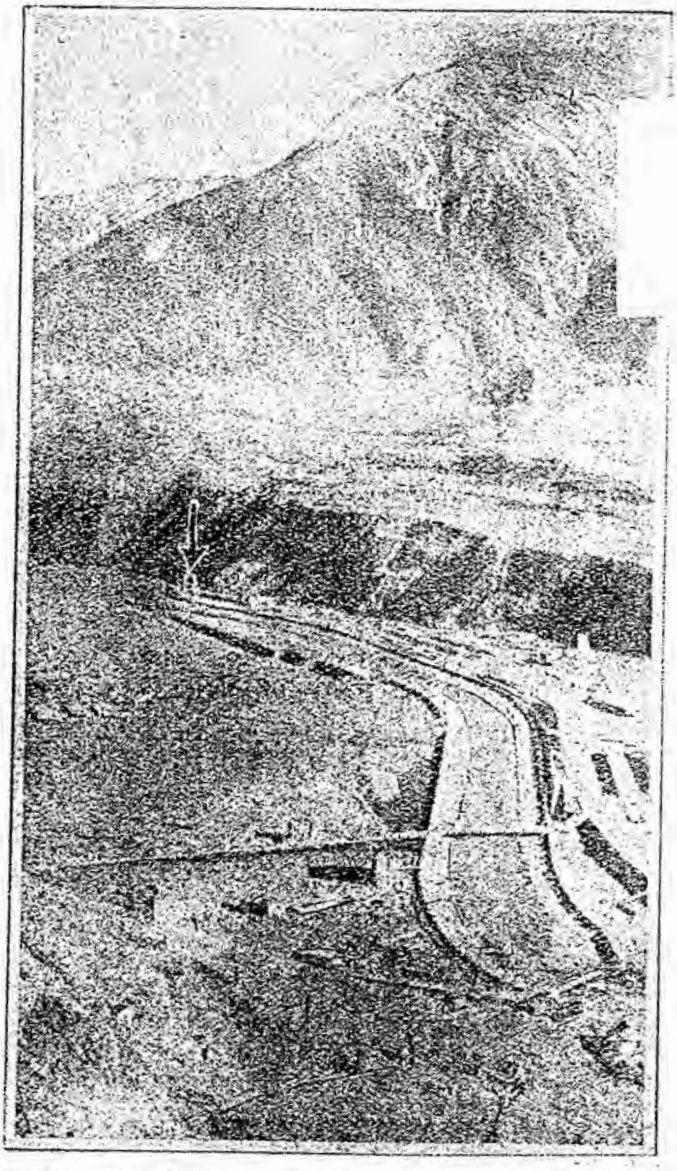

مدخل نفق سمبلون من الطرف السويسري ( محل السهم )

ومما ساعد على اعمال الحفر والنقر ان علماء الجيولوجيا كانوا يعينون بالتقريب أصناف الطبقات التي يراد الحفر فيها . ففي الجانب الشمالى من سان جوتار نقر العمال في صخور الجرانيت الصلدة الجافة ماطولة ٦٠٠٠ قدم . اما في الجانب الجنوبي فكانت الارض كثيره الماء حتى كان يتسرب الى النفق ٤٠٠٠ جالون في الدقيقة على وجه التعديل . وكان العمال مضطرين الى المضي في

عملهم والماء يتساقط عليهم من كل جهة وبعضه كان حاراً لانه كان يتدفق من الينابيع الحارة التى وجدت فى نفق سمبلون حتى استحال العمل عليهم اخيراً بسبب سخونة الماء فاضطروا الى جلب مياه باردة ومزجها بالسخنة لتلطيف حرارتها

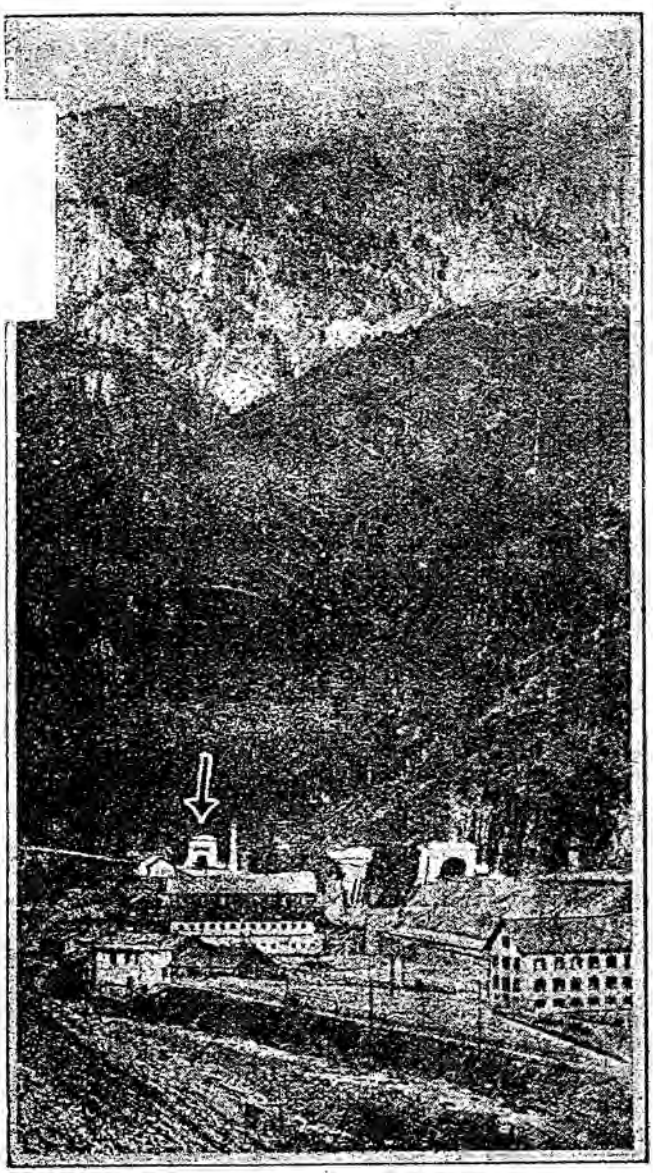

مدخل نفق سمبلون من الطرف الايطالى ( محل ١-م )

واشتدت الوفيات بين العمال في نفق سان جوتار بالامراض الصدرية والانيميا فمات منهم ثمانمائة عامل مدة العمل كله . وهذا نشأ في الاكثر من خروج العمال بغتة من مكان حار الى الهواء البارد في الخارج بعد انتهاء العمل . فلما شرعوا فى نقر نفق سمبلون بعد نفق سان جوتار اتعظوا بما حدث في الاول فاقاموا ممرا مغطّى بين المكانين يمر منه العمال الى مطعم يتناولون فيه طعامهم ويجففون ملابسهم قبل استئناف العمل في اليوم التالى

ومما يروى عن نفق سفرن الانجليزي المذكور آنفاً وعن مصاعب العمل فيه بسبب كثرة المياه انهم قضوا تسعة اشهر يحفرون طرف النفق الذي من جهة وايلس فلما بلغوا عمق ٤٥ قدماً عثروا على نبع يقذف الماء بمعدل ١٢ الف جالون في الساعة . فتقدموا فى العمل ولم يكادوا يحفرون ستة يردات أخرى حتى فاجأهم نبع آخر

يقـذف الماء بمعدل ٢٧ الف جالون في الساعة فلم يرعهم ذلك واستمروا في العمل ففاجأهم نبع ثالث يقـذف الماء بمعدل ٣٥٠ الف جالون في الساعة فكان ثالثة الاثافي واغرق ماؤه كل ما احتفر من النفق

هذا فيما يخص الانفاق في أوربا واما نفقنا الذى يراد حفره بين باب اللوق وباب الحـديد فلا نحسب المهنـدسين إلا عارفين قوة تغلغل مياه النيل في ارض مصر الترابية الخالية من من الصخور الا قليلاً وحاسبين حساباً لما قد يصحب حفر النفق من انهيار التراب وتدفق المياه على قدر اهول مما عرف فى غير مصر ومتخذين الحيطة لذلك

---

## منافع الخردل

اشهر منافع الخردل استعماله تابلاً لتنبيه الشهية الى الطعام وربما كانت هذه المنفعة مضرة اذا أسيء استعمالها . ولـكن له منافع كثيرة غيرها منها :

اذا جبل شيء من الخردل ووضع خلف الاذن خفف ذلك ألم الضرس أو منعه

يستعمل ترياقاً في بعض السموم وذلك بان توضع ملعقة منـه في كاس ماء حارّ وتحرك ثم تشرب بعد السمّ فيتقيأ بلا ضرر

اذا علقت رائحة السمك بالايدي أو بالشوك فلا يزيلها إلاّ فركها بشيء من الخردل الناشف

اذا تهددك الزكام فاغسل قدميك مساء قبل النوم بماء ساخن اضيف اليه شيء من الخردل

اذا اصبت بالنهاب الشّعب فخذ شيئاً من الخردل وامزجـه ببياض بيضة وضع لبخة على صدرك فان ذلك يخفف الالتهاب . أما بياض البيض فلمنع تقرح الجلد

اذا عاثت الفيران مفسدة في منزلك ثم اهتديت الى وكرها وسددته وجدت انها تقرض جميع السدادات العادية الا قطعة من معجون زجاج الشبابيك اضيف اليها شيء من الخردل

خذ ملعقة صغيرة من الخردل واضف اليها رطلا من الزبدتين واترك المزيج يوماً كاملا ثم صفّه واستعمل منه لدهن القشف ( القشب ) فانه يزول سريعاً

اذا أصبت بعسر هضم فجرب الخردل باعتدال يشف عسر هضمك باذن الله

# البئر الارتوازية

البئر الارتوازية معروفة وهي بئر ينبع منها الماء الى مافوق سطح الارض من غير اضطرار الى استعمال المضخات سميت ذلك نسبة الى ارتواز في شمال فرنسا حيث حفرت أول بئر من نوعها في أوربا سنة ١١٢٦

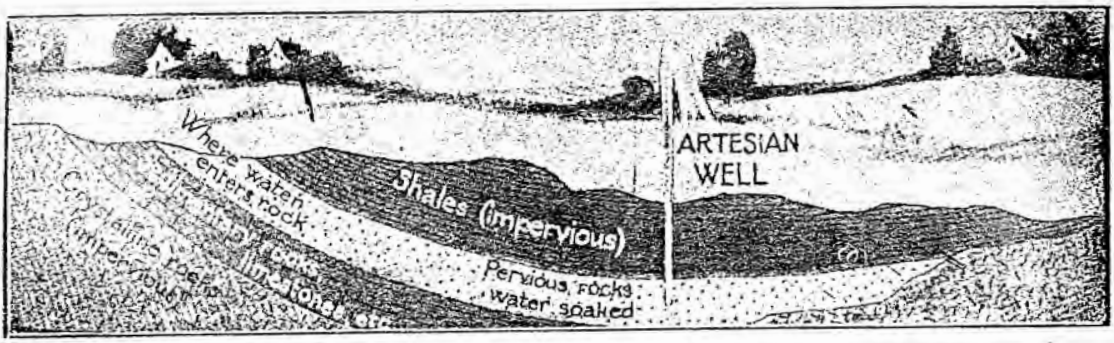


وهذا الرسم يشرح للقاري مبدأ البئر الارتوازية فالطبقة الفوقية طبقة من التربة التي لاينفذها الماء . ويليها من تحتها طبقة ذات تربة ينفذها الماء . والى يسار الناظر المكان الذي يتحلب منه الماء الى هذه الطبقة ( عند الكتابة الانجليزية ) . وتحت هذه الطبقة طبقة صخور راسبية أي تكونت من رواسب الرمل والجير وغيرهما . وتحتها طبقة من الصخور المتبلورة التي لاينفذها الماء

فاذا توافرت هذه الشروط خرج الماء الى سطح الارض عند نقر التربة وهو يختلف قوة باختلاف الاماكن . ففي بعضها يكون ضعيفاً بحيث يهبط عن السطح . وفي البعض يبلغ السطح و فوقه قليلا . وفي البعض الآخر يتدفق الى ما فوق السطح بشدة كالفسقية أو النوفرة

---

## سامع السباب شريك قائله

رأى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان رجلا يشتم رجلا وآخر يسمع منه فقال للمستمع « نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به . فان السامع شريك القائل وانما نظر الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك . ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها »

# سحر العيون

[ للعيون سحر قديم معروف والمجون اعرف الناس به . ونتيجته معلومة اما ماهيتـه أو طبيعته فمجهولة . وقد كان يظن ان بعض القلوب الفة كالالفة الـكيميائية أو جاذبية كالجاذبية المغناطيسية فاذا تقارب قلبان اتحدا أو تجاذبا فكان الحب . ولـكن ماهي هذه الالفـة أو هـذه الجاذبية . وجواب هذا السؤال فى المقالة الآتية . فقدجرب الدكتور «رص» تجارب غريبـة اظهر بها ان العين الانسانية تشع قوة كهربائية وهذه القوة هى التي تمكن مروض الحيوانات مثلا من تذليل اشرس الحيوانات واضيقها خلقاً . ولعلها الالفة أو الجاذبية المذكورتان آنفاً ]

***

قال كاتب مشهور يصف اعمال مروض الحيوانات : يقف المروض وبيـده سوط امام الفهد الهندى مثلا وشراسته معروفة ثم يضرب الهواء بسوطه فيحدث صوتاً وينظر الى الفهد نظرة الآمر فيحدق الفهد اليه هنيهة وملء صدره الغيظ ثم يدير رأسه ناحية . ولو شاء لمزق مروضه إرباً إرباً بأسرع من لمح البصر ولـكنه لايفعل بل يلبيه ويقدم على الالعاب التي يأمره بها طائعاً ولـكن على كره منه

في الصورة الثانية رجل ليس لديه من السلاح سوى سوطه يجرؤ على مقابلة شراسة أشد الحيوانات خطراً وقوة بقوة ارادته . وهو ليس من مروّضي الحيوانات بل وكيل بنك مشهور من بنوك بورصة نيويورك اسمه المستر بيل هوي ترويض الحيوانات في ساعات فراغه فبنى لذلك اسطبلا في حديقـة منزله وربّى فيه كثيرا من اشرس الحيوانات الكاسرة

زرته ذات يوم فاذا في اصطبله فهدان وثلثة اسود وثلثة افيال وستة أنمار وقردان . فسألته عن سر سلطته على تلك الحيوانات الكاسرة . فاجاب « أظن ان السر في ذلك حبي للحيوانات متحداً مع فهمي لها ولاطوارها»

جواب حسن من مروض الحيوانات ولـكن العـلم يضيف الى ذلك جوابا اكثر اقناعاً . فقد اثبت طبيب انجليزى اسمه الدكتور «رص» ان في نظرة العين البشرية قوة شديدة تمكنها من تحريك سلك معلق مسافة ٦٠ درجة ولعل هذه القوة من نوع القوة الكهربائية المغناطيسيـة ولعلها سر تمكن بعض المروضين والمروضات من اذلال اشرس الحيوانات

وفي اثناء زيارتي للسنر بيل وحديثي معه تبين لي ان فيه قوة مغناطيسية نادرة هي التي حملته على ان يكون من هواة ترويض الحيوانات الكاسرة . وقد قال لي ان من الناس من ولع ولوعاً شديداً بجمع طوابع البريد اما انا فولعت بجمع الحيوانات البرية . ولست اذكر يوماً لم يكن عندي بعض هذه الحيوانات . فقد ربيت معها وشببت بينها . واول ما ربيت منها بعض انسماك الذهبي المعروف . ثم اقتنيت كلابا وارانب وسناجب ولكني لم اقنع بها بل طلبت حيوانات اكثر شذوذاً وغرابة منها

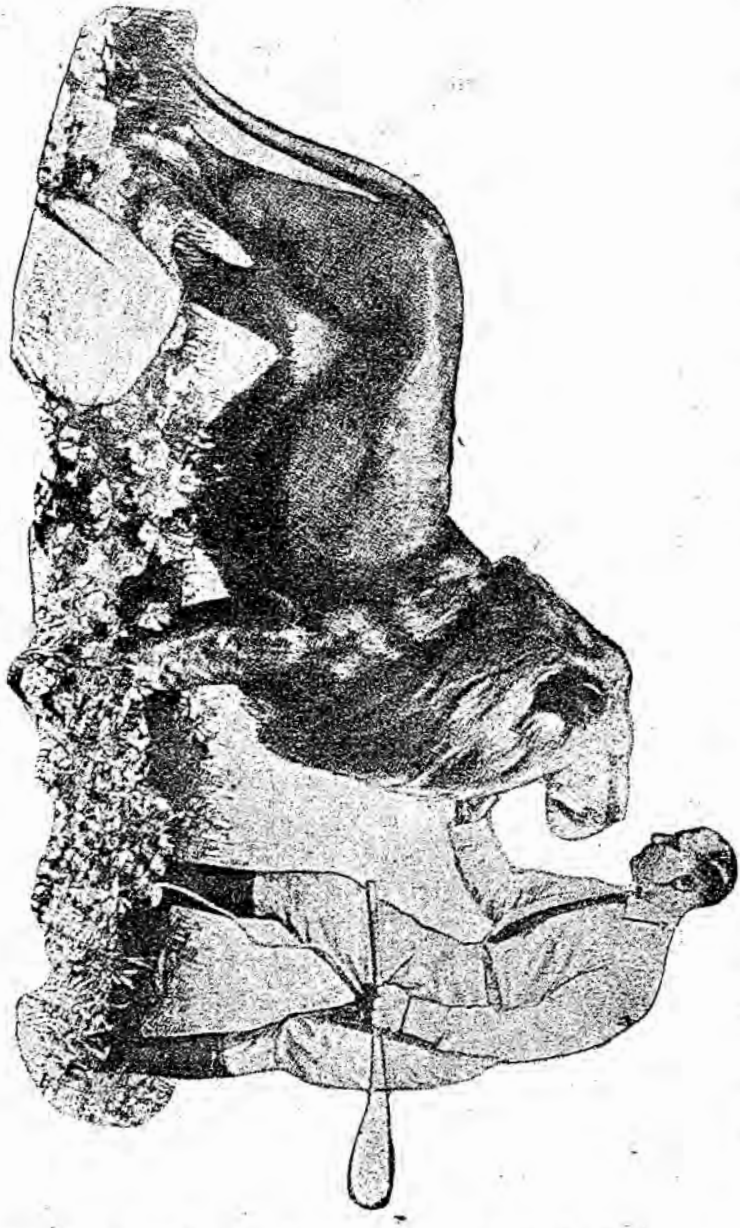

« بين ذراعي وجبهة الاسد »

وكانت قد مضت علي مدة طويلة وانا اتتبع اعمال مروضي الحيوانات وتعرفت باحدهم فمرنني على ترويض جروي دبة . ثم جئت بنمر صغير وتمساح ولم ابلغ العشرين من عمري حتى

كان عندي ضباع وأنمار ضاق الاصطبل دونها فنقلتها الى مزرعة في نيوجرزي حيث بقيت سنين كثيرة »

اما حيوانات المستر بيل فقد روضت أحسن ترويض واتقنت الالعاب التي علمتها أحسن

تشارلس بيل المالى الاميركى وفهد من الفهود الهندية الشرسة التي راضها وروضها فصارت له اطوع من بنانه

اتقان حتى انزلها الى ملاعب نيويورك فشاهدها الوف من الخلق واستأجرتها شركات الصور المتحركة لاخذ صورها

ومما قال لى فى حديثه ان السر الحقيقي في ترويض الحيوانات انما هو الخداع فاذا قدرت على خداعها الى الآخر فانت سليم في اقفاصها حتى اقفاص الفهود الهندية التى تعد افتك جميع الوحوش وأشدها خطراً . فانا لم اتعلم ترويض الحيوانات بل ربيت فيّ قدرة طبيعيـة على ذلك أو غريزة

اما ماهية هذه القدرة الطبيعية الخفية فقد ابانها الدكتور «رص» بتجاربه التى جربها مدة الثماني السنين الماضية . وهي القوة الكهربائية في عين الانسان كما وصفها . وهو يقول ان الانسان

جورج كاروسلا من مشاهير مروضى الحيوانات يداعب فهداً وليلاحظ انه
لا يفتأ طول مدة مداعبته يشدد النظر اليه

العادى يستطيع ان يحرك جسما معلقاً لاحياة فيه باطالة التحديق اليه . فهذه القوة هي في الراجح مايمكن رجالا مثل بيل من تذليل الوحوش الكاسرة مثل الفهد الهندي

وكثيرون منّا لابدّ ان يكونوا قد خبروا آنا بعد آخر هذه القوة بوقوعهم تحت فعلها وشعورهم بتأثير النظرات فيهم في مواقف مختلفة . وهذا ما اقنع الدكتور «رص» بان العين تشع اشعة حقيقية لاوهمية تفعل في الذين تصيبهم فعلاً ماديًا لامعنويا . وعزّز هذه النظرية فيه ما هو معروف من انه اذا تبادل شخصان النظرات وحدق كلٌّ منهما الى عيني الآخر فانه لايستطيع اطالة التحديق من غير ان يشعر كلاهما باضطراب شديد

ثم ان مباحث العلم الحديث تؤيد النظرية القائلة آن الجسم الانساني آلة كهربائيـة . فان التيارات الكهربائية تبدو على العضلات في حركاتها والجسم عرضة لتغير كهربائي بعد كل نبضة من نبضات القلب . وقد صنع الدكتور «رص» آلة لبسط نظريته هذه

ومما قاله المستر بيل في حديثه انه اذا تركت الحيوانات الكاسرة المروضة تدرك تفوقها على مروضها في قوتها البدنية فقد قضى عليه لامحالة . وهذا هو السبب فيما نسمع من ان مروضين قضوا ثلاثين سنة في ترويض الوحوش ثم لم لبث تلك الوحوش ان فتكت بهم في ساعة من ساعات التخلي . وقد فسر الدكتور «رص» ذلك علمياً فقال ان الرجل الذي يصاب بخلل في بصره لا يستطيع ان يحرك الابرة في الآلة الخاصة بقياس هذه القوة إلا درجات قليلة . وهذا هو ايضاً حال المصاب بامراض شلل الاعصاب في السلسلة الفقارية . فلا يبعد والحالة هذه ان يكون السبب في الحوادث التي تصيب بعض مروضي الحيوانات من فتك تلك الحيوانات بهم ضعف القوة الكهربائية المذخورة في العين

واشعة هذه القوة وان تكن غير منظورة تؤثر في الناس وفي الحيوانات على قدر قوتها . فقد لا تكون «العين الكهربائية» امراً مسلماً به ثابتاً بالبرهان ولكن اقل ما يقال في تجارب الدكتور « رص » انها نقلت هذه القوة من ميدان الخيال والخرافة الى ميدان النقد العلمي

---

## طيارات النساء

تسعى الطيارات في عقد حفلة دولية كبيرة يتسابقن فيها ويهبطن من الطيارات وهن مجهزات بالواقيات ويلعبن ألعاباً بهلوانية مختلفة في الهواء

تقول الطيارات وبودنا لو نجد لفظة أخرى لهنّ لما في هذه اللفظة من اللبس ولكن فطنة القراء قرينة مانعة . ويبلغ عدد الطيارات الآن عشرين منهن ٥ فرنسويات واثنتان انجليزيتان واثنتان يابانيتان وأربع من أمة ما كان يخطر بالبال ان تكون المصلّية في هذا المضمار أي الثانية ( كما كان العرب يسمون خيل الطراد ) وهي الامة الصينية أما بعد المجلية أي الاولى فهي فرنسا . والباقيات من الاميركيات والروسيات ولا يعلم عدد كل على التمام

---

## ليس بالمجنون

خطب الحجاج يوم جمعة فأطال الخطبة فقال رجل « ان الوقت لا ينتظرك والربّ لا يعذرك » فحبسه . فأتاه أهل الرجل وكلموه فيه وقالوا « انه مجنون » . فقال « إن أقرّ بالجنون خليت سبيله » . فقيل له « أقر بالجنون » قال « لا والله لا أزعم انه ابتلاني وقد عافاني »

# العلاج بالتطعيم واساسه

## — كوخ —

ولد روبرت كوخ في هنوفر سنة ١٨٤٣ وتعلم الطب ومارس التطبيب مستقلا ليتفرغ للبحث العلمي في مهنته ولذلك رفض مناصب كثيرة عرضت عليه برواتب كبيرة

وفي سنة ١٨٧٦ أعلن الى العالم انه تمكن من اكتشاف مكروبات الجمرة وعزلها وطريقة الوقاية منها بالحقن بمصل صنعه من مكروباتها الميتة . فطرب العالم الطبي اعظم طرب لذلك لان العلماء مافتئوا منذ زمان طويل يحاربون الجمرة فاخفقوا على شدة فتكها بالانسان والحيوانات الداجنة . فمنحته الحكومة الالمانية راتباً سنوياً جزاء اكتشافه هذا

الدكتور كوخ العالم الالماني الشهير الذي فاز بعزل مكروب السل وزاد ما كنا نعرفه عن الكوليرا الاسيوية والطاعون الدملي زيادة عظيمة

وفي سنة ١٨٨٢ فاز بعزل مكروبات التدرن الرئوي (السل) وصنع مصل منها سماه «توبركولين» وبقي ثماني سنين بعد ذلك يعمل بلا انقطاع للاهتداء الى علاج يقي منه ويجرب التجارب بالحقن بمصله . والظاهر انه علق عليه آمالا جساماً في مبدإ الامر فشاعت اشاعات كثيرة بانه اكتشف دواء شافياً للسل ثم ظهر بطلان هذه الاشاعة

ولكن شهرته لم تقل على أثر ذلك بل ازدادت لان اكتشاف التوبركولين اكتشاف عظيم الشأن في نفسه ولان الدكتور كوخ خطا في هذا السبيل خطى لم تقدر لاحد قبله

وفي سنة ١٩٠١ زار لندن فاعلن فيها ان السل البشري والسل البقري ليسا مرضاً واحداً كما كان يظن . فوقع اعلانه هذا اعظم وقع في انجلترا ولا سيما ان الحكومة الانجليزية كانت قد قامت تسعى في مكافحة السل فعينت لجنة عهدت اليها في اتخاذ أشد التدابير لمنع انتشار عدواه وكان من بين القرارات التي اصدرتها اللجنة لمكافحة السل ومنع انتشار عدواه قتل عدد عديد من المواشي المصابة به

وكان على أثر اعلانه هذا وقوله ان الانسان لا يصاب بالسل من شرب لبن بقر مصابة بالتدرن ان اصحاب المواشي في انجلترا طلبوا من الحكومة الغاء قرارها القاضي بقتل مواشيهم فاجابتهم الى طلبهم . ومضت مدة ثار الناس فيها على الآراء والنظريات القديمة في العدوى ولكن كوخ عاد فغير رأيه بعض التغيير . ولا يزالون في انجلترا حتى الآن يبذلون مزيد الحذر والسهر في مسئلة المواشي المصابة وأكل لحمها وشرب لبنها

ولما كان الوسط العلمي الذي يعمل كوخ فيه أرقى مما كان في عهد جنر تمكن كوخ من مكافحة الامراض الى مدى أبعد مما فعل جنر . وسيذكره الطب دائماً بانه صاحب مبدإ المناعة من العدوى البكتيرية بالحقن بمكروبات الداء بعد قتلها وصنع مصل منها . وبهذه الوسيلة وقى الناس الكولرا الاسيوية والطاعون الدملي . وبحث بحثاً خطير الشأن في مرض النوم والطاعون البقري الافريقي المسمى «رندربست»

وفي سنة ١٩٠٥ منح جائزة نوبل وتوفي سنة ١٩١٠

## — متشنيكوف —

وقام كثير من رجال البكتريولوجيا في السنين الاخيرة واماطوا النقاب عن اسرار عجيبة في هذا العلم العجيب ومعالجة الامراض على مبدإ التلقيح الذي كان جنر أول من عمل به علمياً حتى صارت الامراض على اختلاف درجها في الخطورة تعالج بمصل مكروبها من الدفثيريا القتالة الى الزكام البسيط . وقد حاول بعضهم منع التعب بالحقن «بالتوكسين» أو السم الذي يتجمع في العضلات على أثر اجهادها

وفي سنة ١٩٠٩ قام استاذ روسي في علم الحيوان اسمه إيلي متشنيكوف فأعلن وسط دهش العلماء واعجابهم ان المكروبات الموجودة في اللبن الرائب تقي شاربي هذا اللبن أو صاب الشيخوخة

ولكن كان من سوء حظ العلم ان متشنيكوف لم يكتشف هذه الحقيقة حتى كان قد بلغ من الكبر عتيا وادركته أوصاب الشيخوخة والهرم فات قبلما تمكن من استئناف مباحثه وابلاغها حداً يصح عنده السكوت عليها . ولكنه ترك لمن بعده كثيراً من المقدمات الثمينة النافعة سواء من الوجهة الاحصائية والامتحانية وهي الآن أساس الحركة العظيمة القائمة في معامل العالم الكيميائية على اختلاف انواعها . والغرض منها محاولة الاهتداء الى سر الموت والمرض معاً ان كان ذلك في دائرة الممكن

ولد متشنيكوف سنة ١٨٤٥ في روسيا وتفرغ للعلم من طفولته وقضى شبابه وكهولته في

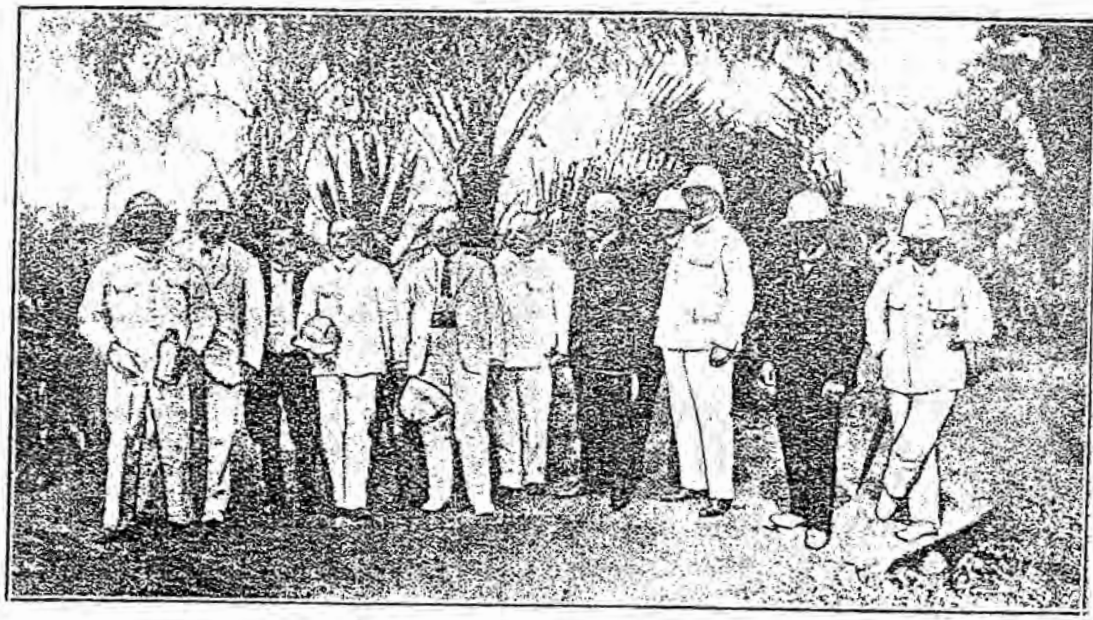

الدكتور كوخ في انتبى عاصمة أوغندا الانجليزية باواسط افريقية وكان قد ذهب اليها لدرس اسباب مرض النوم والسعى فى اكتشاف علاج له (وهو الخامس عن يمين الناظر)

المعامل الكيميائية والمستشفيات فجمع منها المواد التى بنى عليها كتابيه المشهورين « طبيعة الانسان » و «اطالة العمر»

وقضى مدة استاذاً لعلم الحيوان في جامعة اودسا فعني عناية خاصة بالبكتريولوجيا أي علم المكروبات وخصوصاً وظائف الكريات البيضاء والحمراء في الدم . وعلى أثر هذه العناية وما اكتشف من المبادىء العظيمة الشان في هذا الموضوع عين مساعداً لمدير معهد باستور فى باريز سنة ١٨٨٧

فوجه همه في منصبه الجديد الى خطة جديدة لمكافحة الدّ اعداء النوع الانساني والقديمة قدمه وهي ثلثة ــ الداء والشيخوخة والموت . ولم ينشر نتائج بحثه في هذا الموضوع حتى كان قد جاوز الستين ومن اهم ما قاله في هذا الصدد انه اذا لم يكن من الموت بدٌ فان المرض يجب ألا يكون من أسباب الموت . وان الموت الطبيعي نفسه انما هو نتيجة سقم يمكن صده بحيث

متشنيكوف العالم الروسي الاصل الفرنسي التبعة ومن مشاهير علماء البكتريولوجيا اى علم المكروبات

يطال عمر الانسان الى اكثر كثيراً من السبعين وانه اذا جاء الموت وجب ان يكون مجيئه نتيجة غريزة قوية مثل الغريزة التي تحبب الى الناس الحياة وتجعلهم يتشبثون بها

## — حججه وبراهينه —

سعى سعياً حثيثاً في تأييد هذه النظرية فاغتنم كل فرصة سنحت له لزيارة طوال الاعمار ممن بلغ المائة او أربى عليها فوجد ان عددهم اكثر كثيراً مما يظن عادة وانهم على ظهور أثر لانحلال العقلي والبدني فيهم لانزال عليهم آثار تجدد الخلايا في الجسم والدماغ معاً . فاستدل

من ذلك ان الموت ليس محض انحلال يدبّ الى الجسم والعقل بل هو فوق ذلك نتيجة تغيرات مرضية منها ما هو سريع السير ومنها ما هو بطيئه

ومن اهم اكتشافاته ان الدواء الذى تصفه الطبيعة وتقدمه لمكافحة الداء في الانسان يتحول الى ما سماه داء الموت . وبعبارة أخرى ان خلايا الدم المعروفة باسم «فاجوسيت» والتى عملها مهاجمة مكروبات الامراض في مجرى الدم هي نفسها تساعد على انحلال الجسم وعلى موته قبل الاوان اللازم . وهو يعزو قصر عمر الانسان عن الاوان اللازم الى عمل خلايا الدم المذكورة وعمل المكروبات الناشئة عن اختمار الطعام (فى الامعاء وخصوصاً المعى الغليظ)

وقد قام العلماء من كل جانب يعارضون آراء متشنيكوف هذه ولكنه بقى مصراً عليها وعلى القول ان عمر الانسان يمكن ان يطال بالوسائل الصناعية وان الانسان لا يتولد فيه ما سماه «حاسة الحياة» إلا بعد ما يجاوز حدّ الاربعين وهذا ما يجعل اطالة العمر الى ما بعد الحد المعروف امراً عظيم الشأن جوهرياً للانسان

وقد منح جائزة نوبل سنة ١٩٠٨ وتوفى سنة ١٩١٦

---

## الجنون فنون

الجنون فنون وربما كان فن الجنون المذكور في الحكاية التالية نمرة ١ وهذه هي الحكاية :

من الاحياء الذين عبروا شلالات نياجرا سباحة مرتين تحت الشلالات رجل اسمه اللورد دسبورو وهو من مشاهير الانجليز . فانه بعد ما عبرها مرة واحدة وعزم على العود الى انجلترا قال اميركي على مسمعه انه لا يصدق ما نسب اليه من عبور الشلالات لان ذلك مستحيل . فهز اللورد كتفيه وقال « لا بد لي من عبورها ثانية لا لسبب سوى اقناعك » . وهكذا فعل. ومعلوم أن اهل الفن يحسبون عبور الشلالات من تحتها عملا أصعب واشد خطراً من عبورها من فوقها أي قبل هبوط الماء منها .

---

# فرص الفلاح في الاعمال

## عنصرا الحظ والجد

### عظم شأن نصف القرش في التجارة

[ كنا دائماً نقول في حديثنا مع أصدقائنا انه اذا شاء أحد أن يفلح في تجارة فليفتش عن سلعة يحتاج اليها كل أحد وتكون رخيصة فيستسهل شراءها . فالقهوات رابحة لأنك تجلس فيها ماشئتَ وتشرب قهوة مثلا وماء بارداً وتدفع شيئاً زهيداً وتستريح طويلاً وتجد خلاناً يخلاّن . ومع ذلك يربح صاحب القهوة ربحاً كثيراً من هذا الشيء الزهيد الذي تدفعه . والترام رابحة لأنها تنقلك من أحد أطراف المدينة الى طرفها الآخر بأجرة زهيدة يتجمع منها ربح هائل للشركة . فهي تربح كثيراً وأنت تدفع قليلا وكلا كما غانم راض . وتجد في بعض الساحات بائعي مرطبات وكعك رخيص الثمن والاقبال عليهم عظيم والربح أعظم

والمقالة الآتية بقلم كاتب أميركي معروف تبحث فيما تبحث في هذه النقطة وتبسطها بسطاً وافياً . قال الكاتب : ]

* * *

بنى مقاول مشهور في نيويورك ثمانية عشر بناء مما يسمى « بنواطح السحاب » فلما أكملها سئل عن سرّ النجاح في الاعمال فأجاب « الحظ » أو السعد

وقال المستر جوزف جلبرت أحد أصحاب الملايين في أميركا « ان الرجل المفلح في عمله صدفة من الصدف » . بدأ عمله في ولايات الغرب الأوسط من أميركا كما يسمونها فلم يفلح وكان يجول متنقلا من مكان الى مكان يبيع مصايد من « الصفيح » فقال له صديق « اذهب شرقاً أيها الشاب » فذهب شرقاً وكانت . . .

قال بعضهم ان الحظ كالعدل كلاهما أعميان يلعبان لعبة « الكيكا » في الظلام . أما أنا فأرتاب في هذا القول . دع النظريات الآن جانباً حتى حين واستعرض أرباب الملايين وسلهم رأيهم فيما جمعوا من الاموال فماذا يجيبونك ؟ تصورهم محشودين في غرفة وافتح لهم الباب ليخرجوا من أمامك ويمروا امام الاهة الحظ كما في هذا الرسم . ها هم خارجون :

جاك دمبسى ( المصارع ) . أناتول فرانس . هنـدي أميركى ؟ مايو وأخوه . اديصن . أمير بارودا الهندي . بواب في منزل كبير . بدروسكى ( الموسيقي ) الاستاذ ووليس المشهور بدرس شكسبير . ادولفو مصارع الثيران . كاتب حسابات في ولاية الينويز جعل رئيس معمل للبيرا منذ أربع سنوات

الاهة الحظ تستعرض ارباب الملايين

ويجيء وراء هؤلاء بعض أصحاب الملايين الذين يتمنون لو لم يكونوا أغنياء . وقبلما

نسمع أقوال بعض أصحاب الملايين في كيفية جمعهم للأموال أقول ان الحظ وحده لايكفى لجمع الاموال وبدروسكى الموسيقي شاهد على ذلك . فان كل من يقضى ثماني ساعات كل يوم يلعب على البيانو برغبة واجتهاد يتم كثيراً مما أتم الموسيقي المذكور . فتبقى المهارة أو البراعة فى الاعمال . ويقول مراسل التيمس الطبي ان هذه المهارة لابد أن تقاس على مر الايام أو بعبارة أخرى ان غريزة العمل يمكن أن تقاس فى كل أحد فيعرف من هو جدير بالاتقان ومن هو ليس كذلك . بل ان أستاذ السيكولوجيا فى معهد كارنجي قاس غرائز بعض الذين أفلحوا عملا بالمقاييس العقلية وحكم بأنهم فوق المتوسط

وفى الولايات المتحدة ٤٠٤٣ مليونيراً كما أحصاهم رئيس جامعة تمبل . وقد جمعوا كلهم مالهم بالصدق والأمانة ماعدا أربعين منهم ولكن الجمهور قلما يعرف شيئاً الا عن هؤلاء الاربعين . وقد كان ٣٧٨٠ رجلا منهم فقراء في صغرهم بنين وبنات . وكان في أميركا ٦٧ رجلا سنة ١٩٢٢ دخل الواحد منهم فى السنة أكثر من مليون دولار فهبطوا الى ١٥ سنة ١٩٢٤ لأن خمسين منهم استأجروا باخرة يطوفون بها فى جوانب الارض ومن يدري متى يعودون ؟

## أجوبة أرباب الملايين

كل شاب يرجو أن يكون في عداد أرباب الملايين في المستقبل يجب أن يقول في نفسه : ان من وسائل جمع المال أن يبيع طالب المال الناس مايحتاجون اليه . يحتاجون الى فول سوداني وسكك حديد وكتب ومواعظ وأسهم وسندات ومصارعات للثيران وبترول والى أن تعمل لهم عملية الزائدة الدودية وغير ذلك !

عرف المصارع دمبسي مايريد الجمهور فاجتهد في حرفته وجدّ . ويجدّه وبشيء من المهارة جمع مليوناً ونصف مليون من الدولارات

طلب الاستاذ ووليس قبساً يهديه الى شكسبير فقضى سنين طويلة يدرس وينقب وقضى مدة طويلة في لندن يفتش في الاوراق القديمة فوجد شعاع نور ونشر في موضوعه حقائق لم تعرف قبلا . ولكن هذا لم يصيّره مليونيراً . فوجد ذات يوم صديقاً يشتغل بالبترول فقال الاستاذ في نفسه ان كان العالم لايحتاج الى شكسبير فهو ولا ريب يحتاج الى البترول فانضم الى صديقه وعمل معه فصار مليونيراً

كثير من الكتاب جمعوا ثروات ولكن ساعد أناتول فرانس على جمع ثروته خبرته بالآثار القديمة فلما مات قدرت ثروته بمليون دولار

يريد الجمهور علكا يمضغونه . ومنذ ثلاثين سنة شعر رجل يبيع مساحيق الكعك بحاجة الجمهور هذه فصنع علكا وعرضه للبيع فراجت تجارته . والآن يصنع ٤٠ مليون قطعة منه كل يوم

كان تشارلس هوب بواباً ينقد خمسين دولاراً في الشهر فوفر وبالغ في التوفير حتى اجتمع عنده شيء من المال فاشترى مزرعة لتربية الدجاج كان يحلم بها منذ صغره فبات الآن من أرباب الملايين وساعده على بلوغ هذه الدرجة انه وجد خمس آبار للبترول في مزرعته

على ان من أنواع الفلاح فى العمل مالا ينال بالجد والمثابرة . خذ لك مثلا جكسون بارنيت فقد ولد فقيراً وكان أبواه هنديين أميركيين فوجد في أرض له كثير من آبار الزيت وهو الآن أغنى هندي أميركى اذ يملك ماقيمته خمسة ملايين دولار

واشتهر الدكتور مايو وأخوه بالعمليات الجراحية وفى مقدمتها عملية الزائدة الدودية فجمعا من ذلك مليوناً و ٦٥٠ ألفاً من الدولارات ثم وقفا ثروتهما هذه لانشاء فرع للبحث الطبي في جامعة منسوتا يعرف باسمهما

واشتغل رودولفوجاونا بمصارعة الثيران في المكسيك فقتل في ١٨ سنة ١٨٠٧ ثيران ثم اعتزل حديثاً وعمره ٣٧ سنة بعد ماجمع مليون دولار . وكان قبل مستخدماً في دكان حذاء

وفي نيويورك مليونير عمره ١٢ سنة ويملك ١٠ ملايين دولار واسمه لفكور وكان أبوه بائع صحف رأس ماله ٢٥ سنتاً فورث الابن عن أبيه ذلك القدر الكبير من المال بلا تعب

وكان في أميركا مصور اسباني اسمه زولواجا صور بعض صور فجمع منها نصف مليون دولار وعاد حديثاً الى اسبانيا وطنه الاول . وقد قال مصور أميركى في ذلك « ان زولواجا يضحك علينا في قلبه لأننا تركناه يأخذ نصف مليون دولار منا ويعود بها الى بلده »

والمعروف عن الواعظ الشهير هنري وورد بيتشر انه جمع من مواعظه وخطبه أكثر من مليون دولار . وفى أميركا قسيسون لايعظون هم أنفسهم بل يكتبون المواعظ لغيرهم وينقدون عليها أجراً كأنهم مستشارون دينيون ولا يقل دخل الواحد منهم عن دخل بيتشر

وهناك مستشارون للسوق المالية مثل بيسون وقد جمع مالا كثيراً من حرفته هذه

فظاهر من هذا كله ان فرص الفلاح التى تعرض لنا لاتحصى ولا تحد ولا سيما اذا كان لنا من المهارة مانعرف به كيف نغتنمها

# فراري من سجن درتمور

## من قلم السجين الفار

[ سبق أن نشرنا نبذة في بعض أجزاء المجلد الاول عن فرار بعض المسجونين من سجونهم في انجلترا وفرنسا وأميركا واستراليا . وقد وقفنا على النبذة الآتية من قلم سجين يصف محاولته الفرار من سجن درتمور في انجلترا واخفاقه في آخر درجاته . ومما يذكر بهذا الصدد أن الهرب من سجون انجلترا أصعب بكثير من الهرب من سائر السجون وخصوصاً سجن درتمور هذا اذ لم يسمع عن أحد فاز بالفرار منه ]

* * *

حدث السجين المنكود قال :

زمان هذه القصة خريف سنة ١٩٠٨ ومكانها سجن درتمور . وكان قد حكم علي بالسجن ثلاث سنوات ونصف سنة ولما كنت صغير السن خيل الي أن آخر هذه المدة هو آخر الابدية وكنت اذا انقضى عمل النهار أقف امام نافذتي انظر من خلال قضبانها الحديدية الى الخارج وقلبي أسود من فرط الافكار المريرة التي تخالجه . وكان هذا دأبي كل ليلة بين الساعة الخامسة مساء وانسدال الظلام افكر في بيتي واهلي الذين اضعتهم واضاعوني

وفي تلك السويعات القليلة خطرت على بالي فكرة هربي من سجني للمرة الثانية ( وكنت قد حاولت الفرار مرة قبلها فلم أفلح ) . وكلما حدثت نفسي بالفرار أشعر بخفقان قلبي ولا سيما اني خبرت بانه لم يفز أحد قبلي بالفرار من ذلك السجن . ومع ذلك فقد عقدت العزم على الفرار مرة أخرى وترقبت الفرص

وقد كانت عادة المستر كلي رئيس السجن أن يأتينا صباح كل يوم ويسألنا من يريد منا أن يذهب الى حقول السجن يسوق الخيل فيها . فقلت في نفسي أني سأرفع يدي في أول مرة يجيء ويعرض علينا الذهاب علامة القبول . وكان رئيس السجن رجلا ضخم الجسم زنته ٢٨٠ رطلا أو اكثر وكأني اراه الآن أمامي بعد مضي ثمانية عشر عاما على هذا الحادث . فلما عرض علينا الذهاب الى الحقل رفعت يدي فنظر الي نظرة حادة وقال « اذا سمحت لك بالذهاب فاحذر أن تحاول الفرار واذكر أنك في المرة الاولى ضوعف عذاب السجن لك فقضيت ثلثة اشهر

تلبس ثياباً ملونة وثلثة ورجلاك مصفدتان بالاغلال لاتعلف الا الخبز والماء أي طعام نمرة ٢ . أليس ذلك كما أقول ؟ »

قلت « نعم ياسيدي » . قال « فاحذر اذاً » ثم خرج وتركني أشعر كاني أستطيع الرقص من الطرب . وكان عمري حينئذ ٢٢ سنة وكان أبي قد داسه من قبل قطار فقتله وترك أمي تعول عائلة كبيرة من الصغار فكانت كل افكاري عندهم وكنت احسب اني استطيع مساعدتهم بفراري من سجني

وفى اليوم التالي ارسلت الى حقل السجن مع نفر من السجناء وعهد فى مراقبتنا الى الموظفين الذين عهد اليهم في مثل ذلك أيام محاولتى الاولى . فدفعوا الي فرساً ضخما وقيل لنا أن نقصد الى المقالع المجاورة لنقل حجارة الى السجن . وكان الضباب كثيفاً

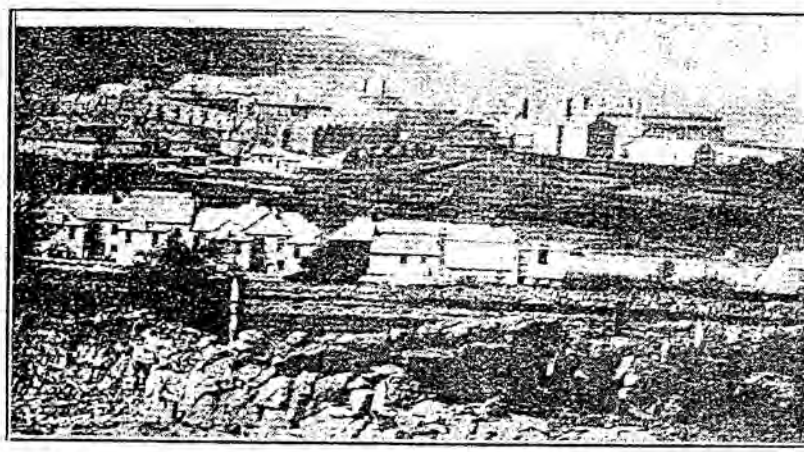

منظر سجن درتمور والاراضى التابعة له حوله

يومئذ فضاعفوا الحراس وسلحوهم بالبنادق

لم يحدث في ذلك اليوم شيء غير عادي بسبب شدة المراقبة . والتفت الي أحد الحراس وقال « لا أظنك تحاول الفرار مرة أخرى فما قولك ؟ » . فاجبته وأنا احرك رأسى « كلا لا أحاول ذلك ابداً » ولكني كنت وأنا التفظ بهذه العبارة ارتقب فرصة لاثب من فوق الحائط الموازي للطريق

وفي غير ذلك اليوم خرجنا الى عملنا كالعادة وكان الضباب كثيفاً مثله فى اليوم السابق بحيث لايستطيع أحد ان يرى مدى خمسين قدما . فادخلنا الاصطبلات وقيل لنا أن نقص شعر خيلنا وانبثت الحراس على الباب هنا وهناك فلم يكن أمامي مفر الامن وسطهم . وكان لنوافذ الاصطبلات قضبان حديد لا يمر الرأس من بينها

فاقبلت على أحد رفاقي واسمه « ف » واتخذته موضع سري وثقتي لعله يساعدني على الفرار فقال لي انه هو يريد الفرار مثلي ففرحت بذلك ولكن لم يمض الا القليل حتى ندمت على الافضاء اليه بالسر وتمنيت لو تركته وشأنه كما سترى

وبعد أن اخبرته بجميع ما يهمني علمه قلت له ليذهب الى مكان معلوم فيجد قضيبين من الفولاذ المحدد فذهب وعاد بهما فقلت له « أتظن انك تستطيع بهذين القضيبين أن تكسر احد هذه الشبابيك ؟ » . فقال « بكل سهولة » . قلت « اذهب وجرب » . وبعد عشرين دقيقة عاد وقال « لم اتمكن من كسر الشباك ولكني شعرت باني كسرت شيئاً لا اعلم ما هو » فقلقت لما قال لاني علمت انه اذا شعر أحد باني احاول الفرار فانى اعاقب على ذلك شديد العقاب

لكني لم اخش ولم ارتدع فأخذت القضيبين منه وامرته بان يراقب حركات الحرس ثم صعدت على احد مداود الخيل وادخلت عارضتي الحديد في جانبي الشباك وشددت بكل قوتي وثقل جسمي فتحطم برواز الشباك وسقط بصوت قوي. فخفت واسرعت الى الشباك ولم اكد اخرج كتفي منه حتى فتح باب الاسطبل فسمع لصوته صدى عال ولكني لم اتردد هنيهة بل وثبت الى اسفل

ولما بلغت الارض نظرت الى الشباك فرأيت احد رفاقي واقفا فيه فقال « هل تحاول الفرار ثانية » قلت « نعم فاسرع وقل لاخينا « و » ان « ب » فر وان الطريق مفتوح امامه ثم أطلقت للريح ساقيّ . ولكن كم كانت خيبة املي عظيمة لما رأيت الضباب قد انقشع فصارت الاشباح ترى على بعد مئات من اليردات . وكان جدار السجن الاكبر يبعد نحو ٥٠ يرداً عن مدخل الاصطبل وأمام الاصطبل الى الجانب الآخر من جدار السجن برج عال يمكن موظفي السجن من ارسال اشارات الاستغاثة الى الخارج فيما اذا طرأ طارىء يوجب ذلك. فكنت كلما فكرت في البرج ترتعد فرائصي ولاسيما أن رجاله مدججون بالسلاح . وباسرع من لمح البصر عدوت اطلب مكاناً استظل به حتى اذا وجدته نظرت الى الوراء فرأيت الحرس واقفين متجهين الى الجهة المقابلة . وكان المكان الذي استذريت به بعض الادغال الشائكة . ومازالت انتقل من ظل شجرة الى أخرى حتى وقفت أمام جدران السجن الصغيرة المقامة كاسوار في آخر الحقول

وكنت قد اصبحت بعيداً عن مرأى رجال البرج فركضت مسافة نصف ميل حتى بلغت السكة السلطانية فقطعتها وقصدت الى مستنقع بعيد عنها وانا اتسمع لعلي اسمع صوت الانذار الذي يخرج من السجن اعلاناً لفراري . وكنت اعلم انهم حالما يفتقدونني يقرع الجرس الكبير بشدة فيسمع الفلاحون في كل جهة صوته ويعلمون ان مسجوناً فر من السجن وان عليهم ان

يترقبوه . ولا تخطر في بالهم المكافأة التي ينالونها بل كل ما يخطر في بالهم انه قد يكون قاتلا أو مرتكباً جريمة من درجة القتل فلا بد لهم من صيده كما تصاد الارانب

مضت مدة ولم يخرج من السجن صوت انذار فعلمت انى فى مأمن حتى هذه الساعة . ثم لما تركت آخر المنازل خلفي خف روعي ولا سيما أن الضباب جعل يتكاثف . ولو تقشع فجأة لاستطاع حراس البرج ان يروني بنظارتهم القوية . ولكن الحظ ساعدني ذلك اليوم فبقي الضباب كثيفاً

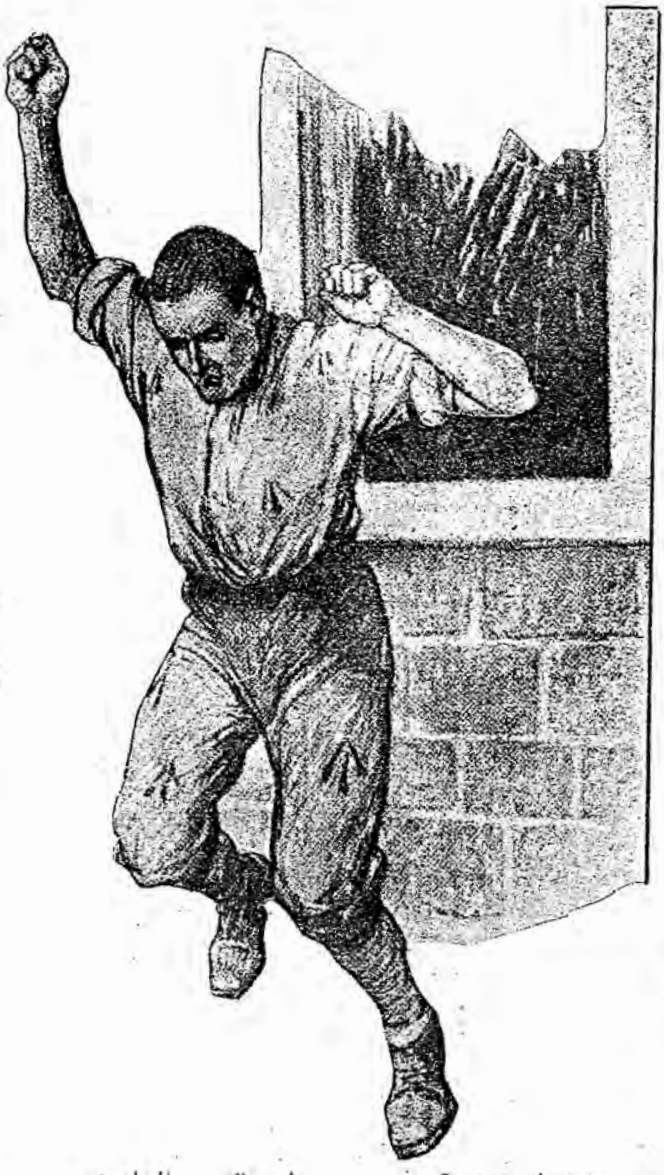

« فلم اتردد هنيهة بل وثبت من نافذة السجن الى اسفل »

وكنت لما خرجت من اراضي السجن قد خلعت حذائي لانهم كانوا يسمرون في احذية السجناء سهما من الحديد يغرز في الارض ويترك أثراً يمكن رجال السجن من تتبع آثار الفارين ويسهل عليهم الاهتداء اليهم . وفيما كنت اخلع حذائي سمعت صوتاً غريبا بين العشب النابت على تلك المروج فخفت واضطجعت على الارض مبالغة في التخفي فرأيت على بعد بضعة يردات ساقى رجل زاكض وتبينت القدمين فاذا عليهما حذاء السجن

فصحت « و ـ و » وجريت نحو الراكض فاذا هو « و » عينه . فاخبرني بان رسالتي اليه بلغته من الذي كلفته ابلاغها . وأنه انتظر ريثما تكاثف الضباب ثم فر

فدفنا حذاءَينا فى الارض وجمعنا نحو سبعة ارطال من اللفت لنأكلها فيما اذا ضللنا الطريق فى تلك المروج الواسعة ثم استأنفنا الهرب راكضين الخبب مسافة ستة اميال . وكنت أعرف الطريق جيداً واننا فى مكان يقرب من سكة الحديد بين تافستوك واكستر فلم اكن أخشى الضياع ولا كنت أحب بلوغ السكة قبل الظلام

وبعد مسيرة ميلين آخرين جلسنا نستريح ثم استأنفنا السير حتى اذا بلغنا مستنقعاً قلت لرفيقي اتبعني واقفز حيثما اقفز . وكنا نصل احياناً الى بقع خضراء نظنها ارضا يابسة فاذا وضعنا أرجلنا فيها ساخت الى الركب . فضقنا ذرعاً بهذا المستنقع وخيل الينا انه اطفأ ما كان فينا من حرارة الجد فى السير . وكان لايزال امامنا ميلان ونصف ميل من تلك الارض الغامرة فجلسنا نستريح طويلا بعد ما اعيانا السير

وكان الضباب قد زال في اثناء تلك المدة فتوقعنا في كل دقيقة أن نرى حرس السجن في أثرنا . وقبيل المساء وصلنا الى طريق ضيق كان لابد لنا من اجتيازه فرأيت فيه آثار خيل مرت بمن هناك حديثا وكأنها أتت من ناحية السجن . فحدنا عن الطريق مسافة خمسين يردا واختبأنا بين العشب ريثما يستولى الظلام . وأكلنا بعض اللفت الذي كان معنا

ولما أقبل الليل قمنا ومشينا فى الطريق المذكور ونحن نتلفت هنا وهناك بمزيد الحذر . وطرأ علينا ما أخافنا مرة أو مرتين فكنا نضطجع على الارض ريثما نستأمن ثم نستأنف السير . وأخيراً لاح لنا ضوء صغير عن يميننا فزحفنا اليه فوجدناه ضوء مزرعة فلما بلغناها دنونا من أحدى نوافذها لنطل على ما فى المنزل واذا نحن نسمع وقع أقدام قربنا فرجعنا الى الوراء ببطء وهدوء . واوالينا مسيرنا فلاح لنا منزل كبير والنور في جميع شبابيكه فاخذ الروع مني مأخذه وقلت « يا لله أظننا مشينا طول نهارنا في دائرة وها نحن الآن قد عدنا الى السجن ! »

فقال رفيقي لنتقدم ولننظر فتقدمنا زحفا فرأيت عن بعد أشياء بيضاء تشبه الخيام . وفيما نحن نتحفز للرجوع سمعنا صوتاً يقول « من هناك ؟ » ففررنا مذعورين ومنتظرين أن نسمع صوت النار بعد كل خطوة نخطوها فعثر رفيقي وسقط فسقطت فوقه فبقينا حيث نحن وقد بلغ الاعياء منا مبلغه . ثم لما عادت الينا قوانا وقفنا ننظر حولنا لنرى هل يطاردنا أحد فلم نر أحدا

سوى جثة فرس ميت على عشر أقدام منا . فتفرسنا فيه ثم تبادلنا النظرات وطفقنا نضحك حتى كدنا نصيح ونقهقه اذ علمنا أننا في قلب معسكر للجيش خارج مدينة أوكمبتون

ولم نعتم أن سمعنا صوت صفير قطار ثم رأينا القطار ينساب على بعد نحو ربع ميل عنا فعرفنا حينئذ أين نحن وأسرعنا في جهة خط سكة الحديد حتى بلغنا محطة أوكمبتون . وكانت الأنوار فيها ضئيلة

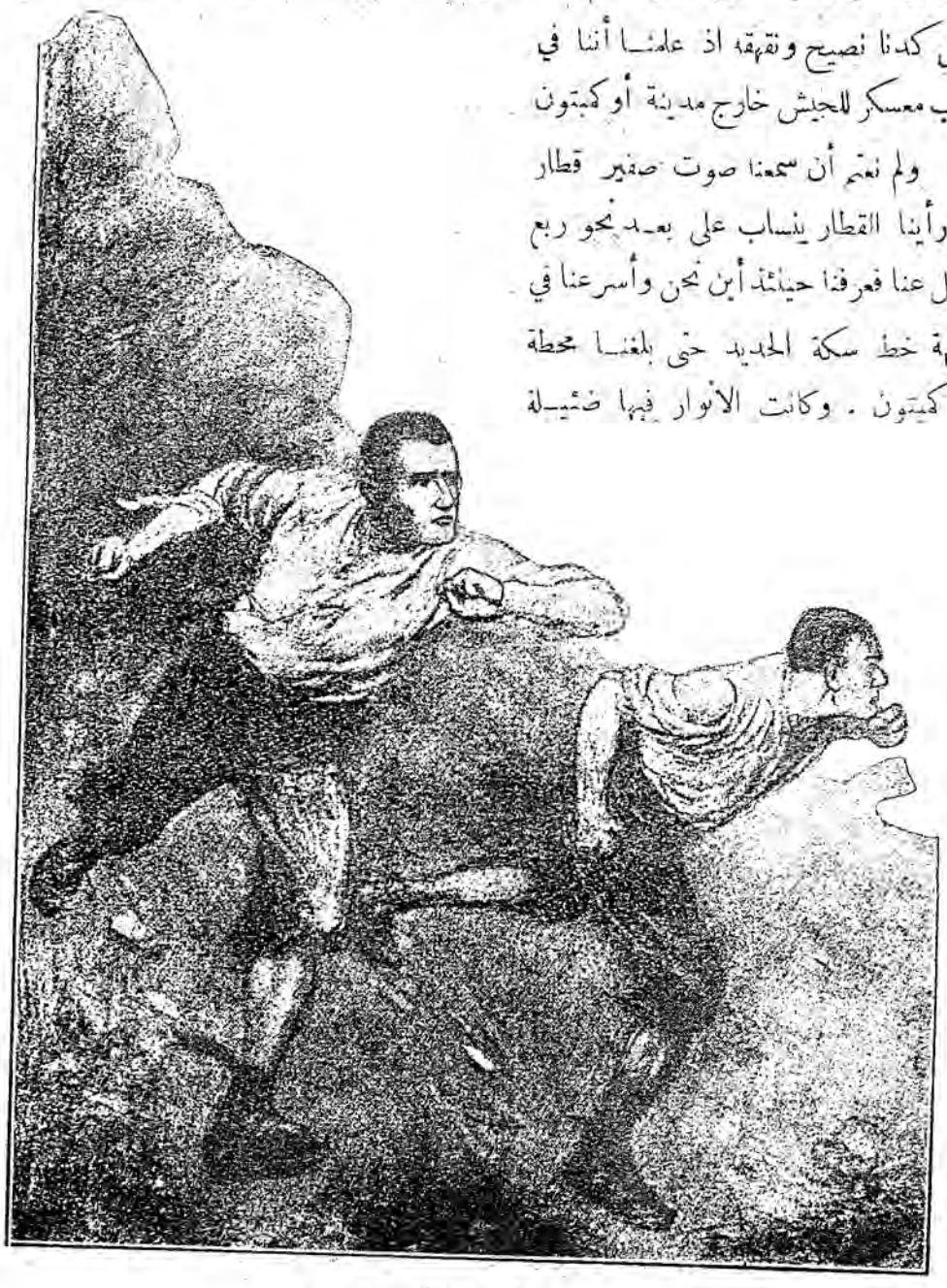

فسمعنا صوتاً يقول « من هناك ؟ »

فاختبأنا حتى ساد السكون وكنا فى أشد حاجة الى ملابس نلبسها . وقدرت أن بيننا وبين دار السجن نحو ٢٠ ميلا وان سكانها من السجناء وعدتهم نحو ٢٤٠٠ نفس ناموا وهم يدعون علينا

اذ العادة في سجن درتمور أنه اذا هرب مسجون منه أوصدوا الابواب على المسجونين ومنعوهم الخروج من غرفهم أو يرجع السجين الفار

كنا في أشد حاجة الى الملابس لاننا كنا عريانين تقريباً وحافيين وقد كلح وجهانا وأيدينا وأرجلنا مما علق بها من التراب . فلما اطفئت أنوار المحطة وساد السكون خرجنا نفتش عن ملابس لنا فلم نجد شيئاً . وكان أمام المحطه أكمة عالية وعلى رأسها بيت كبير حوله بضعة اكواخ فقصدنا اليها لعلنا نجد شيئاً من الثياب لنا . وكان القمر بدراً فدرنا حول المنزل الكبير نفتش عن مكان ندخل منه بسهولة فلم نجد . وكان له بابان أحدهما أمامي والآخر خلفي بجانبه نافذة فاطللنا منها فوجدنا مائدة مدت للفطور وعليها كل ما يشتهي الجائع مثلنا . فحاولنا دخول الغرفة من نافذتها فسقط رفيقي وكسر لوح الزجاج وفر هاربا فاضطررت أن أتبعه . وما زلنا نمشي حتى دخلنا مدينة اوكمبتون

وكان عند المحطة صف منازل لها حدائق من خلفها فدرنا حولها حتى اهتدينا إلى نافذة صغيرة مفتوحة في غرفة للمؤونة . وكان رفيقي انحف مني فدخل غرفة المؤونة من هذه النافذة وفتح لي الباب فدخلت وأقفلناه وراءنا وجعلنا نفتش عن طعام نأخذه معنا إلى المروج . وأظن أن القس المحترم ا . ي . دوبصن صاحب المنزل لم يتناول فطوره صباح ذلك اليوم أو تناوله متأخراً اذ نزعنا كيس مخدة حرير كانت هناك وحشوناه ديكا رومياً مطبوخاً وقطعة «روستو» وثلثة أرغفة وشيئا من السكعك والزبدة والجبن وبعض الشمع والسكبريت وسكينين للاكل ثم وضعنا الكيس عند الباب وأخذنا نفتش عن ثياب لنا فوجدنا منها الشيء الكثير . ونظرنا فاذا شابان خارجان من الباب الخلفي وفي يد كل منهما رزمة . أما سائر أهل المنزل فكانوا لا يزالون نياماً وكان ذلك نحو ساعة قبل بزوغ الفجر

فلبسنا ما وجدنا من الملابس ودفنا ما بقي معنا من ثياب السجن ثم لما بدأ الفجر يبزغ خرجنا نطلب مخبأ نختبئ فيه طول نهارنا فوجدنا مخبأ في حقل واسع في أحدى زواياه منزل وفي زاوية اخرى أدغال شائكة . فشربنا واغتسلنا في جدول ماء هناك وقصدنا المخبأ لنقضي نهارنا فيه وكنا نستطيع أن نرى منه كل ما حولنا من غير أن يرانا أحد

ولما استقر بنا المقام فرشنا ملاءة المائدة واكلنا ما طاب لنا من الديك والروستو والخبز «الطازة» والزبدة «الطازة» والجبن . ثم تناوبنا على النوم . وسمعنا طول النهار أصواتا مختلفة خلتِ بعضها أصوات حراس السجن ولما كن مخطئا كما علمت بعد ذلك اذ قصد الى بيت

القسيس عشرات منهم لما سمعوا بما سرق منه . وقد احسنّا اذ عدنا على أعقابنا ميلين على الجانب الآخر من الخط اذ لو استمر سيرنا في جهة اكستر لقبض علينا في منتصف ذلك النهار

وكأن ذلك اليوم كان أطول أيام عمري فان اكلنا للطعام الجامد سبب لنا عطشاً زاده شدة وجود جدول ماء صاف على بضع خطوات من ملجأنا وكأننا نسمع خريره فيزيدنا ظمأً ولكننا لا نجسر على الخروج خيفة أن نرى . وأخيراً أرخى الليل سدوله فخرجنا الى الجدول وشربنا

وبعد ذلك عقدنا العزم على الطواف حول المدينة . فرأينا مجموع انوار على يميننا فظننّاه المدينة فقصدنا اليه ولكننا عدنا فرأينا مجموعاً آخر على يسارنا فقلقنا ثم اتضح لنا أن ما ظننّاه مدينة او كبتون هو في الحق معسكر الجيش فابعدنا عنه . وبينا نحن نمشي جعل رفيقي يشكو من ضيق الحذاء الجديد الذي لبسه فجلس على الارض لا يعي من شدة الاعياء وهو يئن آناً بعد آن . ولكنني تمكنت من اقناعه بوجوب السير حتى اذا بلغنا نهرا صغيرا عبره هو أمامي وفيما أنا اسير خلفه زلت قدمي فسقطت في الماء ولكن نجوت بعد جهد كثير

ومشينا في طريق ضيق قاصدين مدينة اكستر ولكننا لم نمش نصف ميل حتى بصرنا عن بعد برجل قادم علينا وهو لابس خوذة لامعة فظنناهُ من حرس السجن واستعددنا على مقاومته اذا تصدى لنا . وكان معنا عصوان من عصي القس دوبصن فلما دنا منا عرفنا خطأنا اذ ظهر لنا أنه من رجال سكة الحديد فحيا فرددنا تحيته

ثم وصلنا الى ضاحية قرية صغيرة فيها خان وكان خارج الخان سيارة فلم نكد نبلغ الخان حتى خرج رجل معه كلبان وكان يمشي على مقربة منا وموازيا لنا فقال « ما ابهج هذه الليلة » قلت « نعم انها بهجة » وحينئذ رأيت خمسة رجال يخرجون من الخان ويركبون السيارة فتبينتهم فاذاهم من رجال السجن لامحالة وكدت أحس بثقل الحديد في رجلي حتى اذا بلغنا طريقا ذا شعبتين سألت الرجل الذي يمشي معنا « في أي طريق تنوي المسير » فاجاب « في الطريق الشمالي » قلت « يسوءني ذلك فنحن سائرون في الطريق الآخر » ثم ودعنا وانصرف . وأظن أن اسم القرية « أشلي »

وكان رفيقي لا يزال يئن من حذائه فلما بلغنا خانا آخر حدثته نفسه أن يذهب اليه لعله يجد حذاء فيه فنهيته عن ذلك خيفة أن نعرف فيقبض علينا فلم ينتهِ فتوعدته بتركه فلم يرعه وعيدي فودعته وتركته . ثم حانت مني لفتة الى وراء فرأيته منحنيا على باب بستان قريب لا يستطيع حراكا فلم يطاوعني قلبي على تركه فعدت اليه ودخلنا الخان خلسة فوجدنا له حذاء

جديداً وبدلة عامل فلبسها وأخذنا معنا طعاما ودراهم وأشياء أخر . وكان هذا الخان مكتبا للبريد ودكان خياط ككثير غيره من خانات الاريف

وفيما نحن خارجان من الخان والظلام دامس سقط كرسي فسمعنا خطوات نازل على السلم فعجلنا بالخروج وافترقنا فذهب كل منا في طريق . ولما كنا مسرعين لم يخطر ببالي أنه ترك معطف القسيس على الشباك فعدت لآخذه ولم أعلم بما خبأه القدر لي على مسافة أميال قليلة عني . ولولا هذه الغلطة لتم فراري من سجني دون أن يقبض علي ثانية

ويؤخذ من شهادة صاحب الخان التي أخذت فيما بعد أنه لما ذهب لينام سمع حركة في الطبقة السفلى فنزل ليرى ما الخبر فلم ير شيئا فهم بصعود السلم فرأى شيئا على الشباك فاذا هو المعطف المذكور آنفا . وبعد البحث عرف أن لصوصا طرقوا النزل وسرقوا منه ما سرقوا فاخبر البوليس تليفونيا فارسل رجالا من قبله يحققون

ولنعد الى القصة فاقول : بعد تركي رفيقي مررت بقرية اسمها ونالدون فرأيت عن بعد شيئا اسود ظننته فرسا أو بقرة فلما دنوت منه رأيت رجلين واقفين ملتصقين . وكان بوسعي ان اجاوزهما من غير ان يلحظاني ولكني لم ابال بهما لاني كنت أجهل ما حدث في الخان . ولم اكد اجاوزهما حتى وقفاني وحياني احدهما ثم قال:

— « ارجو المعذرة يا سيدي اذا سألتك من اين اتيت ؟ »

— « اتيت من بلدة آش اندويك »

— « والى اين ؟ »

— « الى اكستر »

— « الى اي حي من المدينة تقصد ؟ »

— « كوين ستريت »

— « يسؤني ان ازعجك ياسيدي »

— « لا بأس » ثم عاد من حيث اتى

وعاد الرجلان فسألاني الاسئلة عينها مرة ومرتين ثم تركاني . ولكن لم اخط بضع خطوات حتى عادا فقال احدهما « يسؤنا يا سيدي ان نسألك الذهاب معنا الى « النقطة » لمقابلة الجاويش هتشنس اذ قد حدثت سرقة في مكان قريب من هذا المكان » . قلت « لا بأس وستريان انكما أخطأتما »

ولم أر فائدة من مقاومتهما اذ كان مع كل منهما دراجته فمشيت معهما الى نقطة البوليس . فحققوا معي فلم اغير كلمة مما قلت . وكنت آمل أن صاحب الخان يبلغ البوليس خبر سرقة بدلة العامل وغيرها فاذا رأى البوليس أن لا شيء معي من ذلك أطلق سراحي . فوضعوني في غرفة معتذرين مدة ٢٤ ساعة لم اسمع في خلالها شيئا عن سجن درتمور والفرار منه فانتعش املي ولكن سعدي خانني في اخر لحظة . ذلك اني سمعت جلبة وتفتيح أبواب ووقع أقدام فنظرت فاذا رفيقي « و » قادم فصاح باعلى صوته « هل أنت هنا يا الف ؟ »

فبقيت صامتا ولكنني شعرت بان قلبي هبط ورسب في حذائي . ثم فتح الباب واذا سائل يسأل « هل هذا صاحبك ياعزيزي » فلما سمعت الصوت بالغت في الالتفاف « ببطانيتي » ولكن كشفني رجل من البوليس فرفعت رأسي متظاهراً بالعجب فصاح « و » « هالو الف »

كان بوسعي ان اخطف نفسه اذ لو كان في رأسه مسكة من العقل لأجاب « كلا ـ هذا ليس بصاحبي » ولكان البوليس اطلق سراحي لان اللص الحقيقي في قبضة يده والبينات متوافرة عليه من بذلة العامل التي يلبسها وأشياء أخرى كانت معه . ولكن بعد تحيته لي عرفت ان قد قضي الامر فصرت كالمجنون

وفي اليوم التالي اتهمنا بالسرقة رسميا وارسلنا الى سجن اكستر انتظاراً للمحاكمة . وفي اثناء ذلك عرف اننا الفاران من سجن درتمور فنقلنا الى أوكمبتون حيث حوكمنا على سرقة بيت المحترم القس دوبصن فحكم علينا بالحبس اثني عشرة شهراً نقضيها فيها بعض انقضاء مدة سجننا الاول . فاعدنا الى درتمور فالبست ملابس خاصة ووضع الحديد في رجلي بضعة أشهر حتى ارسلت الى اكستر لاقضي مدة حبسي الثاني

وبذلك انتهى حديث محاولتي الثانية والاخيرة للفرار وقد قالوا لي انه لم يفز احد بالفرار من سجن درتمور ولكني لا أزال اعتقد انه اذا أحكم أحد وضع خططه واعتمد على نفسه ولم يكن له شريك في ذلك فان الفرار من سجن درتمور أمر ميسور

## صواب الافراد والامم

قال أعرابي : ما غبنت قط حتى يغبن قومي » . قيل « وكيف ذلك » . قال : « لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم »

وقيل لرجل من بني عبس « ما أكثر صوابكم » . قال : « نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأننا الف حازم »

# مقياس للمعرفة

## اسئلة واجوبتها

مما يدلك على عظم الفرق بين معارفهم ومعارفنا اننا رأينا في احدى الصحف الانجليزية اثنى عشر سؤالا قالت الصحيفة انه ينتظر من خريجي المدارس العاليـة في انجلترا ان يعرفوا الجواب عنها . وربمـا كانت هذه المدارس العالية ادنى درجة من مدارسنا الثانوية التى تعطي البكالوريا أو مثلها رتبة . فلينظر حائزو البكالوريا عندنا هل يستطيعون الجواب عن هذه الاسئلة :

س ١ ــ ماهو ابرد شيء في العالم ؟

س ٢ ــ كم مقدار ماء البحار ؟

س ٣ ــ هل الاثير شيء حقيقي ؟

س ٤ ــ ما هو الشيء الموجود في الدم ووظيفته قتل المكروبات التى تطرأ على الجسم ؟

س ٥ ــ كم يجب ان تكون قوة التيار الكهربائي ليصعق الذي يصيبه ؟

س ٦ ــ لماذا يساعد الصابون على إزالة الاوساخ

س ٧ ــ كيف تعلم ان بذور النباتات حية ؟

س ٨ ــ هل جميع الكواكب السيارة جامدة القوام ؟

س ٩ ــ ماالفرق بين الشرايين والاوردة ؟

س١٠ ــ هل الرجل الابيض أشد شبها بالاصفر منه بالاسود ؟

س١١ ــ ما هو المعدن النادر الوجود الذي يستعمل على رؤوس اقلام الحبر ؟ ( المعروفة باسم فونتن بن )

س١٢ ــ كم فى موجة الراديو ( التلغراف اللاسلكي ) من القوة الحقيقية ؟

المجلة ــ نشرنا اجوبة هذه الاسئلة على صفحة تالية لانريد تعيين ثمرتها فليجاوب القارىء عليها قبل مراجعتها هناك وليقابلها باجوبته فيعلم مقدار معرفته

# غرام شاعر ايطاليا

## تطليقه لزوجته

### اعترافه « وفعل ندامته »

جدير ببلاد الشعر والموسيقي والتصوير والنقش وغيرها من بنات الخيال ان تدرج السياسة فى هذا الباب باب فنون الجمال والخيال فتكون سياستها أشبه باوهام وأحلام أو احلام حالم. ولكن هناك فرقاً بين احلام شاعر مثل دنتزيو واحلام سياسي مثل موسوليني وأى فرق. ذلك بان احلام الشاعر اذا لم تتحقق وجاءت اضغاثاً لم يتعد ضررها اياه ومن اتصل به في احلامه من النفر القليل. اما السياسي الحالم فاذا خرجت احلامه اضغاثاً شمل ضررها الامة كلها من صغيرها الى كبيرها فصدق فيه المثل العامي القى جاهل حجراً في بئر فلم يستطع مائة عاقل رفعه

صورة جبريل دنتزيو شاعر ايطاليا

لكن دنتزيو خرج عن طوره الشعري ايضاً ودخل طور الحرب والسياسة وحديث «فيوم» وغضبته الايطالية لها ليس بالحديث القديم. وقد عاد حديثاً الى سكون الشعر يتفيأ اظلال الخيال فنشر على الملأ اعترافاً وتوبة اعلن فيهما عزمه على اعادة زوجته بعد ما طلقها منذ ٢٥ سنة. وقد عرف في خلال تلك المدة بلقب «كاسر عشرة آلاف قلب». وكان تطليقه لزوجته على اثر قولة فاه بها على مسمع من كثيرين وهي ان تزوج امرأة واحدة مستحيل على رجل الفن المبتكر وان تعرضه الدائم لمصادمة العواطف والشهوات وتقلبها عليه لازمان كل اللزوم لرقيه

والظاهر ان الايام غيرت من رأيه هذا بدليل ما باح به فى اعترافه المشار اليه والذي اصدره الآن فى السبعين من سنه. وقد كان طول عمره عرضة للنزوات المتضادة فكان بحسب قبل الحرب اكثر اهل أوربا تأنقاً فى لباسه. ثم لما جاءت الحرب اشتهر فيها باشتراكه فى ركوب الطيارات والقاء القنابل على الحصون والقلاع النمسوية كحصن فيوم مثلا. ومنذ مدة اهدى الى الامة الايطالية قصره وتوابعه فى جاردون وهو من افخم القصور واعجبها — تذكاراً

للانتصار فى الحرب . وفي هذا القصر غرفة تسمى « غرفة الاحلام الصافية » انفق مالاً كثيراً على زخرفتها وقال انه يريد ان يموت فيها

***

والى القارىء صورة اعترافه وتوبته «وفعل ندامته» كما نشر في بعض الصحف الانجليزية

« عدت الى زوجتى التي فارقتها منذ خمس وعشرين ايام كنت اكثر الناس شبها بروميو في عين العالم

أعود اليها ذليلاً تائباً طالباً للمغفرة

أعود ذليلا لانني جعلت النساء يحبونني في عنفوان شهرتي

وأعود تائباً لانني وانا ابن سبعين التفت الى فتوحاتي فارى ما في ذلك كله من الخرق والحماقة . وبدلا من أعيش عيشة مجيدة انفقت عبقريتى وقوتي في حمل النساء على محبتى

سمّاني العالم واصاب « الشاعر العاشق » . فقد كنت شاعراً وأحب ان أعرف باسم شاعر ايطاليا . وكان يجب علىّ أن اسعي لاحصل على ذلك اللقب الشريف لقب «الشاعر الوطني» لكن العالم يعرفني الآن من طرف الى طرف باسم «دنتزيو أفسق العاشقين»

نعم انا نادم تائب وكزوج نادم تائب عدت الى حبيبتى الاولى الشيخة ماريادي جالينزي برنسس مونتينيفوزو»

وبعد وصول صفحها عني بيومين قرأت في احدى صحف باريز اليومية هذا العنوان «رواية جديدة للشاعر العاشق» . وكل حرف في هذا اللقب مثل خنجر يطعن نفسى التائبة . «رواية جديدة » ؟ — انها لتسمية مطابقة بل ان تمكنى من العود الى حبي القديم مصفوحاً عني لاعظم روايات عمري

وقرأت في الجريدة نفسها عنواناً آخر هو «عود دنتزيو الى زوجته عوداً مثيراً للعواطف» لا — ليس ذلك العود بمثير للعواطف وانما هو عود احمد . اذ لا احمد ولا امجد من ان يصفح عنك وتعود من مجازفات الحب الفارغة الى الحب الصحيح

وهذا بعد سنين تماديت في خلالها فى التصابي والتودد الى النساء فقابلني بعضهن بمثل هذا التصابي ـ ادرك الآن والاسف ملء جوانحي بطلان ذلك كله فالتمس سلواناً لي فى الاعتراف

اعترفت وانا ابن سبعين برياء حياتي الماضية لابني ثم لامراتي الكريمة ماريا دي جالينزي

ايلونورا دوز الممثلة الايطالية الشهيرة وقد توفيت حديثاً . وكان لها مع دنزبو حديث ذو شجون

والآن اعترف بذلك أمام العالم . اعترف بذل ممزوج بالكبر بان دنتزيو « الشاعر العاشق » ذاق الحب الخفي فوجده وهو ابن سبعين فارغاً بلا مجد

أعلن الى الملإ قصتي ليتخذني الشبان العبقريون رمزاً لعبث الحب الفاسق . وكنت قد نويت قبلا أن اقضي بقية عمري وأنا لابس المسوح متمرغ في الرماد كما يصنع النساك . جربت ذلك سنتين ولكن هذه التجربة لم تجلب سلاماً على روحي البائسة . وبعد أن بلغ اليأس مني مبلغه جسداً ونفساً تمكن ابني الكبير اوجو دنتزيو من مصالحتنا . فكانت العقبى ان زوجتي ماريا دي جالبزي التي أنعم عليها ملكنا الكريم بلقب « برنسيس مونتينيفوزو » هي ربة بيتي الآن كما كانت منذ خمس وعشرين سنة لما بدأت امثل دور « الزوج الشاطر * »

وكان ابني قد علم ان امه عزمت على سكن باريز بعد الذل الذي ذاقته من جراء عيشتي الماضية فذهب اليها ورجا منها ان ترضى عود « زوجها الشاطر » اليها بعد ما شاخ وبات منكسر النفس والجسم . ثم جاء الي والح علي في قبول الصلح . فامرته بان يقف عند حده . الصلح ! ! اني لا أرضى بالصلح بل ان اتحادنا ثانية يجب ان يسبقه طلب مني بعبارات ملؤها التذلل والتوبة ثم دفعت اليه كتابا ليحمله الى أمه . أما مضمون الكتاب فلن أذيعه لانه مقدس ولانه ملكها . فكان جوابها لذلك الكتاب موسوماً بكرمها العجيب وهو « لقد صفحت »

بهذا تنتهي الفصول الملونة من تاريخ رجل نفحه الله بالعبقرية فاسرف بعضها على مذبح الحب الخفي السري . فمنذ ٢٥ سنة انفصلت عن زوجتي وأنا في عنفوان مجازفاتي . والآن وقد انقضت تلك المدة وبلغت السبعين التي ذكرتها التوراة * فاني اشكر قوانين ايطاليا التي حرمت على زوجتي ان تطلق مني فمكنتني الآن من أن التقط خيط عمري مع زوجتي حيث القيته فجأة من قبل

ومع انني لم أكن حسن الطلعة حتى في شبابي فقد كان فيَّ سحر افتتن به النساء وكانت أسفار حجي الى بيت الحب قصيرة حتى التقيت اليونورا دوز اعظم ممثلة للروايات التراجيدية في كل العصور فعند ذلك سبيت حقاً

---

* سمى نفسه بذلك تشبهاً بالابن الشاطر في الانجيل ويراد بالشاطر الضال المسرف أو من اعيا اهله خبثاً كما في القاموس

* هذه اشارة الى مزمور بين مزامير النبي داود قيل انه لموسى الكليم وفيه يقول ما فحواه ان عمر الانسان مهما يطل فهو سبعون سنة ومع الجهد فثمانون

والعالم يعرف قصة اليونورا المحزنة لها ولي . فانني احببتها كما احبتني لاول مرة في عمري . وأهديت اليها كتاب « فرانسيسكا داراميني » الذي قال الناس انه خير ما أخرجت . وعند قدميها وضعت اكليل الغار الذي ربحته به

وكانت نفسي القلقة تتطال الى فتوحات جديدة على مرّ السنين فبقي كل منا يحترم الآخر ولكن نار حبي جعلت تخمد حتى انفصلنا وكان انفصالنا فاجعاً وزاده فجعاً لما حاولت نشر اعترافي على شكل قصة في كتاب سميته « اللهب » فاساء كل من قرأه فهمه

ايدا روبنشتين الراقصة الروسية ومن خيلات دنتزيو

وقد استاقتني خيبة امل اليونورا بي الى مثل الجنون لا لأن شرارة الحب كانت لا تزال متوهجة ولكن روحي ألمت لاني شعرت بان سلوكي نحوها في أواخر ايام حبنا لم يكن على شيء من النبل والمروءة . ولقد قيل حينئذ إني نحيت الخيال والرواية من حياتي وعشت في ايطاليا عيشة بذخ وسرف كامير من امراء الرينسانس حتى اثقلتني الديون فاضطررت أن اعود الى باريز

صحيح انني عشت عيشة لهية ورواء وفخفخة وسبب ذلك انى لم أجد في الحب ذلك السرور الذي كنت أطلبه وأسعى اليه فطلبت السلام و لراحة في الفخفخة . وصحيح كذلك أن ديوتي اكرهتني على العود الى باريز لاعيش فيها عيشة السكون والانزواء

وعادت روحي المضطربة غير المستقرة تطلب المخاطر في الرواية فعرضت عليّ ايدا روبنشتين أن اصاحبها فلبيّت . لكنني اخفقت في هذه الصداقة العظمى وعليه قصدت الى الرفيرا حيث أعلنت الى العالمين اني هجرت لذات العالمين

أما المدة الثانية لذلك فكانت عهد عذاب وتبريح . فقد عذبني تذكر ماضيّ وعلمي باني عشت عيشة خاطئة كاذبة . وفي هذه المدة التي كنت فيها نصف مجنون سقطت من شباك في الطبقة الثانية فتهشمت . فلما تمالمت الى الشفاء قررت أن ادخل راهباً في دير ولكن عدت فنقضت هذا القرار ورجعت الى ايطاليا فنعيت دوز اليّ وأنا هناك فوقع نعيها عليّ وقعاً شديداً وقضيت ليالى كثيرة مؤرقاً ولازمني خيالها وكنت أراه يدل علي بأصبعه متهماً لي وكأنني كنت أسمع هامتها تناجيني من جوانب غرفة نومي وتقول « ماتت مكسورة القلب والخاطر »

وعدت فاعلنت ثانية اني طلقت العالم فأحرقت رسائلي وأدخلت في خدمتي خدماً صماً بكماً . وفي ذات يوم سمعت في يقظتي هاتفاً يقول « يا دنتزيو أنت تطلب سلام عقلك وروحك ولتجدنّ هذا على مذبح الاذلال . فاعترف فانك واجد السلام الذي تطلبه ولوجئت متأخراً »

قلت ولمن أعترف ؟ فان اليونورا التى اسأت اليها ذهبت مع الذاهبين الغابرين . فممن أطلب الصفح والمغفرة بعدها ؟

فجاءني الجواب « اطلبهما من زوجتك »

ولقد سألت زوجتي المغفرة فاجابت ندائى منة وكرماً فجاءني سلام الروح الذي طالما طلبته فاعياني طلبه

هذا هو الفصل الاخير من روايتى

---

## شدة معاوية

قال عمرو بن العاصي « ما رأيت معاوية قط متكئاً على يساره واضعاً احدى رجليه على الاخرى كاسراً احدى عينيه يقول للذي يكلمه يا هناه ألا رحمت الذي يكلمه »

# غش السلع الانجليزية

## صادرات انجلترا وواردتها

كتب المسيو ستيفان محرر المانن مقالة افتتاحية نعى فيها على انجلترا تجارتها وقال انها آخذة في التدهور مستدلا على ذلك بزيادة الواردات على الصادرات

أما ان الصادرات الانجليزية أقل من الواردات في هذه السنين فامر واقع تؤيده الاحصاءات ولكن القول أن ذلك آيل الى تدهور التجارة الانجليزية فيه ما فيه من التعجل في الحكم ولاسما اذا عرف سبب تلك الزيادة

فقد اقيمت في انجلترا في شهر فبراير الماضى سوق سميت سوق الصناعات البريطانية في لندن وبرمنجهام أمها الناس من جميع جوانب المعمورة لمشاهدة أصناف السلع الانجليزية التى عرضت فيها . وقد وصفت إحدى الصحف الانجليزية معروضات السوق وقالت « ومهما يقل المتطيرون عن السلع الانجليزية فان شهرتها بالمتانة ودقة الصنعة لا تزال كما كانت في قديم الزمان . واذا كان ذلك كذلك فلماذا هبطت صادراتنا عما كانت عليه ؟

وهنا بحثت الصحيفة في سبب ذلك الهبوط فقالت :

« لهبوط الصادرات سببان . الواحد هبوط المقدرة الشرائية في بعض الدول التى كانت من أحسن زبائننا ( مثل روسيا وألمانيا ) . والثاني غش السلع الانجليزية فى الخارج . فان الطلب كثير على البضائع الانجليزية في جميع جوانب العالم والدلائل تدل على أن قسما من ذلك الطلب يسد ببضائع يقال انها انجليزية وما هي إلا تقليد للانجليزية »

ثم استشهدت على صحة قولها بان رجلا من كبار الانجليز رأى فى بعض مخازن بيزا الايطالية صدريات قيل انها مصنوعة من شعر الجمل في انجلترا فلما قلّب احداها وجد عليها كتابة تقول صدريات انجليزية ولكن الكتابة مغلوطة بحيث لا يمكن أن تصدر عن انجليزي . ورأى فى مكان آخر زجاجات هويسكي مقلدة أحسن تقليد ولكن كتابتها خطأ والشعار الانجليزى المرسوم عليها خطأ . فقد كتب عليها « متعهد جلالة الملك » ولكن في لفظة متعهد خطأين في التهجئة . وأما الشعار ففية حصان مكان وحيد القرن المرسوم على الشعار البريطاني »

( البقية على الصفحة التالية )

# وما قولنا نحن

## دام فضلنا

اطلعنا فى بعض المجلات السيارة الانجليزية على مقالة بقلم طبيب اسنان يقول فيها :

« يستعمل فرشاة الاسنان في هذه البلاد ( انجلترا ) شخص واحد من كل أربعة . ففي البلاد ٤٨ مليون نسمة وقد بيع في السنة الماضية ٢٣ مليونا ونصف مليون فرشاة للاسنان. واذا فرضنا أن الفرشاة تعيش ستة أشهر وهذا كثير فان عدد الذين يستعملون «فراشي» الاسنان في هذه البلاد ١٢ مليوناً فقط . وهذه الارقام تدل على اننا لم ندرك حتى الآن عظم شأن نظافة الاسنان للصحة ولا فكر نا فى الامراض التى يجرها اهمالها

فنحن من هذا القبيل وراء اميركا بكثير فان الاميركيين شديدو العناية باسنانهم لكثرة ما يسمعون عنها من أفواه « ناشري الدعوة » ومن اقلامهم

وكل جهد من هذا القبيل يجب أن يبدأ بالاولاد بل بالاطفال واذا حدثت امّا ما عن تنظيف أسنان طفل لها سنه سنة واحدة ضحكت عليك ولكن ضحكها في غير محله لان الطعام سبب كثير من أدواء الاسنان. فالواجب أن يعلم الاطفال ليمضغوا طعامهم الجامد جيداً وأن يرفق كل طعام سائل بفتيتة من الخبز مهما تكن صغيرة . وكل طعام يكون سائلا صرفاً فلا بد أن يفضي الى نخر الاسنان

ومن أهم الامراض التى تنشأ عن فساد الاسنان الروماتزم المزمن وسوء الهضم المزمن والتهاب الاوزتين آناً بعد آن . فالواجب استعمال الفرشاة مرتين كل يوم لتنظيف الاسنان صباحا ومساء

انتهى ملخصا . فكم منا من ينظف أسنانه بالفرشاة بل كم منا من يفعل ذلك مرتين كل يوم ويضيع وقته الثمين « في الكلام الفارغ » ! !

---

( بقية المنشور على الصفحة ٢٤٧ )

ومما قالته هذه الجريدة ان التجارة البريطانية تؤذى شديد الاذى على المنوال المتقدم فى الاسواق الشرقية ولكن شرّ ذلك الاذى آت على أيدي التجار اليابانيين حتى اضطرت نقابة الصناعات البريطانية الى اتخاذ التدابير اللازمة من هذا القبيل لحماية التجارة البريطانية في الشرق الاقصى والضرب على أيدى المعتدين . وهذه السلع اليابانية المنسوبة الى معامل ومصانع انجليزية تباع في اليابان ويرسل منها قدر كبير الى الصين

# قارة اسيا

## ومميزاتها الطبيعية

تمتاز قارة اسيا على سائر القارات بسبع خواصّ طبيعة :

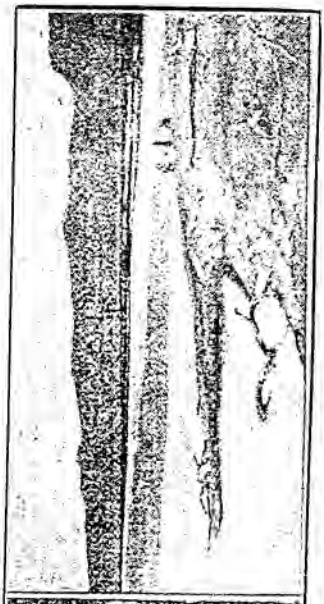

ففيها اوطأ بحر على سطح الارض وهو البحر الميت أو بحر لوط المرسوم الى يسار القارىء في الصورة العليا فانه منخفض ١٣٠٠ قدم عن سطح البحر

وفيها أعلى مكان على وجه الارض وهو جبل افرست من جبال حملايا شمالي الهند على حدود نيبال والتبت فان ارتفاعه ٢٩٠٠٢ من الاقدام عن سطح البحر ( الصورة السفلى )

وفي غياضها وغاباتها من صنوف الحيوان والنبات ما لا مثيل له في غيرها كما ترى في الصورة العليا على اليمين

وفيها اكثر من نصف سكان البسيطة من صيني وهندي وتركي وعربي كما تدل الصورة السفلى

وفيها تنزل أغزر الامطار كما في جهات الهند التي تهب عليها رياح المواسم المشهورة ( الى اليسار من فوق صورة مكان تهطل عليه تلك الامطار )

وفيها أكثر الاماكن جفافا . والصورة السفلى التى الى اليسار تريك منظراً في صحراء جوبي الصينية حيث تهب الرياح الهوج الحارة وتسفي الرمال على بعض الآثار القديمة القائمة هناك حتى تكاد تغطيها

وليست اسيا أوسع القارات فقط بل أعلاها لانها اكثرها جبالا . فالرسم الاعلى على اليمين يمثلها فيما لو كومت مادتها والاسفل يمثل قارة أوربا . والاول ثلاثة أضعاف الثاني ارتفاعاً

## ماذا يقرأ الجندي الانجليزي

وجد من مراجعة قوائم الكتب المعارة في مكتبات انجلترا العسكرية أن الجندي الانجليزي اذا شاء التسلي بالقراءة في بعض ساعات فراغه عمد الى الروايات في الاكثر . وأن أحب الروايات الحديثة اليه روايات كبلنج ثم روايات ومؤلفات الكبتن مريات وتشارلس ريد ومسز همفري وورد ود كنز وماري كورلي وريدر هجرد

# أقدم محاورة في العالم

## مَنْ أعظم دماغاً الرجل أم المرأة ؟

[ حديث فكه طليّ مع الاستاذ ثورنديك أستاذ علم التربية والاخلاق في جامعة كولمبيا بمدينة نيويورك ]

حدث أحد مشاهير الكتاب الاميركيين هذا الاستاذ الذي يدرس علم التربية والاخلاق أو مايسمونه السيكولوجيا التهذيبية في جامعة كولمبيا وكان موضوع الحديث المفاضلة بين الرجل والمرأة في حجم الدماغ فقال المحدث :

أرى ان السبب الذي أدى الى طرد آدم وحواء من جنة عدن لم يكن تحاورهما على الثمر الذي قدمته حواء الى آدم في أول فطور لهما بل شقاق على مسئلة طالما أفضت الى الشقاق بين الناس حتى يومنا هذا . ويخيل اليّ ان آدم لم يكن يعلم انه أقوى بدناً من حواء فلما اكتشف ذلك ـ لما اكتشف انه يستطيع رفع أحجار أثقل مما ترفع حواء ويحمل أحمالا أكبر مما تحمل هي جعل يوجه أنظارها الى هذا الامر بطريقة تغيظها وتثير حفيظتها بأن قال لها « لاريب اني سيد هذه الخليقة ألا ترينني أكبر جسما منك وبالتالي أكبر دماغاً »

وأتصور ان حواء أجابته « قد تكون أكبر مني جسما ولكن من قال لك انك أكبر دماغاً ؟ » . فان الثور أكبر من الكلب ولكنه لايعرف كيف يستذري من المطر كما يعرف الكلب . فلا تحدثني بعد الآن عن كون دماغك أكبر من دماغي . فالامر ليس كذلك وأنا أعلمه »

قال آدم : أنا أسرع عدواً منك وأقدر على الوثب والغطس في الماء . وعليه فأنا أسرع وأعمق تفكيراً » . فردت عليه حواء ثم ردّ عليها آدم واحتدا وتعالت أصواتهما حتى بلغت مسامع ملائكة السماء وأقلقت راحتهم فجاءهما الملاك ذو السيف الناري وطردهما من الفردوس . ولكن ذلك على هوله لم ينهِ ذلك الحوار بل بقي غير منقطع حتى يومنا هذا . وتراه يحمى وطيسه ويشتدّ أواره آناً بعد آن في كل بيت وحول كل موقد من المواقد الهادئة وحول كل مائدة من موائد الطعام وفي كل مكتب من مكاتب الاشغال والاعمال وفي كل ناحية من نواحي

البلاد حيث يطلب الفتيات أن يعزفن لِمَ يعطين أجوراً أقل من أجور الفتيان في حين ان ساعات العمل واحدة ومقدار العمل واحد

لكن هناك شيئاً واحداً صحيحاً لاريب في صحته وهو ان أدمغة الصبيان أكبر من أدمغة البنات عند الولادة ولكن دماغ البنت أسرع نمواً فتراها بين الرابعة والسابعة أذكى من الصبي ودماغ الرجل لا يكمل نموّه قبل الثلاثين وأما المرأة فقبل ذلك بكثير . وبعد الخامسة والخمسين يأخذ دماغ الفريقين يقلُّ وزناً . وهناك مايحمل على الظن ان دماغ الرجل يخف بأسرع مما يخف دماغ المرأة

وقبلما يحاول المرء أن يبني على هذه الحقائق شيئاً معيناً على اختلاطها واشتباكها قد يعرض له هذا السؤال : وما هي علاقة حجم الدماغ بدرجة الذكاء والفهم ؟ والحق انه سؤال في محله . فنقول جواباً عنه ان هفلوك أليس قال في بعض كتاباته ان أكبر الأدمغة التي وزنت وسجلت أوزانها ستة الاول دماغ صاحبه غير ممتاز بالمرة والثاني دماغ أصغر من الاول بقليل وكان دماغ معتوه فحصه لفين في أحد المستشفيات . والثالث دماغ تورجنيف الروائي الروسي الكبير . والرابع دماغ عامل عادي . والخامس دماغ صانع لبن ( طوب ) . والسادس دماغ كوفييه أحد مشاهير علماء الحيوان

فان كان دماغ معتوه يمكن أن يكون أكبر من دماغ روائي عظيم ودماغ صناع لبن يمكن أن يكون أكبر من دماغ عالم مشهور فلِمَ تقلق سيدة من السيدات اذا ظهر ان رأس زوجها أكبر من رأسها . وهل في هذا دليل على انه أقدر منها على فهم المشاكل وحل الالغاز العلمية ؟

تأملت هذه الامور طويلا فقررت في آخر الامر أن أعرض المسئلة كلها على جامعة كولمبيا حيث يقيم الاستاذ أدورد ثورنديك أعظم علماء السيكولوجيا التجريبية في البلاد . ولما قابلت الاستاذ القيت عليه هذه السؤال : ان دماغي الصغير حائر في هذه المسئلة وهي : ما هي التجارب التي جربها علماء السيكولوجيا ليعلموا منها هل الرجال أعظم ذكاء وفهماً من النساء ؟ ولا أكتمك ان الجواب عن هذا السؤال يهوّن المشاكل البيتية كثيراً ولا سيما اذا أمددتنا باحصاءات نعلقها في غرف الاستقبال بشرط أن تكون نافعة حيث تحاول الزوجة عصيان أوامر زوجها ونواهيه

فأجاب الاستاذ بقوله : ان علماء السيكولوجيا يقسمون سؤالك قسمين . الاول ماهي الفروق العقلية بين الرجل المتوسط والمرأة المتوسطة ؟ والثاني ماهي الفروق بين الجنسين في

عدد الشواذ التى شذت عن كل منهما . والمقابلة بين الفتيان والفتيات في كلية واحدة تظهر انها مقابلة عادلة ولـكن فيها وجهاً للخطاء وهـو ان الفتاة تبلغ قبل الفتى . والفتاة التى تأخذ شهادة الـكلية تكون في الواقع أكبر بسنة أو سنة ونصف من الفتى الذي يأخذ الشهادة معها ولو كان من عمرها

وافرض انك خرجت تقيس نسبة مقدرة الرجال والنساء بعضهم الى بعض في معمل من معامل غسل الثياب فانك تجد بالطبع ان اشتغال الفريقين بعمل واحد لا يستلزم شبهاً بين الرجال والنساء البتة . فان النساء يخترن للغسل إما لجهلهن أو لقوتهن البدنية أو لأنهن أرامل أو أزواج رجال سكيرين أو ما أشبه ذلك . وأما الرجال فلا يشتغل بالغسل منهم الا الصينيون . هـذا مثل غريب ولـكنه يدل على ان مقابلة الرجال بالنساء في حرفة واحدة أو في صف واحد من صفوف الـكلية ليست مقابلة عادلة من كل وجه

فاحفظ هذه النقطة في بالك وتعال معي الخص لك بعض التجارب التى جربت في هذا الموضوع وسجّلت :

منذ سنوات جمعت عشرة توائم سنّ كل توأمين منهم بين التاسعة والخامسة عشرة وعملت التجارب مع كل شقيق مقـابلا اياه بشقيقته . والتوائم تكون عادة متشابهة على قدر مايمكن التشابه في هذا العالم ـ متشابهة في السن والمحيط ووسائل التربية والاجتماع . وان كان الذكور أكفأ بالفطرة من الاناث فان التجربة تقدم الينا دليـلا على ذلك ولو صغيراً . ولـكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ان البنات تفوقن على الصبيان واحداً في المائة فى التجارب التى عملت لمعرفة مقدرة الفريقين على اكتشاف الدقائق الصغيرة مثل اصلاح تهجئة الـكلمات . وتفوق الصبيان على البنات اثنين في المائة في التجارب الخاصة بائتلاف الافكار وقرنها بعضها ببعض مثل كتابة الـكلمات المضادة لـكلمات معينة ومثل حلّ مسائل حسابية بسيطة فى الجمع والضرب وما أشبه ذلك

وربّ قائل يقول ان عشرة توائم أساس ضئيل لبناء استدلالات علمية شاملة لان هـذه الاستدلالات قد تختلف كثيراً اذا كان عدد التجارب ألفاً بدلا من عشرة . ولـكن جميع البيّنات التى اجتمعت لنا حتى الآن تدل على ان التوائم العشرة تمثل النوع الانساني كله أحسن تمثيل والاحكام التى تبنى عليها تطلق على النوع كله

ومنذ مدة اختارت الدكتورة طمسن من جامعة شيكاغو ٢٥ فتى و ٢٥ فتاة من طلبة

الجامعة وطالباتها وعرضتهم لتجارب دامت ١٥ الى ٢٠ ساعة وبذلت جهدها في انتقاء الفريقين من سن واحدة وطبقة واحدة في الهيئة الاجتماعية وأهل مطلب واحد فى الجامعة فكانا متساويين على قدر مايمكن التساوي . فوضعت فى ذلك تقريراً مطولا خلاصته ان التجارب دلت على وجود وجوه كثيرة للشبه بين الفريقين لا على فروق كثيرة . وهاك بعض الفروق :

كان الفتيان أسرع من الفتيات فى النقر بأصابعهم على المائدة وأطول مدة . ولكن الفتيات أسرع وأدق فى انتقاء أوراق ملونة ووضع كل ورقة مع لونها . والفتيان أقل شعوراً بالفرق في الضغط وأكثر شعوراً بالفرق فى الثقل . وا كثر شعوراً بالفرق في الذوق وأقل بالفرق فى علو الصوت الموسيقي . وكان الفريق متساويين شعوراً بالفرق بين رائحة البنفسج والقرنفل وغيرهما

هذا في التجارب المادية الخاصة بالمشاعر الخمسة وأما في التجارب العقلية فظهر أن البنات أسرع في حفظ الاصوات كثيراً . ولكن بعد اسبوع لم يبق فرق بين الفريقين فى تذكر ماحفظ فيما سوى أن الفتيان فاقوا الفتيات قليلا فى تذكر النبرات التي حفظوها بطريق الاذن . والفتيات فقنهم فى النبرات التى تعلمنها بطريق العين . وفى خمس تجارب في الذكاء تفوق الفتيان قليلا فى أربع منها والفتيات في واحدة . وتساوى في الفريقان فى المعارف العامة ولكن الفتيات تفوقن كثيراً في الآداب الانجليزية والفتيان تفوقوا كثيراً في الطبيعة

ولنعبر البحر الآن الى أوربا ولننظر الى نتيجة المباحث التي بحثها عالمان أوربيان هما الاستاذان هايفنس وفيرسما فانهما درسا أخلاق الاخوة والاخوات وصفاتهم وهيئاتهم في كثير من العائلات التى يصح اتخاذها نماذج لغيرها وحللا تلك الاخلاق والصفات والهيئات تحليلا دقيقاً ولكن نتائجهما مبهمة بعض الابهام وجداول المقابلة التي وضعاها وبنيت تلك النتائج عليها جداول طويلة ومظلمة . ففي المقدرة على تذكر ما يقرأ بالدقة ظهر أن ٧٣ في المائة من الفتيان تفوقوا على الفتاة المتوسطة أي التي بين أذكى الفتيات وأبلدهن فهماً . وبعبارة أخرى أن صنف الفتيان تفوق على صنف الفتيات جملة في هذا الموضوع وان يكن بعض الفتيات قد بلغ فيه مبلغاً عالياً

وفي المثابرة على الاعمال المملة حتى الفراغ منها تفوق ٢٨ في المائة فقط من الفتيان على الفتيات أو ساووهن مما دل على أن المرأة العادية اقدر على المثابرة والمواظبة والكد فى العمل من الرجل . وهاك جدولا في المقابلة بين الرجل والمرأة على ماتوصل اليه العالمان المذكوران :

| الموضوع | النسبة | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| في تذكر ما يقرأ بالدقة | ٧٣ | في المائة من الرجال | يساوون | المرأة | المتوسطة | أو | يفوقونها | | | |
| في المواظبة | ٢٨ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في حب الالعاب الجلوسية | ٧١ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في سرعة الانفعال | ٣٠ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في الصحو | ٣٠ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في الاستقلال | ٧٠ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في الشغف بجمع المال | ٦٩ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في حب التغيير | ٣٢ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في سرعة تناسي الاحزان | ٦٦ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في عدم القناعة | ٣٦ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في التدين | ٣٦ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في العطف | ٣٨ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في الظرف ( حب النكات ) | ٦١ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في كثرة الكلام | ٤٠ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |
| في الغرور | ٤٠ | » | » | » | » | » | » | » | » | » |

وقد تبين للعالمين أن ليس ثمة فرق يذكر بين الجنسين فى موضوع الغرور وكثرة الكلام سوى أن النساء أكثر تفوقا بقليل على الرجال. على أن الرجال أكثر استقلالا وشغفاً بجمع المال . والنساء أكثر تديناً وأكثر عطفاً على الناس فى مصائبهم وأقل ميلا الى الدعابة والمجون وأسرع اندفاعا فى عواطفهن وشهواتهن وابطأ فى تناسى الاحزان

قد تقول لي إن هذين العالمين لم يقولا لنا شيئاً جديداً فان كل من راقب أعمال الرجل والمرأة وحركاتهما وسكناتهما لاحظ شيئاً مثل هذا من غير أن يعمد الى تجارب علمية . نعم ان قولك صحيح ولكن عظم شأن هذه التجارب ليس قائما على انها تكشف لنا شيئاً جديداً لم نعلمه من قبل بل لانها تدلنا على أن الفروق بين الرجل والمرأة صغيرة لا كبيرة كما كان يتوهم قبلا. فالعلماء متفقون على أن الرجال والنساء متشابهون كل التشابه لا متفارقون فى جميع مرافق المعيشة وملابساتها

وهم أكثر تشابهاً مما يخيل اليك لاول وهلة . فلو أخذت ست صور للرجال وستاً للنساء بعد ازالة الشعر عن الرؤوس والوجوه وطلبت من أصحابك أن يدلوك على الجنسين منها لوجدوه صعباً ولو ظهر سهلا لاول وهلة. والذي أراه ان هناك فرقاً واحداً واضحاً في جميع التجارب التي تجرب للمقابلة بين الرجل والمرأة وهو أن المرآة اكثر اهتماماً من الرجل بالاشخاص . والرجل اكثر اهتماماً منها بالاشياء . وهذا فطري فيهما لا يتغير وأنت تجده حيثما التفت . فالفتيات في المدارس يتفوقن على الفتيان في علم الآداب لان الآداب تاريخ الاشخاص واعمالهم وافكارهم ولكن الفتيان أعظم تفوقا منهن في علم الطبيعة لان هذا العلم يبحث في الاشياء وحقائقها . و٩٠ في المائة من الكتابة على الآلة الكاتبة يتم على أيدي النساء ولكن الرجال يصلحون جميع هذه الآلات . والنساء شديدات الحذر والعناية والنظافة والترتيب . وكان يجب نظريا أن يكون منهن طبيبات اسنان مبرزات في هذه الصناعة ولكنهن لسن كذلك في الواقع . ولعل السبب في ذلك كرههنّ لما في هذه الصناعة من الاعمال الميكانيكية التي يعتمد فيها على الالات»

فسألت الاستاذ « هل المراد بذلك ان المرأة أكثر عناية بالشخصيات من الرجل وان الرجل أكثر اهمالا لها منها ؟ ». فقال « أرى ان المرأة أكثر انسانية من الرجل وهي الامينة على عواطف النوع الانساني والحافظة لها . وأنت ترى هذا بادياً أينما كان . فلو كنت جالساً في جمعية من الرجال والنساء ودار البحث على سوء الحالة الاقتصادية فماذا ترى وماذا تسمع ؟ تسمع الرجل يذكر اشياء عن عدم مقدرة هذه الشركة أو ذلك المعمل على انجاز ما أوصيا به من الطلبات أو عن دخل هذه الشركة أو تلك . وتسمع المرأة تذكر شقيقة لها صرفت خادمها لعسر الاحوال واضطرت ان تغير زي ثوبها تبعاً « للموضة » لانها لم تستطع شراء ثوب جديد. ثم اذا دار البحث على البطالة سمعت الرجال يذكرون الارقام والنساء يفكرن في مصائب الذين يعرفونهم وفقرهم وعسرهم المالي . واذا ركبت سيارة من السيارات العمومية وفيها رجال ونساء سمعت الرجال يتحدثون عن السيارة التي يركبونها والنساء عن صاحباتهن

ولقد قال لنا الروائيون منذ القدم ان النساء أكثر عناية بأنفسهن واهتماماً بشؤونهن من الرجال . وأيدت تجارب العالمين هذا الرأى بعض التأييد وكذلك مباحث الاستاذ ايرويد فانها أثبتت ان اهتمام النساء بأنفسهن يبلغ ٣½ ضعف اهتمام الرجال بأنفسهم . قالت امرأة مهذبة ذات يوم « أنا أعيش كل يوم في المستقبل فكل صباح أنهض من سريري وأنا أقول في نفسي اليوم أزور أختي وفي الاسبوع التالي سأحضر تمثيل رواية نهارية وفي الصيف التالي سوف

نذهب الى الساحل لقضاء أيام الحر فيه » . أما الرجال فليس هـذا الشأن شأنهم بل هم أكثر ميلا الى تلقي الحوادث كما تجيء فلا يرقبونها كما يرقبها النساء يتناولون أول ورقة على مكتبهم ويفرغون منها ثم ينتقلون الى ما تحتها وهكذا الى الآخر لا يرجون ما عسى أن تكشفه لهم ولا يخشونه

فجواب العلم عن ذلك الحوار القديم بين الرجل والمرأة هو أن ليس ثمة وجود لما يسمى التفوق الجنسي أي ان الرجل المتوسط والمرأة المتوسطة متساويان . ولكن العناية خصت كل فريق بمزية : خصّـت الرجال بالاهتمام بالاشياء وهذا الاهتمام هو الذي قاد العالم إلى الامام في الاكتشاف والاختراع . وخصت النساء بالاهتمام بالاشخاص وهذا الاهتمام أبقى عواطف الحب والعطف والرجاء والايمان مضطرمة في صدر النوع الانساني

ولـكن اذا حولنا النظر من الوسـط الى الطرف وجـدنا أن للرجال من أسباب الفخر وأسباب القصور معاً اكثر مما للنساء . ففي التجارب التي وصفتها كان عـدد الرجال المبرزين والمقصرين اكثر من النساء . فالمعتوهون بين الرجال اكثر من المعتوهات بين النساء ولـكن العبقريين هم اكثر من العبقريات كذلك . وعدد الاصابات بالعمى اللوني هو اكثر بين الرجال منه بين النساء ولـكن كبار المصورين هم رجال ولا يكاد يكون لهذه القاعدة شذوذ . وعـدد العسر (جمع اعسر وهو الذي يستعمل يده الشمال بدل اليمين) واللثغ (جمع الثغ وهو الذي لا يحسن النطق ببعض الحروف) اكثر في الرجال منه في النساء . ويظهر أن هناك علاقة بين العسر واللثغ . ولـكن جميع خطباء العالم كانوا رجالا . ومعنى ذلك كله بعبارة علمية أن الذكور اكثر تنوعاً من الاناث

ومن مباحث الدكتور كاتل في هذا الموضوع في كتابه المسمى « درس احصائي عن مشاهير الرجال » أنه أخذ ست موسوعات للاشخاص وكانت اثنتان منها انجليزيتين واثنتان فرنسيتين وواحدة المانية وواحدة اميركية وانتقى أطول التراجم فيها كلها فاجتمع عنده ٦ آلاف ترجمة فاختار من هذه التراجم التي ذكرت في ثلاث موسوعات معاً على القليل فكانت ١٦٠٠ فاختار منها الف اسم كانت ترجمتها اطول ما يكون في الـكتب كلها . ثم رتب الاسماء بعضها مع بعض فظهر له أن أشهر عشرة رجال في تاريخ البشر على هذا القياس هم على ترتيب الاول فالاول :

نابليون. فشكسبير . فمحمد. فغولتير . فباكون .فارسطو طاليس. فجيتي. فقيصر . فلوثيروس فافلاطون (*)

وجميع هؤلاء العشرة رجال عصاميون أى ان شهرتهم قائمة على اعمالهم لا على ما ورثوا عن آبائهم واجدادهم . وفي المئة الاولى من قائمة الاستاذ كابل امرأة واحدة فقط هي ماري ستيوارت ملكة انجلترا . وفي المئة الثانية أربع نساء وهن الملكة اليصابات الانجليزية وجان دارك الشهيدة الفرنسية ومدام دي ستايل الكاتبة الفرنسية وجورج ساند الكاتبة الفرنسية أيضا

وقد علق الاستاذ كاتيل على كشفه هذا قوله : ليس في هذا الكشف مكان ظاهر للنساء اذ ليس بين الالف التي أخذنها سوى اثنتين وثلاثين امرأة منهن احدى عشرة امرأة ملكات ورثن الملك عن آبائهن وثمان اشتهرن بمصائبهن أو جمالهنّ أو أشياء اخر مثل هذه . ومعلوم أن الادب والروايات هما الفرعان اللذان اشتغلت بهما المرأة كثيراً . ومع ذلك فلا يزيد عدد المشهورات فيهما على عشر ( ثلاث منهن فى الخمسمائة الاولى ) يقابلهن ٧٢ بين الرجال . وسافو وجان دارك هما المرأتان الاخريان الواحدتان فى الكشف . ومما يلاحظ أن النساء لم يتفوقن فى الشعر ولا في سائر فنون الجمال . ما عدا سافو فان لها بعض شذرات شائقة . وذلك مع أن فنون الجمال هي الفرع الذي هو اقل اعتمادا على البيئة . والبيئة فيه ملائمة للنساء والرجال معاً . فالمرأة أقل حياداً عن الاصل من الرجل وهذا الحكم يصح اطلاقه على الانثى في سائر العالم الحيواني . وفي كثير من الانواع القريب بعضها من بعض يميز الذكر بسهولة دون الانثى

ولكن يقال انصافاً للمرأة أن الموسوعات لا تعنى عادة بفن التمثيل العناية الواجبة . فلو أضيفت اسماء كبار الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات الى كشف الاستاذ كاتيل لزاد عدد النساء فيها . ومن الفروع التي يبرزن فيها التمريض وكتابة الروايات كما تقدم القول . وهذه كلها ميادين تجول فيها العواطف والشهوات (*) وتصول . والمرأة بفطرتها خيالية . سر وراء سرب من الفتيات عائدات من أعمالهن الى بيوتهن وأصغ الى حديثهن فماذا تسمع ؟ تسمع حديثا

(*) نابليون بونابرت او الاول. شكسبير شاعر انجليزي واعظم شاعر تمثيلي فى العصور الحديثة بل فى كل العصور . فولتير فيلسوف وكاتب فرنسى اشتهر بالحاده . باكون فيلسوف انجليزى شهير كان معاصراً لشكسبير . ارسطو اشهر فلاسفة يونان . جيتى اشهر شعراء الالمان . قيصر ويراد به يوليوس قيصر عاش فى القرن الاول قبل الميلاد . لوثيروس مصلح دينى عند المسيحيين وهو واضع المذهب البرتستنتى : افلاطون فيلسوف يونانى ومعلم ارسطو

(*) وضع العرب لفظة الشهوة لكل عاطفة قوية كالغضب والحزن والحب والطمع وغيرها مما يسميه الفرنج ( Emotions)

يختلف كل الاختلاف عن حفنة من الفتيات على شاكلتهن . فالفتيان يتحدثون باعمالهم أو العابهم وملاهيهم وحديث الفتيات يدور على « قال لي وقلت له » حكاية عن تلاعب العواطف والشهوات لا آخر لها

وفيما عدا ذلك فان الرجال متفوقون فى كل فن ومطلب حتى الفنون التي تهم المرأة بوجه خاص . فان عدد الخياطات اكثر من عدد الخياطين ولكن كبار أهل هذه الحرفة من الرجال. والطاهيات أكثر عدداً من الطهاة ولكن الفنادق الكبرى طهاتها رجال . والنساء أكثر تديناً ولكن كم من الاديان أسسه نساء ؟ يقول «هفلوك اليس» ان سبع نساء فقط درسن حق درس أديان العالم وشيعها الدينية المختلفة وعددها ست مئة . ولم تخترع امرأة الة موسيقية مع أن النساء مشغوفات بالموسيقى مثل الرجل ان لم يكن اكثر شغفاً بها . ومثل ذلك يقال فى فن التصوير والنقش . فان عدد المصورات اكثر من عدد المصورين فيما يرجح ولكن الصور النادرة المثال هي كلها تقريباً من ريشة الرجال

فسألت الاستاذ : ألا يعلل ذلك كله بغير ما بين الرجل والمرأة من الفروق العقلية ؟ ألا ينال الرجال أحيانا الجوائز الكبرى لانهم يعملون بعزم اشد ويرغبون في زيادة الكسب ؟ فقال : هذا قرين الصواب وتجد شاهدا بصحته في كل مكان . راقب الازواج يلعبون لعبة « البريدج » بعضهم مع بعض . فمن من الزوجين يفقد صوابه ويثور غضبه وينتهر الآخر عند الخسارة ؟ ومن منهما يدأب ويجد بصبر لاستعادة ما خسر ؟ فالزوجة تسر بعض السرور بالربح ولكنها تقبل الخسارة بالصبر والتسليم . والزوج يلعب وهو عاقد العزم على الربح

ومثل ذلك يجري في المكاتب والاعمال المختلفة فالنساء يعملن بقناعة في الاعمال التى لا تقتضي ابتكاراً ولا جهداً خاصاً غير طامحات الى مراتب القيادة والتبعة. وقلما يبدو عليهن شيء من الاستنكار اذا رأين الرجال زملاءهن يرقين إلى مراتب أعلى من مراتبهم بل بالضد من ذلك يبدين شيئا من العطف والرضى وغيرهما من علامات الامومة . فهن بفطرتهن اكثر قناعة وتسليما للاقدار ولو انكرن ذلك

وخلاصة المقال فهذا هو رأي العلم في الحوار القديم الذى بين الرجل والمرأة : وهو أن لا فضل بالفطرة للرجل المتوسط على المرأة المتوسطة سواء كانا شقيقين أو زوجين. فقد تفضل المرأة الرجل وقد يفضلها هو . وفي بعض مرافق العيشة تترك سليقتها وعواطفها السريعة طبيعته البطيئة الضعيفة الخيال مقصرة خلفها تعدو . ولكن الطبيعة جهزته بعدد خاصة في الاشغال وعالم

« الاشياء » . والفيلسوف الاخلاقى والشاعر متفقان على أن الواحد منهما متم للآخر وان قوة الواحد تسد نقص الآخر وانهما كليهما يعملان معاً اكثر مما يعمل كل منهما على حدة

واذا تركنا المتوسط والعادى وأوغلنا في بيداء الشاذ وغير المعتاد اتضح لنا أن الطبيعة اكثر محافظة على القاعدة وقرباً الى الاصل في صنع النساء منها في صنع الرجال : فاصحاب العورات والآفات الخلقية والعته اكثر عددا بين الرجال منهم بين النساء ولكن عدد المتفوقين في الشعر والموسيقى والاختراع والعلم والادارة اكثر عدداً بين الرجال منهم بين النساء . ومهما فتشنا لن نجد بين النساء من يشبهن أو يدانين شكسبير ووجنر وداديصن وأرسطو ونابليون. وقد يُجدن الطب ولـكن باستور التالي سوف يكون رجلا . وقد يكون منهن قسيسات ولكن لا يتصور ان يكون منهن بابا »

---

## صناديق التوفير

### في البوستة الانجليزية

يقدرون أن شخصاً في كل اربعـة بين الانجليز له حساب فى صناديق التوفير وأن المبلغ المودع تلك الصناديق بلغ ٤٠٠ مليون جنيه في السنة الماضية مقابل ٢٥٠ فى التي قبلها

واودعت ١١ مليوناً غيرها في صناديق اخرى للتوفير ودفعت ٩ ملايين صدقات واودعت ٤ ملايين كوبونات من شركات التعاون و٨ ملايين لمساعدة صناديق نقابات العمال

واشترك فى شركات بناء المنازل مليون عضو دفعـوا من الاقساط ٢١ مليوناً فى السنة الماضية . وبلغ ما دفعوه حتى الآن ١٤٢ مليوناً . وبني فى السنوات الاخيرة أو اشترى مليونا منزل بمساعدة الشركات المذكورة

ويدفع كل سنة ٣٠ مليون جنيه الى شركات التأمين المختلفة

ويودع العمال مقادير كبيرة كل سنة لتثميرها فى الشركات الصناعية ولشراء منازل بها . وقد قدر هذا المبلغ الاخير بستمائة مليون جنيه منذ سنين . ويزيد عـدد صغار المساهمين فى شركات سكك الحديد على ثمانمائة الف نفس

# الطربوش والبرنيطة

## وفلسفة اللباس العامة

بين الطربوش والبرنيطة من جهة وبين الجلابية والبنطلون من جهة أخرى مثلما بين البيضاء والسمراء عند زجّالي الشام أو « قوالة المغنى » كما يسمونهم . فقد انتصر منهم فريق للفتاة السمراء وفريق للبيضاء منذ أول نظمهم لاحمال الزجل ولا يزالون « يسهرون جرّاها

شيخ من بعض انحاء سورية والى جانبه عروس من شبه جزيرة ملقا

ويختصمون » الى الآن كما قال المتنبي . نذكر حمل زجل لاحد أنصار السمراء قال فيه :

والبيضا بيضه بالقنّ من غشمها ما بتتعلم
والسمرا أشطر بالفن متل الدره بتتكلم

والقن هو بيت الدجاج

* * *

ليس اللباس أمراً عرضياً في تاريخ نشوء الانسان بل أمر جوهري من أموره المادية كطعامه وشرابه كما أن التربية جوهر من أموره المعنوية . ولعله أول علامة من علامات خروجه من غيابات الوحشية الى بحابح الانسانية بل هو الخطوة الاولى التي خطاها في ميدان الحضارة والدرجة الاولى التي رقيها فى سلم النشوء بعدما شعر بعريه وبالحياء الذي يعقب ذلك الشعور

فاختاط لنفسه ولاتي معه ثوبين سخيفين من أوراق التين . ثم جعل يرقى بملابسه تبعاً لرقيه هو حتى اذا بلغ شأوه الحالي من الرقي رأيته يختال فى انواع اللباس المختلفة من قطن وحرير وصوف وكتان فتسخف تارة وتصفق طوراً على حسب اختلاف الفصول عليه

بدوي من بادية الشام بكوفيته وعقاله وعباءته

قلنا ان اللباس من حاجات الانسان المادية الجوهرية . فانك لا تستطيع أن تصور لنفسك شخصاً كبيراً عارياً الا فقد وقاره وجلاله ولو فى وهمك . ولو رأيته عارياً فعلا لصفعته على قذاله وان كان أكبر كبير لانك تشعر بانه ما تجرد عن لباسه الا لخلل دائم أو زائل طرأ على عقله

روت التوراة أن سيدنا نوحا عليه السلام احترف الفلاحة بعد الطوفان فغرس كرماً وعصر خمراً وشرب حتى سكر (سكرة انجليزية) وتعرى داخل خبائه فدخل عليه ابنه حام فسخر منه ثم دعا أخويه ساماً ويافث ليشاركاه فى سخريته . فدخلا واجمين مطرقين والبسا اباهما من عري . فلما صحا سيدنا نوح دعا على ابنه حام أن يكون عبداً لاخويه فكانه . ونحن نرى ان حاماً ظلم لان نوحا كان البادىء والبادىء أظلم . وعذر حام أن عري ابيه افقده ما كان له عنده من الاحترام

في الصورة العليا عربي مصري لابس طربوشه المغربي والى جانبه امراة من نيجريا في غرب افريقية لابسة برنيطة على آخر « موضة » هناك . والصورة السفلى الى اليمين صورة حبشية لابسة برنيطها الوطنية والى جانبها رجل من جزيرة بورنيو

نحن نرى في هذا الخلاف القائم على الملابس عندنا أن ناموس بقاء الاصلح لا بدّ ان يتمشى على الطربوش وغيره فان كان الطربوش مثلا غاية الغايات في الملاءمة والصلاحية فسيبقى والافسيبيد ويحل محله ما هو أصلح منه

في الصورة العليا فتاة تركية من الأقاليم والى جانبها حارس من حراس البنك العثماني في الاستانة .
والصورة السفلى صورة فتيات « جزائريات » قد زين ملابس رؤوسهن بالأزهار

والظاهر أن رجال الدين مختلفون في علاقة اللباس بالدين فمنهم من يقول بوجود تلك العلاقة ومنهم من يقول بعدمها . أما رجال الدنيا ونريد بهم زعماء الامة الذين يقودونها سياسياً فقد أبدى بعضهم آراء مختلفة . فمن رأي سعد زغلول باشا أن الطربوش شعار وطني يجب الاحتفاظ به . ومن رأي محمد باشا محمود سليمان ألا بأس بلبس الطربوش مرة والبرنيطة أخرى طبقاً

للحاجة أي ان يلبس الطربوش حيث لا حاجة الى لبس البرنيطة وتلبس البرنيطة حيث يحتاج اليها وحيث يخشى ضرر الطربوش كما فى الالعاب التي تقام في الخلاء صيفاً تحت أشعة الشمس المحرقة . وكما يفعل الانجليز أنفسهم اذ يلبسون برنيطة صوف فى الجو البارد وبرنيطة قش او فلين فى الجو الحار

الصورة العليا واليمنى صورة فتاة روسية بملابسها الوطنية وجواهرها الكثيرة والى جانبها فتاة رومانية حسناء لابسة ملابس يونانية وطنية . والصورة السفلى واليمنى فتاة من بعض انحاء المانيا . واليسرى فتاة تشكوسلافية

وعلى ذكر الانجليز اقول ان ليس بين الامم أمة اشد تدقيقاً في اللباس من الامة الانجليزية فلا يجلس انجليزي على الطعام حتى بين عائلته وهو لابس قميص النوم كما يفعل « أجعص » شخص فينا . ولعل أول عمل يعمله البك أو الافندي منا بعد عودته من الديوان هو لبس الجلابية . وترى موظفي الانجليز حتى في أحر البلاد يجلسون للعشاء ودرجة الحرارة فوق الاربعين وهم لابسو الملابس الرسمية من ملكيين وعسكريين والياقات عالية ووجوههم وأبدانهم تنصبب عرقاً ولا يبالون

حكى لي سوري دعي ليكون وكيلا لشركة تجارية انجليزية في بعض جهات الشرق أن

الشركة اشترطت عليه شروطاً لتلك الوكالة اهمها واصعبها في نظرها خلع الطربوش ولبس البرنيطة بدلا منه فكان هذا الشرط اهونها في نظره لان الشرقيين عمليون عند الاقتضاء وليسوا خياليين كما يؤثر عنهم « الشغل شغل » كما يقول الانجليز والفرنسيون ايضا . وزد

كاهنتان من كهنة التبت بملابسها الرسمية الدينية

على هذا وذاك أن السوري لا يحسب الطربوش شعاراً قومياً بل يكرهه لانه يذكره العهد العثماني الذي ذاق فيه الامرين * . وما كره الانجليز الحديثين للطربوش الا لانه شعار عثماني وقد كانت العثمانية في عهد عبدالحميد مرادفة للظلم والاضطهاد وسفك الدماء

* لا يخفى على اللبيب ان المقام ليس مقام مقابلة بين العهود الحكومية المختلفة التي مرت على سوريا والا فان العهد الفرنسي الحاضر ليس باحسن من عهد اخيه العثماني الماضي

الصورة اليسرى صورة فتاة درزية لابسة طنطورا وهم يقولون فيه « يا ام الطنطور العالى العالى تسوى شويت وعاريا والكحالى » وهذه الثلاث الاخيرة اسماء قرى لبنانية . وما على سيداتنا ان يخترن هذه الموضه. والعليا الى اليمين فتاة حبشية بملابسها البسيطة. والسفلى فتاة من منشوريا الصينية

أما العرب فلم يعرفوا الطربوش الا بعد الفتح العثماني فلبس المغاربة نوعاً منه ولبس الشاميون والمصريون وغيرهم نوعاً آخر وبقي أهل شبه جزيرة العرب متمسكين بملابس الرأس القديمة من عمامة وعقال وكوفية . واذا كان الطربوش العثماني عارية من اليونان فلا يبقى له من

صورة زعيم توبسي وفتاة جميلة من بورما في الهند الصينية

الشأن شيء بعد زوال العثمانية نفسها

وليس الطربوش المصري طربوشاً صرفاً لانه مبطن بقش بل الطربوش الصرف هو ما كان يلبس في تركيا وتوابعها . والاعتراض في الطربوش انما هو على ثقله ومادته في بلد حار الهواء مثل مصر وفي زمان يحاول الطب فيه تحرير الرأس من كل غطاء ذهابا الى أن ذلك ادعى للمحافظة على صحة الجسم عامة وصحة العقل خاصة

في القسم الاعلى من هذا الرسم صورة فتاة في بعض اجزاء الهند وزعيم من اهل سيلان وفي القسم الاسفل الى اليمين صورة جندي من جزيرة « البونس اوف وايلس » . والى اليسار زعيم من الماوري سكان زيلندا الاصليين

ولسنا ندري أي شيء في الطربوش يرمز الى الوطنية المصرية ؟ أهو شكله أم مادته أم لونه ؟ فان كان الاول فاننا لا نرى فرقا بين شكل الطربوش والبرنيطة المعروفة باسم « طب هات » الا في لونها الاسود اللماع ورفرفها . وان كان الثاني فان مادة الطربوش صوف كمادة

صورة ثلاثة رجال من غنيا الانجليزية وهم لابسون ملابس الرقص وقبعاتهم مصنوعة من الريش
فى الغالب فهى لذلك خفيفة ولا باس على رجالنا ان يقلدوهم ؟!

البرانيط التى تلبس شتاء . بقي الثالث ولعل رمز الوطنية هو فى لون الطربوش لون العنّاب أو لون الخمر المعتقة ! !

فان كان ذلك فاقتراحي أن نلبس الطربوش شتاء كالعاده فان البرنيطة لاتفضله في شيء وربما فضلها فى كونه البق منها في نظرنا على القليل . والشتاء في مصر أربعة اشهر أو ثلث

صورة ثلاث فتيات من اقاليم هولندا وهن يشتغلن جوارب بالصنارة

السنة فماذا نلبس في ثلثها الباقيين ؟

أرى أن نصنع طرابيش من قش احمر بلون الطربوش ذات رفارف كالبرنيطة لمنع وهج الشمس عن العيون . فنجمع بذلك بين الفائدة والمحافظة على روح الوطنية ونصالح بين الفريقين المختلفين

وقد حل مسلمو الهند مسئلة لباس الرأس بلا ضجة ولا صخب فبقي بعضهم محافظاً على الملابس الوطنية ولبس البعض الآخر البرنيطة والبنطلون ولم يقل أحد في الهند أو خارجها ان الهنود أضعف اسلاما من غيرهم في جمهور المسلمين

فتاة من الغابة السوداء بالمانيا لابسة ملابس يوم الاحد . اما في سائر ايام الاسبوع فتلتف على عاتقها شالا وتبقى مكشوفة الرأس

وانك لترى الفلاحين في غيطاننا والفعلة والبنائين لابسي البزانيط في فصل الحر فلا يلتفت اليهم ولا يمر في خاطر أحد أن في عملهم هذا خروجا على شيء . واذا تنبه أحد لذلك وعلق عليه بكلمة فانما يكون تعليقه في سبيل الاستحسان والتصويب

ومما تجب الاشارة اليه هنا أن تعودنا لحرارة الجو الشديدة في أشهر الصيف يخفف تأثيرها فينا ولو لبسنا الطرابيش فلا تؤذينا الحرارة كما تؤذي الذين لم يتعودوها ولكن المصريين باتوا في

في القسم الاعلى رجلان من لبلندا في البلاد المتجمدة الشمالية وفي القسم الاسفل فتاتان من افرانش في فرنسا لابستان ملابس بديعة الزركشة

هذا العصر اكثر ترفهما كانوا قبلا وهذا الترفه يضعف مقدرة الجسم على مقاومة عوادي الطبيعة من مرض وحر وغيرهما فلا أقل من أن نساعد الجسم على مقاومتها باعداد أسباب

شاب من اهل جنوب افريقيا الاصليين

التحوط لها والدفاع منها

* * *

وقد نشرنا في هذا المقال صور ملابس الرأس في كثير من البلاد حتى اذا استحسن سيد نوعا منها فضله على الطربوش أو استحسنت سيدة أحدى القبعات وفضلتها على قبعتها يعمدان الى لبس ما يستحسنان ولو كره العذال والعواذل

# اكثر البلاد ازدحاما

## واقلها

تدلّ الاحصاءات الاخيرة على أن انجلترا الخصوصية أكثر بلاد العالم ازدحاماً بالناس ففي كل ميل مربع منها ٧٠١ شخص على التعديل. وكانت البلجيك أكثر البلاد ازدحاماً قبلها لان متوسط عدد السكان في كل ميل مربع ٦٥٨ فاصبحت الآن الثانية

ونريد بانجلترا الخصوصية ما تعرف بالانجليزية باسم انجلند أي انجلترا ما عدا اسكوتلندا ووايلس وارلندا فانهن يكدن يكنّ فارغات بالنسبة اليها . ففي الاولى ١٦٠ في كل ميل مربع على المتوسط وفي الثانية ١٣٤ وفي الثالثة ٢٩٦

على انهنّ يحسبن مزدحمات بالسكان قياساً بالمستعمرات البريطانية المستقلة . ففي كندا واوستراليا نفسان لكل ميل مربع وفي جنوب افريقيا ١٠ انفس

وتجيء هولندا بعد انجلترا والبلجيك ففيها ٥٥٠ نفساً لكل ميل مربع . ولطالما صاحت المانيا واليابان في الزمان الاخير قائلتين انهما تكادان تغصان بالسكان في حين أن متوسط عدد السكان في الميل المربع من الاولى ٣٤٨ وفي الثانية ٣٣٩ . والمتوسط في الهند ١٥٨ وفي الصين ٩٧ . وفي الولايات المتحدة الاميركية ٣٥

أما روسيا فالثالثة في عدد السكان وقبلها الصين فالهند ولكن بلغ من عظم سعة أرضها أن متوسط السكان في الميل المربع منها ١٧ لاغير

---

## مقياس للمعرفة

### أجوبة الاسئلة المنشورة على الصفحة ٢٤٠

### الاجوبة

ج ١ ـ اوطأ درجة للحرارة حصل عليها الانسان هي الدرجة ٢٧٢ تحت الصفر بمقياس سنتغراد . وقد توصل اليها بتجميد غاز الهليوم . وهذه الدرجة أقل بدرجة مما يسمونه بالصفر المطلق وهي درجة حرارة نظرية يبطل عندها الاهتزاز الجوهري ( أي الاهتزاز الحاصل بين الجواهر الفردة التي تتألف منها المادة )

ج ٢ ـ نحو ٣١٠ ملايين مكعب من الماء

ج ٣ ـ لانعلم بالتحقيق . ولكننا نعلم أن هناك وسيطا تنتقل عليه امواج الراديو والنور والحرارة فى الفضاء

ج ٤ ـ الكريات البيضاء العائمة في الدم فانها تسطو على المكروبات التى تدخل الدم وتكتنفها فتقتلها

ج ٥ ـ لاحدّ لذلك على ما يعرف . بل أن قوة التيار تتوقف على طريقة مروره في الجسم ومدته والصحة العامة وما شاكل ذلك . ولا ينشأ عادة خطر من النور الكهربائي فى المنازل اذا كانت قوته ١٠٠ فولطه الى ١٢٠ . ولكن عرف مع ذلك أن هذا التيار قتل اناساً في أحوال غير عادية . وعرف على الضد من ذلك أن اناساً تعرضوا لتيار كهربائي قوته بضعة آلاف فولطه فلم يمسهم باذى لقصر مدته

ج ٦ ـ يحتوى الصابون على مادة شديدة الالتصاق بالاشياء فتمتد فوقها كما يمتدّ الزيت على وجه الماء . فاذا غسلت يديك فان غشاء رقيقاً من هذه المادة يندس تحت دقائق الوسخ العالق بيديك ويزحزحها من مكانها فيغسلها الماء

ج ٧ ـ لانها تتنفس كسائر الاحياء ولكن تنفسها ابطأ كثيراً من تنفس النباتات النامية والحيوانات

ج ٨ ـ كلا فان بعضها لا بد أن يكون مائعاً وما نعلم من لطافة مادتها يحدونا على القول انها لا يمكن أن تكون جامدة . فمادة المشترى ونبتون واورانوس أثقل من الماء مرة وثلث مرة فهي لذلك أخف بكثير من أخف الصخور . ومادة زحل أخف من الماء

ج ٩ ـ الشرايين تحمل الدم الجديد من القلب الى الجسم والاوردة تعيد الدم الفاسد من أطراف الجسم الى القلب والرئتين لتنقيته وتجديده

ج ١٠ ـ الرجل الابيض أشبه بالاصفر منه بالاسود علمياً . والمرجح أن الاسود انشق عن الانسان الاول قبل انفصال البيض والصفر الى أمتين مختلفتين بالاف كثيرة من السنين

ج ١١ ـ الاريديوم وهو شبيه بالبلاتين ولكنه أصلب منه بكثير وابطأ تحاتا من الذهب وهو مبيضّ اللون

ج ١٢ ـ شيء قليل جداً لان الموجة تنتشر من المحطة في كل جهة

# أسرار قلب زوجة

## الكتاب الرابع

عزيزي المحرّر

جاءني كتابك سريعاً لكنني في خلال الايام القليلة التى انتظرته فيها عقدت عزمي على أمر ما . فقد نصحت لي بأن أجلس وحدي وأناجي نفسي وأفكّر تفكيراً صحيحاً صريحاً وأزن مالي وما عليّ ثم أصدر قراري .ولقد أصبت في نصحك هذا

وكنت قد كتبت الى بوب ( صديقها ) وأخبرته بأنني لا أستطيع بعد أن أحافظ على الحجاب الذي بيننا . ولكنني قبلما وضعت كتابي هذا في البريد ورد عليّ كتابك . فجلست في غرفتي بعد أن أوصدت بابي وكتابي في يدي ففكرت ملياً ثم رأيت . . .

أنا لا أرتاب البتة في أن العالم يحكم عليّ ويكون حظي منه الشنآن والحرمان.وهذا ظلم منه ولكن الخطيئة عنده خطيئة وليس الباعث عليها في عينه شيئاً

وهذا العار يعود على بوب أما دافيد ( زوجها ) فينصبُّ عليه بلسم عطف الناس من كل جانب ويبيت غرضاً لتمجيدهم واعجابهم وحنانهم

رأيت حينئذ بعد ما أخطأت في تزوجي له أن من الشجاعة والخير أن أقيم على خطإي اني لا أشاء أن أحملك تبعة هذا كله لكنك أنت الذى جعلني حينذاك أدرك حقيقة خطإي وساعدني على قهر نفسي فى أزمة حياتي

بقي سؤال واحد أريد أن أسألك إياه . أمن الصواب أن أخبر دافيد بكل ماجرى ؟ أليس من الجبن أن أؤلمه بإخباره ؟ فان خبراً مثل هذا يحزنه جداً ويصدمه أيما صدمة

من طبع المرأة التشبث بالاعتراف ولكنني لست أحسبها مصيبة في ذلك على الدوام . وهذا الهاجس يهجس في ضميري ليل نهار . وأهون من إخباره كتم كل شيء عنه ولكنني أشعر بأن الكتمان ليس أقلّ جبناً من الافشاء . فأرجو أن تدلني على السبيل السويّ

أحسّ من نفسي ضعفاً ولكن قد كانت لي مناوشات ومعارك هائلة مع نفسي قاتلت فيها

( بقية المنشور على الصفحة ٢٧٧ )

# المعرض الزراعي والصناعي العام

## ملاحظات وخواطر

[ نقتطف بعض هذه الملاحظات والخواطر عن المعرض بعد استئذان جريدة السياسة من مقال شائق نشرته هذه الجريدة لمعالي اسماعيل صدقى باشا . والموضوع اقتصادى وليس في القطر رجل أعظم اطلاعاً على دخائل الاقتصاديات المصرية من معالى الوزير . قال ما فحواه ]

* * *

« ان المار في أقسام المعرض ليهوله حقاً مايقع تحت نظره من صنوف الصناعات والمعروضات مما لا يتفق وما تعود سماعه من ان مصر بلاد غير صناعية والواقع ان بمصر صناعات شتى وصناعاً كثيرين غير ان الصناعة المصرية لاتزال في دورها الاول من التكوين فلم تبلغ بعد أشدها ولم تصل الى تلك الدرجة من الاتقان التي تسمح لها بالانتشار في الاسواق المصرية والقضاء فيها على المزاحمة الاجنبية . على ان مجرد المقارنة بين ما كانت عليه صناعاتنا منذ أقل من عشرين سنة – وهي مدة قصيرة جداً في أدوار التطور الصناعي – وبين ماوصلت اليه اليوم لأقوى دليل على انه متى تهيأت للمصريين عوامل التأييد فان فى وسعهم أن ينهضوا بالصناعات نهضة صادقة تقربهم الى أن تصل بهم الى الغاية المنشودة وهي الاستغناء بقدر الاستطاعة عن البضائع والمنتخبات الاجنبية

غير ان أول مايلاحظه المتأمل ان المصريين لايزالون بعيدين عن الاشتغال بالصناعات الكبرى اذ قصروا همهم على الصناعات الصغيرة التى يزاولها أربابها فى الحوانيت أو المصانع

---

( بقية المنشور على الصفحة ٢٧٦ )

وحدى وضعفي هذا يمنعنى أن أطلب من بوب القتال معي ومن أجلي . ولو حاربنا معاً مرة واحدة لكان في ذلك ختام الأمر

ففي معنى من المعاني يسرّنى ألاّ أزال هنا ومع ذلك فكم يشوقنى أن أذهب اليه

( ادنا . ر )

( ويلي هذا الكتاب كتابان آخران )

الصغيرة . أما الصناعات الكبيرة التى تتناول كميات كبيرة من الخامات وتباشر في مصانع تدار بالقوة الآلية ويستخدم فيها عدد عظيم من العمال فلا تزال في ايدى الاجانب. ولم يبد لنا مما شاهدناه في المعرض أن هناك تقدماً يذكر في سبيل انتقال هذه الصناعات الى أيدي المصريين أو قيام هؤلاء بانشاء مصانع كبيرة على منوالها

كذلك يلاحظ مع الاسف انه لم تدخل الى القطر صناعات جديدة مما يرى الخبيرون أن نجاحها مكفول اذا تضافرت لها الجهود وصادفها من جانب الحكومة شيء من التأييد . وهذه الصناعات كثيرة العدد نذكر منها على سبيل المثال صناعة الخزف والصيني وصناعة الزجاج وصناعة الورق وصناعة الاحذية الجاهزة مما نستورده من الخارج بكميات كبيرة وصناعة حامض الكبريت وغيره من الحوامض التى هي أساس كثير من الصناعات الاخرى وصناعة الاسمدة وكلها صناعات يفتقر اليها القطر وفيها أدرار لكثير من الخيرات ومعين على الطوارىء التي تهدد ثروتنا الزراعية من وقت لآخر ذلك اذا استرعت جانباً من اهتمام اصحاب رءوس الاموال ومن تأييد السلطات

قدمنا أن اكثر مايسترعي النظر في المعرض هو تلك الصناعات القائمة على المجهود الفردى البعيد عن فكرة التعاون . ذلك المجهود الذي لم يستطع أن يتخطى دائرته الضيقة وقلما يؤدي الى الكسب الذي يدفع الصانع الى الاتقان والاجادة . فاذا لم ينتبه المصريون الى ادراك تلك الحقيقة التى أدركها الغربيون من قبل فكانت سر نجاحهم ، وهي انه لاسبيل الى ايجاد صناعة وطنية راقية موفورة الفائدة مالم يهيأ لها أساس من التعاون وعدم الضن برءوس الاموال فسنبقي مقضيا علينا بان لانتزحزح الا قليلا عن المركز المتواضع الذى نحن فيه ولن نجد سبيلا الى مزاحمة المصنوعات الاجنبية في بلادنا مادمنا لا نتخذ الوسائل التى تتخذ لنشر هذه المصنوعات

على أننا على الرغم من عوامل الضعف التى أشرنا اليها قد اغتبطنا كل الاغتباط بما شاهدناه في المعرض من دلائل محسوسة على رغبة الصناع في أن ينهضوا بصناعتهم النهضة التى تسمح بها حالتهم المعنوية والمادية. ولا غرو أن يكون هذا شأنهم فان نهضة البلاد العامة وانتشار التعليم وفكرة الرقي المنبثة في كل البيئات كان محتما معها جميعاً أن يمتد أثرها الى الصناعة فتعمل على اقالة عثارها

ولقد ارتاحت لجان التحكيم بصفة خاصة الى ماشاهدته من التقدم فى صناعة النسيج على اختلاف انواعه وفى صناعة الاثاث وصناعة الجلود فقد ظهر جلياً فيما عرض من هذه الصناعات

جهد الصانع في مراعاة حاجة المستهلك من التمشي مع روح العصر مما تقتضيه المزاحمة التجارية وتدعو اليه حاجة السوق . حقاً لقد بدأ الصانع المصري ينبذ تلك الاساليب العتيقة التى نشأ عليها وتلك الرسوم والنماذج التى ورثها عن اسلافه وشرع فى الاستعاضة عنها بوسائل للاصلاح تقضى بها قواعد الفن الحديث واختار طائفة من الرسوم والنماذج ناقلا بعضها عما شاهده في مصنوعات الغرب والبعض الآخر عن النقوش العربية والمصرية القديمة التى ازداد شغف الناس بها في هذا الزمان

على انه مازال ينقص الصانع المصرى الشيء الكثير من سلامة الذوق وملكة التنسيق والتناسب فلقد شاهدنا بالمعرض نماذج متقنة من حيث اجادة الصناعة ولكنها متنافرة مع أصول الفن سواء من حيث اختيار الالوان أو تناسب الاجزاء أو مراعاة عدم الخلط بين المذاهب الفنية . وقد يجدر بنا ان نتساءل بهذه المناسبة عما اذا كانت مصلحة التجارة والصناعة قد قامت حقاً بما أريد أن يكون بعض الواجب الذي تؤديه وهو ارشاد الصانع الى أرقى النماذج وأحسن أساليب العمل المؤدية الى رواج المصنوعات دون الاقتصار على مجرد عرضها والاعلان عنها

وان من الحق أن نذكر بهذه المناسبة ايضاً ما كان للمدارس والورش الصناعية من الاثر المحمود من ناحية الفن وسلامة الذوق فقد شاهدنا أن خريجى هذه المعاهد قد فاقوا غيرهم تعلقا باجادة الفن

ولم يكن تفوق المدارس الصناعية قاصراً على صناعة الاثاث والجلود وما شابهها بل تعداها الى صناعة الحديد والآلات والمحركات مما يبشر بمستقبل صالح لناحية من نواحى النشاط الصناعى المرتبط بالزراعة .وهى أكثر ما نتوق الى الاخذ بيده من حيث انها أساس ثروة البلاد هذا فضلا عما نرجوه من نفع هذه المدارس الصناعية النشطة باعتبارها مراكز في انحاء القطر لايضاح أحدث الاساليب الصناعية وبث المعلومات الفنية وتقديم الرسوم لاهل الحرف وأرباب الصناعات في مناطق نشاطها مما نراها أحق به من مصلحة التجارة والصناعة

---

## اسعار الشاي

يرى العارفون أن اسعار الشاي سترتفع في اواخر السنة الجارية لسببين الواحد عجز المحصول الهندي في السنة الماضية والثاني قلة الصين وما لابد أن يتبعها من عدم تصديره منها

# اسمك بناء فى الارض

لا ندري سمك الدار من دور المدينة التى بناها سيف الدولة فاشار اليها المتنبي في قوله :

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا

وموج المنايا حولها متلاطمُ

لأن الشاعر لم يذكر سمكها وليس ذكر السمك بالاذرع والباعات أو القامات فى دائرة اختصاصه . فلا بد أن تكون سامقة شامخة باذخة بالنسبة الى ما بنى الامراء في عهده . ولكننا لا نظنها والخورنق في جملتها إلا قزمة في جنب ما يبنى من الدور في هذا الزمان كما أن هذه الدور قزمة فى جنب هذا البناء الجبار الذي ترى صورته هنا . وهذا البناء اميركى شيد في شارع برودواي بنيويورك واسمه بناء ولورث وسمكه ٧٩٥ قدماً . وانفق عليه وعلى شراء الارض التى اقيم فيها ثلاثة ملايين جنيه . ورفع هيكله الفولاذي اولا ثم ملىء بعد اكماله وتمّ معظمه بالآلات لا بيد الانسان مباشرة . واذا شئت أن تدرك شيئاً عن ارتفاعه فقابله بهرم الجيزة الاكبر هرم خيفو فان ارتفاع هذا ٤٥١ قدماً . اما من حيث الضخامة فان البناء اضخم من الهرم اضعافا مضاعفة

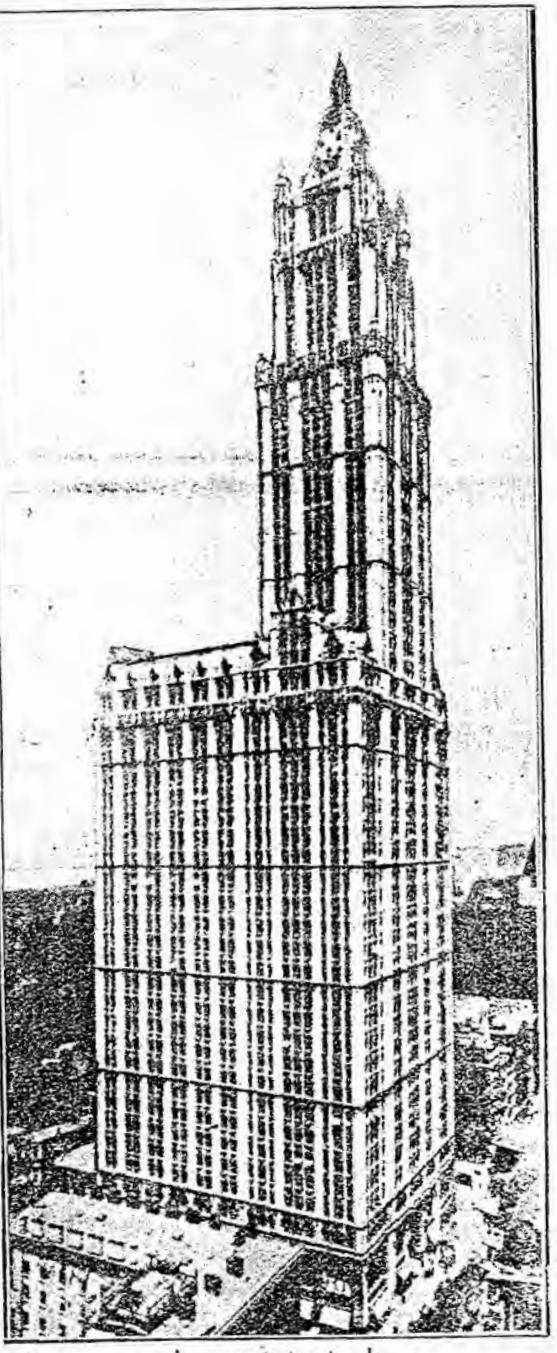

بناء ولورث فى نيويورك

# حول العالم المجهول

كثيرون من العلماء ينكرون بتاتا امكان اتصال الانسان وهو في هـذه الارض بالارواح التي تقطن بعد الموت في عالم مجهول . وهم ينكرون ايضاً وجود قوى حيوية خارقة للعادة وراء المادة . ولـكن هناك من يعتقد خـلاف ذلك ونحن ننشر هنا أحدث آراء الفريقين في هـذا الموضوع . قال الدكتور البير كربنتيه :

ان الرغبة في ادهاش الغير هي فى نظري عامل من العوامل النفسية على جانب عظيم من الاهمية البسيكولوجية ولذلك يجب مبدئياً عنـد درس ما هو خارق للعادة أن نتخذ جميع الاحتياطات التى نتخذها عادة عندما نريد كشف حيل الدجالين . وبما اني قد اتخذت أنا نفسي هذه الاحتياطات ازاء كل وسيط فقد جعلتني هذه الاحتياطات والاختبارات التي اختبرتها مدة تزيد عن عشرين سنة استطيع أن اقول أنه ليس هناك شيء جدى فيما تسمونه علم ماوراء المادة

فلا تكلم عن موضوع اختبارى لامر يدعى انصار هذا العلم أنه على جانب عظيم من السهولة والبساطة . ألا وهو قراءة شيء مكتوب ومغطى بجسم كثيف . اقول :

كنت يوماً القي خطابا في الجامعة فعرض علي بعضهم احضار امرأة في استطاعتها أن تقرأ خطابا وهو داخل غلاف كثيف مقفل باحكام . فقبلت في الحال ما عرضه وأجبته أنه لا يكون داخل الغلاف سوى كلمة . كلمة واحدة فقط . ومعها ورقتان بالفي فرنك تعطى مكافأة لها اذا استطاعت قراءة تلك الكلمة

حضرت السيدة هذه وجلست أمام مائدة وضعت عليها علبة كبيرة من الكرتون احضرتها معها وليست لهذه العلبة غطاء بل هي مكشوفة من أعلاها بحيث يتسنى لها رؤية ما بالداخل وهي جالسة . هذا وللعلبة فتحتان من الجانبين لادخال اليدين منهما عند الشروع فى العمل . جلست هذه السيدة فسلمتها الغلاف بعد أن وضعت فيه ورقة مكتوبا عليها الكلمة التي اخترتها ومعها ورقتان بالفي فرنك . وقد احكمت لصق الغلاف وختمته بالشمع الاحمر من كل الجوانب الامر الذي يجعل فتحه متعذراً على امهر المشعوذين وهذا ما جعل السيدة يبدو عليها الاستياء عندما سلمتها الغلاف . وقد أخذنا في انتظار أن تكشف لنا عن الكلمة التى كتبتها وهي كلمة شمس فمضى عشر دقائق ثم عشرين ثم نصف ساعة بدون جدوى . وكانت يدا السيدة داخل العلبة

تقلب طبعاً في الغلاف بدون أن تعثر على الكلمة الى أن ادعت اخيراً انها لا تستطيع أن ترى جيداً في هذا المساء . ولما كنت راغباً في اثبات الغش عليها عرضت امام المتفرجين أن نذهب الى منزلها حيث تكون هناك أكثر راحة وأحسن حالا . وفعلا ذهبت والسيدة واربعة من الحاضرين الى منزلها بعد أن اتفقنا على عمل ثلاث تجارب فكان حظ التجربتين الاولى والثانية كحظ كلمة الشمس في الجامعة حيث ظلت محجوبة داخل الغلاف . وأما التجربة الثالثة فقد اتفقت مع شهودي الاربعة على عدم اقفال الغلاف جيداً وجعل فتحه ميسوراً لمن كان على شيء من مهارة اليد . ففي هذه المرة وقعت صاحبتنا في الفخ اذ تمكنت من قراءة الكلمة التي عجزت عن قراءتها مراراً وظهرت لها كلمة الشمس من خلال غيوم الغش

مدام بيسون

فلننظر الآن في تجربة اخرى من نوع آخر

دعيت في سنة ١٩١٢ الى حفلة تحريك موائد عن بعد وجعلها تلمس بعض المتفرجين وذلك بفضل وساطة الآنسة لينا جرازيرا . وكان المكان في ظلام دامس كما هي العادة في الحفلات التي لها علاقة بالارواح . وقد تحتم على المدعوين ربط ايديهم بسلسلة مخصوصة بحيث لا يستطيعون تحريكها ولكن لسوء حظ الوسيطة انني تمكنت من حل يدي اليمنى وطلبت منها تحريك المائدة التي امامي وعند البدء في العملية استطعت بيدي الطليقة القبض على رجل الآنسة الوسيطة وجذبها بشدة بحيث تعذر على المائدة أن تتحرك . وقد اظهرت لجميع الحاضرين الغش الذي يحصل عادة في الحفلات الروحية المظلمة . اه

هذا ما يراه الدكتور كربنتيه وهو على الغالب رأي جميع العلماء الذين لا يعتقدون بما وراء المادة وسنبين فيما يلي آراء بعض العلماء من الفريق الآخر

قالت مدام جوليت الكسندر بيسون وهي السيدة التي ذاعت شهرتها في السربون :

ما هي الظواهر العقلية والطبيعية التي اراها من الآن من الامور الحقيقية الاكيدة ؟

هي أولا « البصيرة » فقد دلت تجارب الكثيرين وعلى الاخص تجارب الدكتور اوستي على وجود ظاهرة البصيرة

ثانياً « الاكتوبلاسم » فقد دلتني تجاربي الخاصة العديدة على حقيقة وجود مادة جوهرية

تخرج في احوال وشروط مخصوصة من أجسام بعض الوسطاء ويجب أن يلاحظ أن علم نظام الكائنات في حالته الحاضرة لا يتعارض على الاطلاق مع هذا الاستيعاب . ومن المؤكد علميا اليوم أن خلايا اجسامنا لها شكلها ووجودها مقيدين بالتوازن الموجود بين الذرات التي تتألف منها هذه الاجسام . وهذه الذرات ليست نفسها سوى قوى تتحرك . فلماذا لا نريد أن نعتقد أن هذه القوى المتحركة لا يمكن الاستفادة منها أو حصول بعض التغيير والتبديل فيها في ظروف وشروط مخصوصة بحيث نستطيع أن نتسلط عليها ونوجه بعضها أو كلها الى وجهات نختارها ؟ .. لماذا لا تكون التموجات الصادرة من مخ الانسان الذي تتجمع فيه القوى في استطاعتها أن تتسلط على التوازن الموجود وتصريف قوي ذرات الخلايا كما تشاء ؟

ان تفسير ذلك تفسيراً حقيقياً والوصول اليه لابد منهما ولكن الشيء المؤكد الآن والذي لا يقبل النقض أن هذه القوى موجودة في كل انسان

كيف السبيل الى ايجاد طريقة مثلى للوصول الى غرضنا ؟

ان العقل السليم يدلنا على أن الوصول الى نتائج حسنة في هذا الموضوع يحتاج اولا الى ملاحظة الظواهر ملاحظة جيدة ولذلك يلزم وجود وسيط صالح . ثانيا الى عمل تجارب ومراقبة مستمرة . ومن الاسف أن الوسيط الصالح نادر واذا أتيح لك التعرف به فيجب أولا أن تتبادل معه الثقة التامة وأن تشجعه ولا تزعجه فيمكنك شيئاً فشيئاً أن تطلب منه الوصول الى المراقبة التى تنشدها

ان الصبر والرغبة الاكيدة لازمان لدرس هذا الموضوع بل هما أهم الصفات المطلوبة الآن يجب أن نتعلم ونعرف كيف نصبر . ولكن هل نجد بين علمائنا من عنده الرغبة الاكيدة وهم ينظرون الى أعمالنا كما ينظرون الى أعمال الدجالين ؟ اهـ

وقال الدكتور مكسويل :

هناك من المسائل ما لا يمكن الشك فيه واخال أنه من الظواهر الطبيعية التى يجب أن تكون موضوع استقصاء علمي يهتم به العلماء . وأرى أن درس هذه المسائل درساً قياسياً هو من الصعوبة بمكان اذ أننا لم نزل الآن في طور المشاهدة والمراقبة فقط ويتعذر علينا أن نبين بترتيب فني هذه المسائل . على أنه يمكن أن نشعر ببعض القوانين التى تتسلط عليها غير أن هذا الشعور انما هو من قبيل النظريات فقط لا من القواعد العلمية الثابتة . ويظهر ذلك جميعه ضمن دائرة نظام الكائنات . ان الظواهر التى أرى وجوب الاعتقاد بصحتها في دائرة علم

ما وراء المادة هي الحركة بدون لمس وامكان احداث اصوات وانوار . فاما من جهة الامرين الاولين فان اختباراتي السنين الطويلة قد جعلتني اقتنع بصحة امكان احدائهما وأما من جهة الامر أو الامور الاخرى فاني لم أزل في شك من صحة ما يقال عنها خصوصاً وأن التجارب التى تعمل تكون عادة في الظلام بحيث يتعذر التأكد من عدم وجود شعوذة . وقد لاحظت أن الانوار التى كانت تنبعث في غالب الاحيان ليست سوى ظواهر طبيعية لا شيء فيها خارق العادة بل هي منبعثة من وجود بعض الاملاح مثل كبريتور الكلسيوم في الفضلات العضوية

ان المسألة من الوجهة العقلية على شيء كبير من التعقيد غير أنه من الصعب انكار حقيقة نقل وقراءة الافكار وبعض حقائق أولية اخرى . انني اوافق الذين يقولون ان طرق التجارب التى استعملت الى الآن غير وافية بالمرام وهي تترك مجالا كبيراً للشكوك . وارى أنه يجب أن تمنع كلية التجارب التى تعمل في الظلام . ان النور يجب أن يكون أهم شيء عند عمل التجربة حتى يتسنى لنا أن نراقب سير العمل بدقة وبدون خطأ . واني لا اشارك رأي الذين يقول أن الظواهر المعروفة باسم

فراري

ما وراء المادة لا تتفق مع وجود النور . فهذا غير صحيح بحسب رأيي

وقال الاستاذ فراري وهو من اساتذة البسيكولوجيا المشهورين في ايطاليا :

من رأيي أنه سيأتي من حين لآخر في دائرة ما هو وراء المادة ما أتى في علم الطبيعة عند اكتشاف أشعة رنتجن . فقد كان من أمر هذه الاشعة التي اكتشفت عرضاً أن انحصر فيها وحدها أهمية اكتشافها العلمية ثم أخذت الاهمية تنتقل بعد ذلك بفضل مباحث العلماء الى معرفة ما هية وطبيعة هذه الاشعة بطريقة تحليل الضوء وهكذا كانت النتيجة وجوب تحليل كل مادة وبهذه الطريقة تمكن العلماء من الوصول الى معرفه القوانين التي تخضع لها الظواهر المعقدة ضمن الذرات

لم يكن يظن أحد بالطبع عند اكتشاف أشعة رنتجن عرضا أن هذا الاكتشاف سيؤدي بالعلماء الى مثل هذه النتائج العظيمة فى علم الطبيعة . فانا اعتقد أو بالاحرى أظن أو أشعر أنه يوجد من الان ظاهرة طبيعية غير ملتفت اليها كثيرا ولكنها خليقة بان يدرس كنهها درساً وافيا وهي التي تنتظر رجل العلم والاعتقاد الذي يمكنه فيما بعد أن يشرحها لنا وان يبين لنا حقيقة ما وراء المادة

وقال المسيو هنري برجسون وهو عضو في الاكاديمية الفرنسية ما نقتطفه من خطابه المرسل الى جمعية مباحث ما وراء المادة في لوندرا . قال

عند ما أعيد الى ذاكرتي نتائج التحقيقات العظيمة التي قامت بها الشركة بدون كلل منذ اكثر من ثلاثين سنة وعند ما افكر في الاحتياطات البديعة التي اتخذتها لمنع تسرب الخطأ والغش وأرى كيف أن في معظم الاحوال التي دونت كانت الخرافات والشعوذة أساس ما حدث من الامور اراني مضطراً أن اصدق ازاء الحالات التي لم يكتشف فيها الغش رغم جميع هذه الاحتياطات والتي كانت تحت الاشراف والمراقبة الدقيقة معززة بشهود وشواهد مماثلة ومستقلة بعضها عن بعض ـ اراني مضطرا أن أصدق ازاء هذه الحالات بحقيقة امكان نقل وقراءة الافكار عن بعد أو بحقيقة وجود التليباتي . وليس تصديقي هذا ناتج عن ادلة وبراهين حسابية أو منطقية أو علمية من أي نوع كانت انما هو اشبه شيء بتصديق الحوادث التاريخية او القضائية . وهذا هو السبب الحقيقي في جعل الناس لا يعتقدون بما وراء المادة اذ أن البراهين التي لدينا غير مبنية على قواعد علمية منطقية بل على مشاهدات فقط معززة بشواهد وشهود مختلفين . فهم يرون انه من الغريب أن تكون هذه المسائل صحيحة ولا يؤيدها أي برهان علمي وليست هي خاضعة لقواعد ونواميس علمية معروفة

برجسون

كنا في ذات ليلة مجتمعين عند أحد الاصدقاء وقد دار الحديث حول هذا الموضوع فقال أحد الاطباء وهو من كبار علمائنا ما مؤداه : « انني أعرف أنا ايضا حادثة حقيقية اذ ان السيدة التي رويتها لي أهل لكل ثقة وهي على جانب عظيم من الذكاء . وتنحصر حكايتها في أن زوجها كان ضابطا وقد قتل في احدى المعارك . ففي نفس اللحظة التي قتل فيها رأت هذه السيدة رؤيا غريبة ابانت لها بالدقة كيفية حصول المعركة وقتل زوجها فيها وقد ثبتت صحة رؤيتها فيما بعد . فانتم ولا شك تستنتجون من ذلك وجود شيء مما تسمونه تليباتي أو خلافه مما هو خارق للعادة ولكن لا تنسوا أن الكثيرات من النساء قد تصورن مثلها أن ازواجهن أو احبابهن قد قتلوا في معارك أو في حوادث اخرى ومع ذلك اتضح فيما بعد أن تصورهن لم يكن على شيء من الصحة وان هو الا أوهام وتخيلات فقط . فاذا وقع لاحداهن أن تكون

«رؤياها صحيحة فما ذلك إلا من قبيل المصادفة التي ينذر حدوثها وكم من الحوادث تقع في هذه الحياة بطريقة الصدفة فلماذا لا نعتقد اذن ان هذه الحادثة هي ايضا من قبيل الصدفة »

لقد اخطأ هذا الطبيب العالم اذ قد اراد أن يغمض عينيه عما في هذه الظاهرة من الادلة فقد كان يفكر هكذا : عند ما نتصور ان أحد الاقارب قد مات فاما أن يكون ذلك صحيحاً واما أن يكون غير صحيح فاذا اتفق ان الرؤيا أو التصور كان صحيحا فيجب لكي نتأكد ان الامر لم يقع بطريق الصدفة أن نقابل بين عدد الحوادث التي اتفق وقوعها فعلا كما رأيناها وبين عدد الحوادث التي كانت من التخيلات والاوهام . ولكن هذه الطريقة في التفكير من شأنها اهمال أهم شيء في الموضوع الا وهو المنظر الذي شاهدته السيدة اثناء الرؤيا ذلك المنظر الذي رأته بمخيلتها كما حدث فعلا ورأت صور الاشخاص والاشياء التي كانت تمثله هل يمكن الاعتقاد مثلا أن احد المصورين اذا اراد ان يصور منظر معركة معتمداً فقط على مخيلته تأتيه الصدفة بصور نفس الاشخاص الذين كانوا في المعركة والذين جرحوا وقتلوا فيها كما وقعت المعركة تماما ؟ بالطبع لا . فالسيدة التي رأت المعركة التي مات فيها زوجها كان مركزها كمركز هذا المصور : كانت ترسم في مخيلتها صورة معركة قضي فيها زوجها . فلو أن ما رسمته في مخيلتها كان مطابقاً للواقع تمام الانطباق لوجب اذن ان تكون قد رأت المعركة بعينيها أو أن تكون تحت تأثير عامل خفي أراها اياها . ولا يمكن أن يكون هنا دخل للصدفة أو ان نحتاج الى تعليل آخر كالمقابلة بين الحوادث التي تمت فعلا كما شوهدت في الرؤيا وبين التي لم تتم . فان حادثة وحيدة كهذه كافية لابعاد مسألة الصدفة ما دامت قد وقعت كما شوهدت بالضبط . ولو كان المجال قد اتسع لي لمناقشة الطبيب لكنت اقول له : انني اجهل ما اذا كانت رؤيا السيدة مطابقة للواقع الذي كان يحدث بعيداً عنها . فلو ثبت لي ذلك او ثبت لي فقط انها رأت الصورة الحقيقية لشخص واحد غير معروف لها كان ضمن الموجودين في الحادثة — لو ثبت لي ذلك لما كنت اتأخر لحظة عن الاعتقاد بحقيقة وجود التلباثي أو على الاقل بامكان رؤية اشياء وحوادث لا نستطيع رؤيتها بالطرق العادية أي بواسطة الحواس فقط والآلات المكبرة مهما كان نوعها

وقال الاستاذ كونيو من معهد باريس الطبي : لقد تتبعت سلسلة تجارب الوسيط جوزيك المختصة بتحريك الاشياء عن بعد وبدون لمس وقد اضطررت — إلا اذا شككت في نفس حواسي الامر الذي لا يمكن ان يكون — الى ان اعتقد بانه قد ظهرت اثناء هذه التجارب ظواهر لا يمكن شرحها أو تفسيرها بالطرق العلمية الحالية . وقد تأكدت على الاخص تأكيداً

تاما انه لم يكن هنـاك اي غش او شعوذة . واليكم حادثة حقيقية وبسيطة جـداً رأيت مائدة قد انتقلت مسافة تناهز المتر من محلها ومسألة انتقالها لا يمكن أن يكون موضعاً للجدال فقد اتخذت جميع الاحتياطات لمنع الغش وكانت ارجل المائدة ملصقة على ورق فوق الارضية ومختومة بالشمع الاحمر بطريقة تجعل انتقالها مراقبا مراقبة تامة بل يمكن بسهولة قياس المسافة ايضا . وأما سبب انتقال هذه المائدة فهذا ما نحاول بسطه بطريقة شرح كيفية حدوث التجربة

كان جميع الحاضرين مربوطين بعضهم الى بعض وكنت ماسكا احدى يدي جوزيك واليد الأخرى يمسكها زميل لي وبهـذه الـكيفية أصبح لا يمكنه التلاعب . وأما كونه كان يستعمل رجليه فهـذا أيضاً مستحيل لأني كنت أضم رجليه بشدة بين ساقي وكانت المائدة تبعد مسافة ثلاثة أمتار عنا ـ ولا يمكن أيضاً أن يكون لجوزيك شريك قد دخل الجلسة فان المـكان كان مقفلا بأحكام وقد فحصناه جميعا قبل الشروع في العمل فضلا عن كوننا رششنا أرض المـكان بجبس ناعم بحيث يستحيل أن يمر أي انسان بدون أن يترك أثراً لقدميه . على انه يجب أن أقرر هنا ان بعض الظواهر لا يمكن أن تكون تحت المراقبة الفعلية كالظواهر الضوئية مثلا لامكان احداث الضوء بطرق عديدة لا يمكن مراقبتها وحصرها وهذا مايقال عن الظواهر الاخرى كالاصوات والانغام وغيرها . وأما مسألة انتقال المائدة فبعكس ذلك . فانها إما أن تتحرك وإما لا . وما دامت قد تحركت وانتقلت في الظروف والقيود التي وصفتها فهل يسعني انكار هذه الظاهرة لـكوني عاجزاً عن تعليلها . لا بل يجب أن أقر وأعترف بهـذه الحقيقة وهي ان المائدة قد تحركت وانتقلت فعلا لا بطريقة شعوذة وغش بل بطريقة خارقة للعادة . اذن فيجب البحث والدرس لـكشف أسرار هذه الظواهر الحقيقية ومعرفة النواميس التي تكون خاضعة لها . واني لا أعتقد ان أساتذة السربون قد اتخذوا الطريقة المثلى التي تؤدي الى نتائج حسنة ولـكني على كل حال لا أعتقد انهم يضللون غيرهم من العلماء بل العالم أجمع بمثل هذه الجلسات التي يدعوننا اليها

كونيو

وقال الاستاذ ريشيه من الاكاديمية العلمية في باريس وهو من أكبر علماء فرنسا باعتراف العلماء أنفسهم :

ان تاريخ العلوم يدلنا ان كثيراً ما كانت الافكار البسيطة التي هي حقائق علمية عرضة لعدم التصديق من المعاصرين

ان باستور لم يكن له هذا الشأن العلمي العظيم لو لم يكن في عصره عرضة لانكار الحقائق التي اكتشفها والتي هي في متناولة كل انسان الآن

انني أعتقد ان علم ماوراء الطبيعة ينقسم الى قسمين القسم الاول هو القسم الذي يختص باحداث الأضواء والتحريك عن بعد الخ . والقسم الثاني هو القسم الذي يختص بالتلباتي ومعرفة مايجري عن بعد بطريقة غير عادية ومسألة انكار أو اثبات أحد القسمين لايحتم انكار أو اثبات القسم الآخر

ومن جهتي فاني لا أنكر انى أفضل القسم الثاني وقد أثبت بالتجربة وبالتجربة فقط ان الحقيقة يمكننا بعض الاحيان أن نعرفها بطرق غير طرق الحس العادية . ماذا يمكن أن يقول المعارضون في أربعين تجربة عملناها بواسطة أوسويكي الذي يرى ماوراء الاجسام الكثيفة وقد نجحت الاربعون تجربة نجاحاً تاماً فماذا يقولون ؟

أما القسم الآخر من علم ماوراء الطبيعة فهو الذي كان عرضة للطعن في صحته بشدة متناهية وهو القسم الذي يصعب الدفاع عنه لأن الوسطاء قليلون جداً وليس عندهم ثبات ومعظمهم مصاب بنقص نفسي أو عقلي . انني لا أنكر شخصياً صحة هذا القسم من علم ماوراء الطبيعة ولكني على أتم وثوق من القسم الآخر . واذا كان هناك فرق في قوة الاعتقاد فان اعتقادي بصحة القسم الثاني أقوى من اعتقادي بصحة القسم الاول وهذا لاينفي انني أعتقد بصحة القسمين

وقال الدكتور جيلي وهو مدير المعهد المتابسيشي وقد لقي حتفه منذ وقت قصير على أثر حادث طيارة

لقد درسنا الى الان أعمال أربعة وسطاء مشهورين وقد دلت تجاربنا مع أوسويكي على انه يملك قوة قراءة أفكار الغير كما يقرأ فى كتاب ويمكنه أيضاً أن يقرأ الخطابات وهي مقفلة وأن يرى الرسوم بين أوراق كثيرة كثيفة موضوعة كلها داخل صندوق مقفل أو داخل ماسورة من الرصاص وذلك في برهة وجيزة بعد وضعها أمامه . وهذه التجارب كانت تجري نهاراً ولا تترك مجالا لأي شك من الشكوك

وفيما يختص بالتجارب التي عملت مع السيدة ب ... فقد اشترك فيها خمسة وعشرين شخصاً

جلهم من العلماء وقد ذهب اليها كل بمفرده تحت اسم مستعار فمن الخمسة وعشرين تقريراً كان سبعة عشر بالايجاب وثمانية فقط بالنفي أو بين الشك واليقين

كذلك مع كلوسكي الذى عملنا معهُ التجارب في سني ١٩٢٠ و ٢١ و ٢٢ وقد تمكنا من مشاهدة الظواهر الاكتوبلاسمية وكانت الاحتياطات كبيرة والمراقبة شديدة بحيث كنا على تمام الثقة من عدم وجود غش

وأما فيما يختص بالماية وخمسين تجربة مع الوسيط جوزيك فقد دلت كلها على حقيقة امكان نقل الاشياء وتحريكها عن بعد وجميع الذين حضروا وشاهدوا التجارب اضطروا أخيراً الى الاعتراف والاقتناع بصحة العمل . وقد كانت الاحتياطات التى اتخذناها على أعظم جانب من الدقة . فقد كان الوسيط يرتدى ملابس أحضرناها له خصيصاً وكان يمسك يديه اثنان من الحاضرين وكانت رجلاه بين ساقى أحدهما وجميع الحاضرين كان مربوطاً بعضهم الى بعض بحيث لايمكن أحدهم أن يأتي بحركة من غير أن يشعر الباقون . فمتى كانت الاحتياطات قد اتخذت بهذه الكيفية وكان معظم الحاضرين من أكبر العلماء فكيف يقال ان الغش ممكن الوقوع

وقال الدكتور أوستى وهو العالم المشهور بشدة التدقيق في كل شيء :

فلنقل أولا ان مسألة امكان معرفة الحقيقة عن الناس والاشياء بدون استعمال الحواس المعروفة أو الطرق العملية المنطقية أمر يجيبك عنهُ العلم انه فوق مقدورنا أن نفهمه أو أن نعتقد بصحته ولا يمكن أن يوجد . ولكن بعد أربع عشرة سنة من التجربة والمراقبة أقول باسم الواقع ان ذلك موجود فعلا وان ظواهره كثيرة وعديدة .فكم شاهدنا من الوسطاء الذين يحركون الموائد أو الذين يقرأون الافكار أو يرون ماهو خلف الاشياء الكثيفة أو يتكلمون عن الحاضر والماضي والمستقبل الخ . الخ .

كيف يمكن تفسير هذه الظواهر . هذا مايصعب علينا لأن معلوماتنا عن ماهية الفكر الانساني هي من المعلومات المتأخرة كثيراً في علم الفسيولوجيا وأظن ان التفسير الوافي لهذه الظواهر جميعها يتطلب بضعة أجيال

ومع كل فلنجرب تفسير اللغز الاول من هذه الظواهر الا وهو من أين يستمد الوسطاء الذين يرون أو يعلمون ماهو بعيد عنهم هذه المعلومات ؟

عند ما أخذت أسائلهم أثناء تجاربي كانت أجوبتهم مختلفة فمنهم من كان يقول انه يرى بدأ تمده بالمعلومات أو ورقة أو قطعة بلور ومنهم من ادعي ان الارواح هي التى تلهمه ولكن الكل أجمعوا على ان معلوماتهم كانت تأتيهم من منبع خارج عن أشخاصهم

فعند اطلاعي على هذه الأجوبة أمكنني أن أدلي بهذه النظرية وهى ان المنبع الذى يستمد منه الوسيط معلوماته هو نفس الشخص الذى تختص هذه المعلومات به . ولكن هذه النظرية تخالف رأى أغلبية علماء البسيكولوجيا في عصرنا هذا وهو أن لاشيء في فكرنا يصل اليه بغير حواسنا الخمس . أما أنا فقد طردت هذا الرأي متأكداً اننا لم نجعله من الآراء الثابتة إلا لأن معلوماتنا عن الفكر ليست سوى معلومات سطحية اذ أخذنا بالجزء الظاهر منه فقط

من المؤكد ان كل انسان يستمد معلوماته من الطرق العادية ويملك قوة خفية لها طرق غير معروفة لنا يستطيع بواسطتها أن يستمد معلوماته ولكننا نجهل هذه القوة ونرى انها غير معقولة ولا نريد أن نقبلها ويظهر انه يوجد بين هذه القوة الخفية وبين القوى الظاهرة للفكر سداً فسيولوجياً من الصعب اجتيازه . ولكن الوسطاء الحائزين لقوة المعرفة الخارقة للعادة يملكون طبيعة التأثر بفكر الغير وخصوصاً بتلك القوة الخفية التى فى استطاعتها الأخذ والعطاء بغير واسطة الحواس . وتختلف درجة المعرفة باختلاف درجة هذه القوة الخفية في الوسيط وفى الشخص الذي تختص به المعلومات المطلوب معرفتها .

( عن جي سى تو ) أميل عبده

---

## القحط المقبل فى ورق الصحف

يستعمل في انجلترا ٥ ملايين طن ورق كل سنة وفى اميركا ٣٥ مليوناً . وهذا المقدار من الورق يقتضي ٨٠ مليون طن من الخشب يستخرج من نوع من الشجر تابع لفصيلة الصنوبر . وقد قدروا أن صنع الورق اللازم يومياً لصحف نيويورك وحدها يقتضي قطع ٩ آلاف شجرة من الشجر المشار اليه . وغابات هذا الشجر توجد فى كندا ونروج واسوج وروسيا ولا توجد في غيرها فاذا دام قطعها على هذا المنوال لم يبق منها شيء بعد زمن غير بعيد واصيب العالم بقحط في ورق الصحف الا اذا اهتدى الى شيء آخر يصنع منه الورق

# مقاييس لقوة الذاكرة

## من قلم روبرت وودورث الاميركي

### دكتور في الفلسفة

[ الناس مختلفون فى تذكر الاشياء فمنهم من يتذكر الحوادث جيداً وينسى وجوه الاشخاص الذين يلتقيهم . ومنهم من يتذكر وجوههم وينسى اسماءهم . ومنهم من يتذكر تواريخ الحوادث والاشياء كتواريخ المعاهدات وأرقام التلفون وغيرها وينسى تفاصيل الحوادث وهكذا. وفي المقالة التالية مقاييس لقياس قوة الذاكرة بناها الدكتور كاتبها على تجاربه العلمية الفلسفية ]

* * *

جاءني ذات يوم شاب وعلى وجهه سيماء البأس وقال :

« شكيتي أن لا ذاكرة لي فلا أذكر شيئاً ما قرأته » . فجربته بالارقام فسردت عليه تسعة منها فاعادها ولم يخطىء فدهش لذلك أشد الدهش وخصوصاً لما أعاد سبعة منها بالعكس . وانشدته بيتاً من الشعر فحفظه في وقت أقل مما يحفظه الرجل العادي فيه بدقيقة . وجربته فى أشياء اخر فوجدت قوة التذكر والحفظ فيه عالية

لم يكن الذنب في ذاكرته أو حافظته بل فى طريقة استعمالها . فقد جرت عادته بان يقرأ من غير أن يفكر عند القراءة أو يحلل ما يقرأ فلم يبق فى دماغه أثر مما مرّ به

وفي الناس كثير مثله . وقد أظهرت التجارب السيكولوجية أن قوة الذاكرة في معظم الناس اقوى مما يظنون . أي انك اذا نسيت ما مر بذهنك فالغالب أن يكون سبب النسيان طريقه استعمال ذاكرتك لا ذاكرتك نفسها . وفي هذه النتيجة ما فيها من أسباب تشجيع الذين يظنون أن بهم نقصاً خلقياً يحول دون تذكر ما يمرّ بذهنهم من الطلبة واصحاب الاشغال التى تقتضي وعياً واستيعابا

وللذاكرة ثلاث وظائف : الاولى ايجاد العلاقات فى الدماغ . والثانية حفظها . والثالثة تطبيقها عند الاقتضاء . ومعظم الذين يحاولون اصلاح قوة ذاكرتهم يظنون انهم اذا استطاعوا الحفظ فقد تم لهم مايريدون . والواقع أن الناس لا يستطيعون شيئاً كثيراً في وظيفة الذاكرة

أي الحفظ فان هذه الوظيفة تتوقف على الفطرة في الاكثر أي ان الانسان مفطور ومطبوع على الحفظ الا قليلا . وبعض الادمغة أكثر تأثراً بما يمر عليها وأسهل قبولا له من بعض

يبدأ الانسان يتذكر الاشياء بعد بلوغه السنة الثالثة من سنه . وتنمو قوة الذاكرة فيه نمواً مستمراً حتى السنة العشرين . وتستقر على حال واحد حتى الاربعين ثم يدركها الضعف شيئاً فشيئاً بعدها . وقد يظهر الكهل ابن الخمسين أقوى ذاكرة من الشاب ابن العشرين وما ذلك على ما يرجح إلا لانه اصدق فراسة وحكما في الامور وأقدر على ترتيب الحوادث في ذاكرته من الشاب

أعرف ضابطاً شيخاً من ضباط الجيش يجلس فيحدث سامعيه ساعات عن وقائع الحرب الاهلية الاميركية ( ١٨٦٠ ) . فاذا انتهى نظر بعضهم الى بعض نظرة المدهوش بقوة ذاكرته. على أن السبب الحقيقي في ذلك هو أن القديم عالق بذاكرته منطبع على صفحاتها شديد الاثر فيها فلا محل عليها لشيء جديد . فهو لذلك شديد الذكر للحوادث الماضية ضعيفه للحوادث الجديدة لان هذه الحوادث لا تؤثر في دماغه بعد ما بات متصلباً ضعيف القابلية لما يمر به

ولعل الوسيلة الوحيدة لاصلاح قوة الحفظ هذه هي العناية بصحة الجسم عامة. فالمسكرات مثلا والمرض تضعف علاقات الدماغ . وخير الطرق لحفظ هذه العلاقات ادخالها الى رأسك بطريقة منتظمة متصلة . وليعلم في بادي الرأي أن هذا الاصلاح لايكون في قوة الذاكرة العامة بل في قواها الخاصة . فان علماء السيكولوجيا بعد مايمتحنون ذاكرة عدد من الناس يقولون لهم ان التمرين لا يصلح قوتها العامة بل يزيد مقدرتهم على انجاز عمل من اعمالها الخاصة . فاذا شئت تذكر الوجوه وجب أن تتمرن على تذكر الوجوه . أو شئت تذكر ارقام التلفون وجب أن تتمرن على تذكر الارقام . فلا تتعلم تذكر الاسماء بالتمرن على تذكر الارقام

يقال ان موزارت الموسيقي الالماني المشهور سمع ذات يوم الجوقة الموسيقية ترنم ترنيمة دينية بديعة في كنيسة سستين ولم تكن لها علامات موسيقية مطبوعة . فلما مضى الى بيته وضع لها علامات تامة معتمداً على ذاكرته

منذ سنين شهدت حفلة موسيقية لعب فيها على البيانو موسيقي أعمى من السود اسمه « طوم الاعمى » . وبعد انقضاء ضربه على البيانو وقف وسأل الحضور أن يضرب من شاء منهم أياً شاء من الالحان وهو يعيد اللحن بعده . واتفق أن كان هناك موسيقي من كبار المؤلفين

المحنين فلعب لحناً من تأليفه ثم جاء دور طوم فلعب اللحن وتوقف في مكان منه ولكن المؤلف قال انه أجاد غاية الاجادة

وأغرب منه ماترى في القصة الآتية : عاش في المانيا منذ مدة وجيزة رجل اسمه ركل كان يحفظ غيباً ٤٥ رقماً بالترتيب اذا سمعها مرة واحدة ويتلوها طرداً وعكساً وكان يتمرن على حفظ الارقام منذ الصغر . وكان يعرف لاول وهلة الاعداد التي لاتقسم على عدد آخر بلا باق حتى الرقم ١٠٠٠ ويعرف مربع الاعداد ومكعبها حالا وغير ذلك مما يدهش الحاسبين

ان كنت ممن ينسى الاسماء فلا شيء يصلح ذلك فيك الا تكرارها . فاذا تعرفت بالمستر هوايت مثلا فقل تشرفت بمعرفتك يامستر هوايت . وسررت بمقابلتك يامستر هوايت . فهل أنت من عائلة هوايت في شيكاغو . فان المستر هوايت فيها صديق لابي . أو نحو ذلك

وكذلك ينفعك في تذكر الاسماء استعمال التورية فيها . فان كان اسم رجل « جراي » ( ومعناها رمادي اللون ) فتذكر هذا اللون تتذكر الاسم . أو كان اسمه يقارب أسماء بعض الحيوانات فتذكرها تتذكره

وان كنت ممن ينسى تواريخ الحوادث فانك تستعين على تذكرها بالتلاعب والعبث بالالفاظ مثل استعمال السجع أو نظم التاريخ شعراً ولعل هذا هو ماقصد اليه المسجع الاميركي لما نظم بيته القائل

In fourteen hundred and ninety-two,
Columbus sailed the ocean blue.

فانه رأى كثيرين من مواطنيه قد نسوا سنة اكتشاف اميركا وهي أعظم حادث في تاريخها فنظم هذا البيت المقفى ولاريب أنه يساعدهم على تذكر السنة *

## المجاعة القطنية

يقال ان سنة ١٩٢٥ الماضية كانت شر سنة عبرت بمعامل لنكشير القطنية وذلك أن دودة اللوزة في اميركا تفتك بالقطن فتكا ذريعاً وفتكها كل يوم على ازدياد حتى سئم الفلاح الاميركي زرع القطن وجعل يزرع الفول السوداني مكانه . نعم ان السودان أخذ يزرع القطن كما هو معروف ولكن لابد من مرور زمان طويل قبلما يستطيع السودان سد النقص الحاصل من فتك الدودة بالقطن الاميركي . وعليه يقدرون أن الموجود من القطن سيقل عن المطلوب في مستقبل قريب

(*) ومثل هذا ماحمل سيبويه أمام النحاة على وضع كلمة « سألتمونيها » لمعرفة أحرف الزيادة . وما حمل غيره على وضع عبارة « ابن حجك وخف عقيمه » لتذكر الحروف القمرية

# الجمال الغرّيد

## الى شاعر رقيق معروف

قُلْ للّتي تخذتْ جمالَكَ لهوَها * لولاكِ ماعرفَ الأنامُ غرامي
لولاكِ ما أشجى الوجودَ تألّمي * عَطْفاً ، ولا أبكى الشبابَ هيامي
لولاكِ ما استمع الأنامُ لزفرتي * منْ فيكِ في شَجَن من الأنغام
لولاكِ ما فتنَ الهواةَ تأوُّهي * متردّداً بغنائِكِ المتسامي
يقسو عليَّ السامعون وإنْ رَنَوْا * ويناشدون على المدى آلامي !
حتى أكونَ لهم حرارةَ حُبّهمْ * ولو أنّها معنى فؤادي الدّامي !
فنعيمُهمْ في أن أذوبَ صبابةً * وسقامُهمْ في أن تهون سقامي !
يا للمحبِّ وقد تحالف فَنُّهُ * وهداهُ فاصطلحا على الايلام !
يا رحمةَ القلبِ الشقيِّ ألا هوًى * يدعوكِ مُنقذةَ الجريح الظّامي ؟!
إنَّ الجمادَ يُهزُّ (١) منكِ اذا حكى (٢) * وأراكِ أنتِ بشيمةِ الظّلّام !
وأراكِ راميةَ السهامِ بلا وَنًى * عَمْداً ، وزاعمةً (٣) بأنّي رامي !

**احمد زكى ابو شادى**

---

## فرنسا وابن السعود وفيصل ! !

خطب مصعب بن الزبير في العراق فقال « بسم الله الرحمن الرحيم . طسم تلك آيات الكتاب المبين . نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون . إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ـ وأشار بيده الى الشام ـ ونريد أن نمنّ على الذين استُضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ـ وأشار بيده نحو الحجاز ـ ونمكّن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ـ وأشار بيده الى العراق »

(١) يهز : اشارة الى التأثر . (٢) يشير الى حاكى الصدى ( الجراموفون ) الناقل لتغنيها بشعره .
(٣) زاعمة : ضامنة . كافلة .

# العالم فى شهر

## مارس ١ - ٣١

— مارس —

مارس أول شهور السنة الرومانية ولا تزال أسماء الشهور سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وديسمبر اثراً من آثار ترتيب تلك السنة اذ معنى هذه الاسماء السابع والثامن والتاسع والعاشر طيّاً ونشراً

ومارس كذلك اسم اله الحرب عندهم فليس في تسمية أول شهور السنة باسم اله الحرب شيء من براعة الاستهلال . فقد استفتحوا بالحرب فكانت الحرب سؤ ختام لهم ختمت به امبراطوريتهم الحربية والاستعمارية فتقلصت من سواحل انجلترا شمالا بغرب وسواحل افريقية جنوبا وسورية شرقا واقصى أوربا المعروفة حينئذ شمالا تقلصت من تلك الحدود والاطراف النائية الى رومية وما حول رومية

واليوم تحاول رومية أن تجدد شبابها مستعمرة في طرابلس وجغبوب ومادة اطرافها الى هنا وهناك من اوربا . وسترينا الايام مبلغ ما في هذا التمطي من الحكمة أو الغباوة

أما مارس عندنا فهو شهر بشائر الملوخية ويقول المولعون بها انها تصحيف الملوكية . وقد أدهش مارس الناس هذه السنة بجوه المكفهر القمطرير حتى ٢١ منه يوم الاعتدال الربيعي فاذكرتنا نزوته هذه بيتين من الشعر قالهما شاعر شامي قديم على ما يظهر يصف فيهما حالة مضادة لحالة جو مارس الماضي . يصف فيهما انقطاع المطر وانحباس السماء وارتفاع الحرارة في شهر كانون الثاني (يناير) حتى أشبه هذا الشهر شهر نيسان (ابريل) في ابان الربيع . ومعلوم أن الشمس تنزل في شهر كانون الثاني برج الجدي وفي شهر نيسان برج الحمل فقال الشاعر موريّاً :

كأن نيسان أهدى من ملابسه
لشهر كانون انواعاً من الحلل
أو الغزالةُ من طول المدى خرفتْ
فلا تميز بين الجدى والحملِ

ونحن اذا شئنا معارضة الشاعر أو التشبه به قلنا فى جو مارس الماضي :

كأن كانون أهدى من ملابسه
لشهر آذار كبوتاً بكبوتِ
أو الغزالة من طول المدى خرفت
فلا تميز بين الجدي والحوت

وآذار هو مارس . والحوت هو البرج الذي تنزله الشمس فيه

وبعد يوم الاعتدال الربيعي تغير الهواء من شتوي الى ربيعي وارتفعت الحرارة في النهار الى ٣٠ سنتغراد فجأة فشعر الناس انهم على أبواب « الخماسين » فجعلوا ينكرون الحر كما انكروا البرد . ورحم الله الحريري حيث قال :

يتمنى المرء في الصيف الشتا
واذا جاء الشتاء انكرهُ
ليس يرضي المرء حال واحد
قتل الانسان ما اكفرهُ

## — المعرض ودار الفلاح —

احسن ما في مارس معرضه . واحسن ما في الاحسن دار الفلاح التي بنتها جريدة « السياسة »

واذا جاز لي أن أقول كلمتي في دار الفلاح قلت انها حببت الي العودة الى الفلاحة حرفة الفلاح الاول ابينا آدم عليه السلام . وافهمتني عند رؤيتها معنى قول ميسون النجدية :

لبيتٌ تخفق الارواح فيه
احب الي من قصر منيفِ

والحق اذا فازت السياسة بحمل الحكومة المصرية على اصلاح مسكن الفلاح على نحو هذا النمط تكون قد انجزت ما قصرت عنه حكومات انجلترا المختلفة حتى الآن . فقد سعى أهل الخير غير مرة في انجلترا لحمل حكومتها على اصلاح مساكن العمال فلم يفلحوا افلاحا يذكر . ومساكن العمال في مدن انجلترا ليست بأحسن كثيراً من مساكن فلاحنا بل ان احياءهم حينما كانت وسواء كانت المدينة لندن أو منشستر أو لفربول أو غيرها بؤر للامراض والرطوبة والقذر ونموذج لشظف العيش وخشونته . وقد تألفت شركات مختلفة في انجلترا لبناء منازل صحية لهم مقابل مال يدفعونه اقساطاً فاصلحت كثيرا وبقي الشيء الكثير . وقامت وزارات الاحرار حديثا ووزارة العمال الاخيرة تجد في الامر ولم تفرغ منه

أما الفلاح الانجليزي فحاله أحسن كثيراً من حال العامل الانجليزي في حين أن عاملنا وفلاحنا سواء من هذا القبيل

وبعد فلو كانت السياسة جريدة تجارية فقط لكانت تستحق أعظم الثناء على ما تبذل من المجهود في اصلاح حال الفلاح المصري ولكن السياسة معهد وطني اولاً وجريدة سياسية حزبية ثانياً وشركة تجارية آخراً فهي تصنع ما يوحي به اليها روح الوطنية فلا تطلب على ذلك اجرا ولا شكوراً

## — السياسة الاسبوعية —

وليس ثمة دليل أدل على كون السياسة معهدا وطنيا من النسخة الاسبوعية التي جعلت

تصدرها في خلال الشهر الماضي . وفي اعتقادي أن السياسة الاسبوعية بالنسبة الى اليومية أعظم من نسخة التيمس الاسبوعية مثلا بالنسبة الى اليومية . وبعبارة اخرى أن صحفنا اليومية أقل من صحف القوم بكثير ولكن هذه النسخة الاسبوعية من السياسة تقارن بخيار صحفهم الاسبوعية التى من نوعها

ولاأعلم هل يجد محررو السياستين في كلامي هذا بخسا لمجهودهم اليومي وتفضيلا للاسبوعي عليه . ولكن ما داموا هم هم أصحاب المجهودين فسواء عندهم افضلتهم يوميين على اسبوعيين او بالعكس اذ لا يفضل الشيء على نفسه . وطبيعي أن يكون الجهد الاسبوعى وملاكه التأني وطول التفكير مقدما على الجهد الاسبوعى وشيطانه العجلة

## — المجمع الفكري —

أما كون العجلة من الشيطان فالدليل عليه ما كتبته السياسة في افتتاحية عما يسمونه بالمجمع الفكري

أصحاب الفكر الحر أو هو الكفر مجالهم في أوربا لافى مصر . فاننا نحن مقلدون للمدنية الغربية فجدير بنا أن نبدأ باقتباس حسناتها أولا ثم يأتي فيما بعد الى سيئاتها . ونحن متأخرون عن اوربا نصف قرن على أقل تقدير فلنأخذ الآن ما أمكننا من تلك الحسنات حتى اذا شب أولادنا وشابوا وجاءت سنة ١٩٧٦ وما بعدها فليقتبسوا من تلك الحضارة ماتوحي اليهم فطنتهم . أما نحن فلا نريد أن نسمع الداعين الى تهديم الديانات ديانات التوحيد والمسيحية منها ولا سيما ان المسيحية لم تعد عقبة فى سبيل الحضارة كما كانت في العصور المتوسطة عصور الجهل والظلمة

لا يمكن المسيحي ان يصبر على أفاك يطعن في دينه جهرة . وسب الاديان شيء يعاقب القانون عليه . وليس فى اوربا مكان تعقد فيه الجلسات خصيصاً للطعن على الاديان وان كان بعض الكتاب يقدم من آن الى آن على نقد هذا الدين أو الطعن فى ذاك

وليس قولك ان فلسفة اليونانية الوثنية خير من فلسفة المسيحية الا مثل قولك ان فلسفة الجاهلية خير من فلسفة الاسلام . ولا نحسب مسلماً في قلبه ذرة من الايمان لايحفظه مثل هذا القول ويثيره الى حد الفتنة

وعليه نرى أن الحكومة أحسنت عملا في منع انعقاد المجمع الفكرى ثانية لانها بذلك ضربت علي أيدي الذين يريدون ايقاظ الفتنة النائمة

الديانة المسيحية ديانة توحيد يعلم ذلك أمثال الاساتذة العلماء لطفى السيد وهيكل ولو لم يعلمه فضيلة السيد فلان والعالم الشيخ

علاّن . واذا شئنا ختام هذا الفصل الجدى بنكتة قلنا انه ان لم تكن الديانة المسيحية ديانة توحيد فاقل ماهنالك أنهـا انزلت عدد آلهة يونان العديدين الى ثلثة ! فابناؤها لاتطيب لهم احدوثة محدث يفضل عليها ديانة يونان وقد كانت غاية في الوثنية بل هزؤا وسخرية

أما ويصـا بك واصف سليل أمـة الشهداء فقـد كنا نحب أن نرى في رسالته دليلا على أنه ورث عن أمته شيئاً من نعرتها القديمة التي صيرتها مثلا فى الثبات وصدق الايمان . ولـكن يظهر اننا نعالج تأخرنا عن اوربا فى الشؤون الدنيوية بمحاولة السبق فى الشؤون الدينية بعدما اشتهر عند بعضهم أن الفكر الحر هو غاية التجلية في هذه الحلبة

***

فاتتنى ملحوظة في الكلام على نسخة السياسة الاسبوعية وهي من جهة حجمها . فقد سمعت كثيرين يتمنون لو كانت اصغر حجما ليسهل تجليدها وأشارت السياسة اليومية الى ذلك في بعض اعدادها وأبانت ما فى تصغيرها من الصعوبة الفنيه ووعدت بازالة هذه الصعوبة . ونحن نعلم هذه الصعوبة تماما وعندنا أنه لا بأس من بقاء السياسة الاسبوعية على حجمها الحالى لان تجليدها بكل ما فيها قد لا يفي بالمراد وخير منه أن تجمع المقالات التى لم تكتب ليومها فقط في آخر كل سنة وتطبع ويصدر بها مجلد على حدة

— بنك مصر —

بنك مصر أصـدق العلامات على انتعاش الحركة الاقتصادية الوطنية فى مصر ونجاحه دليل على أن في برلين قضاة كما يقول الالمانيون او ان في السـويداء رجالا كما يقول العرب

أول ماظهرت كفاية طلعت بك حرب المالية كان أيام البحث فى مد أجل الامتياز لشركة ترعة السويس وقد كان روح تلك الحركة الوطنية المعارضة التى حالت دون مد الامتياز وكان لها ذلك الدوى الشـديد في محافل اوربا المالية . وكتابه القيم فى هذا الموضوع بين ايدينا وقد شرقنى في عهد « الجريدة » لسان حال حزب الامة بنسخة منه لا أزال محافظاً عليها . ولو حافظت على درهماتي محافظتى عليها لكنت آخر الاسماء الخمسة عند النحاة !

ثم تجلت كفايته باجلى مظاهرها منذ انشاء بنك مصر وتولى ادارته ولاتزال سرعة تغطية سهومه حديث القوم فى مجالسهم . وبيانه الاخير غاية في النظام والدقة العلمية والدلالة على الكفاية المالية . وقد أشار اليه ملحق التيمس المالى بالاطراء والاعجاب كما روت التلغرافات الخصوصية ووددنا لو يقع الملحق في أيدينا

لنقل كلامها برمته

— سقوط الوزارة الفرنسية —

من أهم أخبار الشهر الماضى سقوط الوزارة الفرنسية لاسباب داخلية مالية ثم تشكلها ثانية برآسة المسيو بريان نفسه رئيس الوزارة الساقطة

— كراسي عصبة الامم —

وأهم من هذا النبأ بكثير نبأ «سقوط» عصبة الامم. هو محض فشل فى الظاهر ولكنه سقوط حقيقى لما صحبه وما لابد أن يفضي اليه من سقوط هيبتها وضياع كلمتها. وكانت النتيجة المباشرة تأجيل قبول المانيا فيها لمعارضة البرازيل (كذا) وحشر بولونيا واسبانيا فيها

— الامم اللاتينية —

وهذه المعارضة من جانب دولة ليست من دول الدرجة الاولى ولا الثانية وهذا الحشر لدولتين ليستا من الدول الاولى والثانية حملا البعض على القول ان فى الامر دسيسة لاتينية ذاهبين الى ان البرازيل دولة مسيرة لا مخيرة وان الذى دفعها الى المعارضة السنيور موسوليني والى ان بولونيا واسبانيا دميتان في يد فرنسا كجريدة الدايلي مايل الانجليزية والسر اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية

— الامم الانجلو سكسونية —

وحديث الامم اللاتينية يذكرنا حديث الامم الانجلو سكسونية

فقد زعموا انه كان في انجلترا رجل عظيم الشأن اسمه المستر جوزف تشمبرلن وكان أطول ساسة زمانه باعا في السياسة كما كان أطولهم في القامة. وقد رأى بعين بصيرته انه لا يثبت قدم انجلترا وسط أعاصير السياسة الهوج الهابة من جهة قارة أوربا أيام كانوا تارة يلقبونها «البيون الخائنة» وطوراً ينصبون لها الحبائل للايقاع بها في شكل المحالفات ـ رأى أن لا مخلص لامته من هذا المأزق الا بالتقرب من اميركا ومحالفتها بحيث يتألف من ذلك اتحاد انجلوسكسونى لا تصبر عليه محالفات الدول الاخرى مهما تعددت وشدت أواصرها

فنادى بذلك ومات وهو يوصى به خلفاءه من بعده وكان نداؤه هذا تركته لامته وماله تركته لابنه

— ابن ابيه —

أما ابنه هذا فهو السر اوستن تشمبرلن وزير خارجية انجلترا لم يرث عن أبيه سوى ماله . وقد مضت السنون لا يتولى فيها وزارة ذات شأن كبير ولا يبدي فيها تفوقا كثيراً ولا قليلا حتى اسعدته الاقدار بالحرب العظمى وهي

أنحس ما نحس به الخلق فتولى مناصب كبيرة يترك فيها اثراً يذكر

على أن اعظم ما يذكر به الآن فشل عصبة الامم على يده . وقد ادرك الانجليز ذلك قبل وقوعه وحذرت احزابهم وصحفهم منه وطلبوا أن تغل يدهُ في جلسة العصبة ولكن تحذيرها ذهب صرخة في واد فكان ما كان وهدم تشمبرلن في جنيف ما بنى لنفسه من الصيت العالي في لوكارنو

وقد ظن السر اوستن تشمبرلن أن اباه كان مبطلا وانه هو المحق وان أبهامه أغلظ من متن ابيه كما ظن الملك رحبعام بن سيدنا سليمان قبله فاراد أن يهدم بضربة قلم ماتعب الذين قبله في بنائه واعلائه وان يعيد سياسة « الاتفاق الودي » الى ما كانت في اوائل هذا القرن وهي علة محن الشرق واهله وعلة الطامة الكبرى طامة الحرب العظمى

وشر ما في هذه الخطة انه شاء تأييد « الاتفاق الودي » على حساب المانيا التي يسعى اهل السلام في ازالة ضغائنها ومحو احقادها القديمة والا فلا راحة للعالم ولا سلام

على أن شعاع الرجاء الوحيد الذي يبدو من خلال تلكم السحب السوداء المدلهمة ان الجمهور البريطاني ادرك هذه السياسة وفسادها وقام يذمها بصوت واحد ولم يشذ عن ذلك سوى جريدة كبيرة في انجلترا لا مزية لها الا عظم انتشارها بين ايدي العمال. فان صاحبها يرى ان يشتهر بالمخالفة على حد قولهم « خالف تعرف » او كما ظن الذي « كسر مزراب العين » كما جاء في بعض امثال العامة في سورية

---

اكثر الامم الاوربية اقتصاداً على ما نعلم الفرنسيون والبلجيكيون ونحن نشعر بتأثير اقتصادهم في شرقنا هذا حيث لهم مصالح مالية مختلفة بشكل شركات تجارية وصناعية وما أشبه . ويتهم الانجليز أهل اسكتلندا بالاقتصاد المشرف على البخل ومع ذلك فقد دل الاحصاء أن متوسط ما يوفر الانجليزي ٦ جنيهات و١٦ شلناً في السنة وأن متوسط ما يوفر الاسكتلندي جنيهان وشلن و ٨ بنسات . فاذا صحت تهمة الانجليزي لاخيه الاسكتلندي فلابد أن يكون سبب هذا الفرق كثرة دخل الاول بالنسبة الى دخل الثاني

---

بلغ ما انفقت الحكومة الانجليزية على عصبة الامم منذ انشائها الى الآن ٤٣١ الف جنيه وما انفقته فرنسا ٣٩٦ الفاً . وايطاليا ٣٣٧ الفاً

# الاوراق المالية المصرية

## الفرق بين اسعار اهمها فى شهر

| | فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٦ | فى ٢٨ مارس سنة ١٩٢٦ | |
|---|---|---|---|
| الموحد | ٨٢ ٥/١٦ | ٨٣ ٧/٨ | جنيه |
| الممتاز | ٧٢ ١/٢ | ٧٣ | » |
| البنك الاهلى | ٣٦ ٣/٨ | ٣٦ ١١/١٦ | » |
| « الزراعى | ٨ ١/٢ | ٨ ٩/٣٢ | » |
| الجزية ٣ ١/٢ فى المائة | ٧٠ | ٧٥ ١/٤ | » |
| « ٤ « « | ٧٨ | ٨٢ ٣/٤ | » |
| اسهم العقارى | ٩٥٢ | ٩٤٧ ١/٢ | فرنك |
| السندات الاولى | ٥٤٨ | ٥٨٠ | » |
| « الثانية | ٣٥٢ | ٣٥٩ | » |
| « الثالثة | ٣١٠ | ٣١٢ | » |
| السويس ٥ بالمائة | ٤٧٢ | ٤٧٤ | » |
| « ٣ « | ٣٥٦ | ٣٥٨ | » |
| هليوبوليس | ٣٣٨ | ٣٢٨ | » |

# المجلة الشهرية

## فهرس الجزء الثالث ( ابريل ) من السنة الثانية


| صفحة | | صور |
|---|---|---|
| ٢١٠ | حفر الانفاق او الاسراب | ٥ |
| ٢١٥ | البئر الارتوازية | ١ |
| ٢١٦ | سحر العيون | ٣ |
| ٢٢١ | العلاج بالتطعيم | ٣ |
| ٢٢٦ | فرص الفلاح في الاعمال | ١ |
| ٢٣٠ | فراري من سجن درتمور | ٣ |
| ٢٤٠ | مقياس للمعرفة | |
| ٢٤١ | غرام شاعر ايطاليا | ٣ |
| ٢٤٧ | غش السلع الانجليزية | |
| ٢٤٨ | وما قولنا نحن | |
| ٢٤٩ | قارة آسيا ومميزاتها | ٤ |
| ٢٥١ | اقدم محاورة في العالم | |
| ٢٦١ | الطربوش والبرنيطة | ٣١ |
| ٢٧٤ | اكثر البلاد ازدحاماً | |
| ٢٧٦ | اسرار قلب زوجة | |
| ٢٧٧ | المعرض الزراعي والصناعي | |
| ٢٨٠ | اسمك بناء في العالم | ١ |
| ٢٨١ | حول العالم المجهول | ٤ |
| ٢٩١ | مقاييس لقوة الذاكرة | |
| ٢٩٤ | الجمال الفريد | |
| ٢٩٥ | العالم فى شهر | |


فالمجموع ٢١ مقالة و ٥٩ صورة

المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين حارة فايد رقم ٣ تليفون ٦١٠٩

محلات

# سليم جرجس رباط

بمصر

# ادارة هنرى بولك

المعرض الدائم

للمحركات والماكينات والطلمبات والطواحين بجميع انواعها الواردة من اعظم وأشهر معامل المانيا وانجلترا وبلجيكا . مع ما يتبعها من مواسير وسيور من جميع المقاسات واحسن الاصناف وكذا باقى المشتملات .

بشارع نوبار نمرة ٧

تليفون نمرة ٢٥٤٣

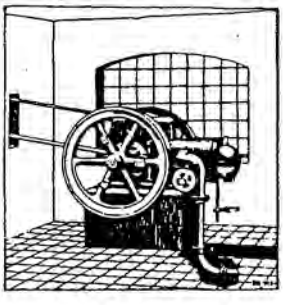

المستودع الهائل

للكمر الحديد والحديد المسلح وحديد المربع والمبطط والزوايا الحديد والسلك الشبك والشايك . والاسمنت البلجيكى الاصطناعى النمرة الواحد الاصلى والعاج الابيض والمموج والاسود من جميع المقاسات وجميع لوازم البنا .

بشارع ساحل الغلال نمرة ٦

ص . ب ٢٠٨٢ تلفون ٢٢٠٨

فعلى حضرات اصحاب الدوائر والاملاك ان يشرفونا بزيارتهم ويعاينوا معرضنا الدائم ونحن مستعدين لاعطائهم كافة التعليمات اللازمة عن كل مايرغبونه و بذلك يقتصدون فى الثمن والوقت ويربحون احسن البضاعة مع احسن المعاملة

وعلى حضرات المقاولين واصحاب البنايات ان يشرفوا محلنا فيروا ما يسرهم من رخص الاثمان والسرعة بالتسليم والحسن بالمعاملة وعلى الله الاتكال

# سيمنس

## موتورات وجهازات كهربائيه

ماكنه للتنوير بالكهرباء ماركة سيمنس

مخصصه للمنازل الريفية

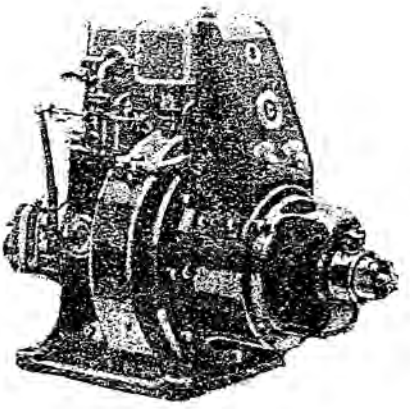

اطلبوا هذه الماكنه للتنوير بالكهرباء

لانكم بواسطتها يمكنكم الحصول على النور الكهربائي اينما شئتم . وهي من اقل وسائل التنوير نفقة واتمها دقة واتقاناً واضمنها راحة وطريقة ادارتها بسيطة جدا والمحل مستعد لأعطاء كافة التعليمات حين الطلب . شرفوا محلنا تجدوا ايضاً اعظم تشكيلة نجفات كهربائية ولمبات نقالى وجميع الادوات الكهربائية المخابرة مع

## ا . برولمان وشركاه الكهربائيين

الفرع المصرى لمحل سيمنس . شارع المغربى مصر . صندوق البوسته نمرة ٦٥٤